

سالم بالجرير "الخط"

الصناعة الوطنية بحاجة
إلى الإنسان السعودي والجودة

الخط

العدد الرابع - السنة الأولى - رجب ١٤٣٢ هـ - الموافق يونيو ٢٠١١ م



سوق الحراج بالقطيف متنفس اجتماعي

يلتقي فيه كبار السن والمتقاعدون والشباب



د . محمد حسين آل عسكر
الاندماج الوطني
في لقاء حوار الحضارات



عقل الباهلي
الاندماج الوطني



علي المستير
مناهضة التمييز بجميع
أشكاله خير للوطن لا بد منه



مؤيد قريش
قضية الحدود الإدارية
بمحافظة القطيف





FREDERIQUE CONSTANT

GENEVE



قريباً افتتاح
بوتيك فردريك كنوسانت بمجمع الراشد

توقيت القمر للساعات

القطيف : شارع القدس مقابل البنك السعودي الفرنسي هاتف : ٨٦٣٤٧٠٠
الدمام - مجمع المارينا مول - الدور الأرضي رقم ١٠٥ - هاتف : ٨٠٩٦٤١٧
الخبر - مجمع الراشد - الدور الأول رقم (FA59)



مدارس الخط الأهلية

معاً لنقد أفضل

مدارس الخط الأهلية

ابتدائي - متوسط - ثانوي (نهارتي - ليلي)

القطيف - حي الشاطئ ٨٢٢١١٧٧/٨٢٢١١٨٨/٥ www.al-khut.sch.sa



رئيس التحرير
فؤاد نصر الله

إعادة اكتشاف محمد سعيد طيب..

في أصابعه خيوط من حرير!

تخوم الاستكشاف الحقيقي لتاريخ البلاد ومثقفيه .

اتسمت تجربة هذا الرائد الكبير بالرغبة في الإصلاح والبحث في تراثنا العربي والإسلامي عن مناطق مضيئة توفر لنا أسباب الانطلاق والتحرر من كافة القيود التي تعطل مسيرة التحديث والتطور .

إنه مطلب قديم سعى الكاتب لتحقيقه عبر كتاباته واشتياكه الحميم مع قضايا عصره برؤية جمعت بين رصانة التراث وبين الآفاق غير النهائية للتطور العلمي التي تمد الدولة بماء الحياة. لقد دعا إلى صحافة أكثر استقلالا ، وكتابات أشد موضوعية ، وقد جاء ذلك بأسلوب عربي قويم ، وبلغة صحيحة تشد القاريء وتجذبه إلى صفه. كما طالب بفصل السلطات تحقيقا للعدالة ، بشكل يدعو للإعجاب فقد كانت دعوة غريبة في زمنها.

لقد توقف محمد سعيد طيب أمام مطالب أصيلة وذات منحنى إصلاحى جذري ، من أهمها الدعوة إلى إنشاء مجلس شورى منتخب ، ثم اتبع ذلك بالرغبة في قيام الملكية الدستورية كمنبة ضرورية للإصلاح.

حدث كل هذا قبل ستين سنة بالتمام والكمال ، وهو ما يعطي له الريادة مع قلة من الرواد الذين انتهجوا نفس الطريق الصعب . لعل هذا ما يدفعنا للقول أن المملكة لم تكن منبئة الصلة على السياق العربي الداعي إلى إحداث بقطة حقيقية على الأرض لتكتمل مشروعات التحديث التي ترفع من قدر المواطن وقيمة الوطن.

لقد سرب محمد سعيد طيب خطابه بشكل سلس وهادئ وبلا تهويمات أو شكلية تصب في الفراغ حيث كانت عيناه ترقبان الواقع وتستلهمان مسالكه.

كان جيل الرواد من طيب وأنداده من مثقفي الحجاز ومثقفوه هم من واكبوا البدايات الأولى لتأسيس الدولة ، وهو جيل يحمد له اجتهاده وقدرته على مد البصر للمستقبل.

يمكننا قراءة كتاب " السجين ٣٢ " على خلفية المواضع المؤسسية التي اقترنت بتلك الحقبة ، فقد عمل محمد سعيد طيب تحت رئاسة وزير المواصلات الأسبق ، وله مساهمات أدبية معروفة ، وقد أراد أن يكمل تعليمه العالي في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو ما رفضه رئيسه وطالبه بالاستمرار في العمل ، والبقاء في موقعه كموظف ، يقرأ التعاميم ويوجه المكاتبات ، ويفتح المظاريف ، ويجيب من موقعه على المعاملات الرسمية في روتين مميت ، وهو الشيء الذي بدا جدارا قاسيا في وجه طموح طيب الذي كان ينعم بلموح الشباب ورغباته في علو الشأن والتعالي على عثرات الواقع وانكساراته.

المكتبة كنز ثقافي لا ينضب ، والكتاب الثمين هو الذي يمد القاريء بزد وفير ، ويمنحه المتعة المتجددة التي لا تنتهي ، والمعرفة التي تجعله قريبا من فهم الواقع وإدراك خباياه ومعرفة أسرارها بشكل عميق . من هذا المنطلق فإن اختيارات الكتب للعرض على القاريء الكريم يجب أن تتسم بالشفافية والصدق وحسن العرض ، ذلك أن قراءة كتاب ما يحتاج إلى وقت محدد ، والوقت هو أيضا كنز لا يقدر بهال . قيل أن الفارق الجوهرى بين الأمم المتقدمة وبين الأمم المتخلفة ، والتي تراوح مكانها يتمثل في كيفية استثمار الوقت بصورة تفيد القاريء نفسه وتنعكس بالتالي على الوطن الذي يعيش فيه .

ونحن نتصفح كتاب جديد في نوعه ، فريد في بابيه ، هو " السجين ٣٢ : أحلام محمد سعيد طيب ، وهزائمه " . إنه كتاب يقدم صفحات من تاريخ شخصية قدر لها أن تشارك في كثير من الأحداث التي مرت ببلادنا ، وهي شخصية لها فكرها الخاص وتوجهها الفكري الذي ينم عن سعة أفق ورجاحة عقل يتسم به هذا الجيل من الشوامخ الذين يصعب تمويضهم بسهولة . ذلك أنهم مدرسة تحتذى في كيفية التوافق بين الأفكار التي يحملها الكاتب من جهة وبين طبيعة الواقع ونقاشه من جهة أخرى.

يوشك أن يكون هذا الكتاب الذي حرره أحمد عدنان بقدر كبير من التوازن والدقة محطات مضيئة في تاريخ حافل لواحد من رجالات الثقافة والفكر على مدار تاريخنا الحديث. لقد بذل أحمد عدنان في تحرير مادة الكتاب كل طاقته التي يمتلكها ليغوص في بحر بلا قرار حيث العمق والكثافة.

كل من قرأ لأحمد سعيد طيب يدرك أن تلك المهمة لم تكن سهلة ، وقد احتاجت إلى شحن معنوي واحتراف لا يعرف القلقة أو التذبذب أو الحلول الوسطى.

في منطقة الحجاز تواجدت أسماء مؤثرة ومهمة ولها كشوفاتها الفكرية ونبضها الإنساني شديد الخصوصية . إنها أسماء لها تأثير كبير في المشهد الثقافي المشتبك بالسياسي آنذاك إلى حد كبير.

تمكن أحمد عدنان من استحضار الماضي بوعي الحاضر حيث ثبت العدسة على مناطق الريادة في منطقة الحجاز. ولعلها خدمة جليلة تلك التي يقدمها الكاتب في تعامله مع المادة التي يشتبك معها اختيارا وتصنيفا وتبويباً .

إن سيرة محمد سعيد طيب توفر لنا مادة ثرية مثبتة بالوثائق ، يمكننا من خلال قراءتها ومتابعتها والتدقيق فيها توضيح الصورة عبر الزوايا المتعددة ، وهو ما يجعل الكتاب يقترب من



لأنك من الجيل التالي له أو من أجيال شابة تعيش اليوم مشروعاتها الخاص فسوف تتحقق من كونك ترغب في أن تشد على يدي هذا الرجل الذي وهب خلاصة عمره لخدمة أجيال قادمة ستتمكن مع مرور الأزمنة من قطف ثمار الشجرة التي زرعها في تربة كانت قاحلة منذ سنوات بعيدة ، كي تصبح مخضرة ، وارفة ، تشر الظل في كل مكان.

ولا شك أن المصنف ضم اقتراحا حثيثا من شخصيات مؤثرة في وقتها ، فالقى الضوء على عطاءاتهم من خلال تجاربهم التي عاصرت الدعوة إلى مساندة حركة التحديث والتطوير بالسعودية ، أمثال : الوزير د. محمد عبده يمانى ، الوزير محمد عمر توفيق، الوزير أحمد صلاح جمجوم ، الوزير جميل الحجيلان ، الوزير محمد أبى الخيل ، ، الوزير غازي القصيبي، الوزير فايز بدر، الشيخ محمد بن جبير، المربي محمد فدا ، والناشران هشام ومحمد علي حافظ .

ويجدر الإشارة إلى أن " الثلاثية " كانت أقرب إلى مجلس الأصدقاء، وكان لها كذلك دور كبير في إيصال وجهة نظره للمؤسسات المهمة كما أن فترة عمله في شركة " تهامة " والتي ادارها نحو ربع قرن (١٩٧٥ – ١٩٩٨) قد وجدت دعما ملحوظا من المسؤولين السعوديين خاصة أن المشروع خص قضيتي الثقافة والنشر .

من مزايا الكتاب تلك الشهادات التي جاءت لتكمل المادة المعرفية التي رصدها طيب ، فثمة شهادات خاصة عن مراحل سياسية تتصف لدى الكثيرين بالضبابية ، هنا تجلوها شهادات واقعية ، منها شهادة الشاعر محمد العلي وشهادة تركي الحمد وشهادة الكاتب عبدالله أبو السمح. كما توجد بعض الملاحق والتعريفات التي تقدم للقارئ مادة معلوماتية ذات قيمة كبيرة حول النخبة السياسية والثقافية بالمملكة في مسارات زمنية متتالية .

ولابد من الإشارة إلى تقديم الكتاب الذي جاء بقلم الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل حين يقول : " الكتب أنواع وأصناف واللون بينها ما يعرض آراء ومعارف أو تجارب صاحبه وبينها ما يركز على موضوع معين يجمع فيه معارف أو تجارب آخرين وبينها ما ينبئ بخبر أو رأي أو اجتهد. لكن هذا الكتاب نوع وصنف ولون آخر مختلف كل الاختلاف لأنه يعرض على صفحاته شخصية «محمد سعيد طيب» ، هو نفسه وطبعه ومزاجه ويعرض ذلك كله من دون أن يتظاهر أو يتكلف أو يفعل " .

ويواصل هيكل تقديمه بقوله : " وكذلك فإن قارئ هذا الكتاب يشعر أنه على موعد مع رجل يلقيه ويتعرف عليه ويألفه ويصادقه ويطمئن إليه ومعه ويستطيع أن يلمح بين أصابعه خيوطا من الحرير تسج علاقات مع الزمن والبشر مهما تغيرت أحواله وأحوالهم أو مهما تقاربت أو تباعدت المسافات بينهم " .

ويقدم هيكل صديقه بعبارات تحمل معنى الندية والاحترام ، معا ، بقوله : " ما زلت كلما التقيت طيب أحس بأننا معا على مقعدين متجاورين فوق السحاب " .

ويجدر الإشارة إلى ما قاله طيب في حوار مع مؤلف الكتاب عن الوضع الراهن بالمملكة حيث يصف عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، بقوله : " يتميز الملك عبدالله بخطاب أكثر قربا للمواطنين مع الاهتمام بالبعد الإنساني . في عهده نلاحظ توفر نوايا الإصلاح، الاهتمام بالمرأة ، المحاولات الجادة لإصلاح التعليم ، وتطوير القضاء ، الحرص على تجديد الخطاب الديني. ونحن يحدونا كبير الأمل في الأيام القادمة " .

إنه الأمل الذي عاش عليه محمد سعيد طيب ، وحاول أن يحوله من حلم إلى حقيقة في دعواته وكتابات واجتهادات التي لم تتوقف قط.

الكتاب صادر عن «المركز الثقافي العربي» في ٧٤١ صفحة ، عبر ١٢ باباً ، وقد كتب خاتمته الشيخ أحمد زكي يمانى وزير النفط الأسبق .

وهو بكل المقاييس أحد الكتب المهمة التي تثري المكتبة العربية بمنجز رفيع للسيرة الذاتية مشترك مع تاريخ الدولة وأحداث الأمة.

منذ نهاية الخمسينيات وحتى آخر بيان وقعه محمد سعيد طيب سنة ٢٠١١ ، كان هناك فضاء للحركة بغية كسب أرض جديدة للفكر الجديد الذي دعا إليه الرجل بلا كلل أو ملل ، وبروح وثابة عظيمة.

التقلب في صفحات الكتاب يعطي مؤشرا حقيقيا ، وهو أنه مصنف رصين يجمع بين الذكريات الشخصية وطرفا من تاريخ الوطن في قالب حكائي لا ينفصم. ومن سمات هذا الكتاب اهتمامه بالتفاصيل الدقيقة في مسيرة الكاتب الكبير ، وتوضيح مفاسل مهمة في الحركة الفكرية والسياسية والاجتماعية وإلى حد ما الاقتصادية في تاريخ البلاد.

وقد تعامل أحمد عدنان مع المادة التي توفرت له بكثير من الاحتراف والقدرة على الإبداع ، فهو يمتحن الأحداث بإخضاعها لمنطق الصيرورة التاريخية كما يوظف ما لديه من وثائق لخدمة هدفه كباحث أصيل يدرك أهمية الجانب الوثائقي في مثل هذه الكتابات.

ولعل الإحالات التي أخضعها المحرر لخبرته أدت لقدر كبير من فهم جوانب العظمة في شخصية محمد سعيد طيب.

كان هذا الكاتب يمتلك حضورا قويا ولسانا مبينا وهو ما تلمسه الباحث في كتابه بصياغات أسلوبية تقترب من درجة الكمال. لقد جمع محمد سعيد طيب بين الأديب القدير والمصلح الموضوعي والمواطن الغيور على نهضة وطنه ، وكلها لعمري تحتاج إلى جهد كبير لا يتحقق لكثيرين.

الأسئلة التي طرحها عدنان ثم الإجابات المستفيضة التي تتميز بالوضوح والقدرة على الحسم لطيب ، صبت في مصلحة كتاب من هذا النوع ، خاصة أن الصحافي القدير قد جمع شهادات ووثائق وبيانات عمقت من فهمنا لشخصية طيب.

لقد نجح عدنان كذلك في قدرته على الصياغة التي تتجح دائما في نقل الأفكار بشكل يدعو للتقدير ، فمحمد سعيد طيب قد مر بأفراح وأحزان ، وعبرت سماءه غيوم وسحب رمادية كثيفة قبل أن يعم الصفوكافة الأجواء .

قضى محمد سعيد طيب حوالي خمس سنوات في الزنزانة رقم ٢٢ ، وهو لا يكاد يعرف ما يجري خلف أسوار سجنه ، وقد شاركه عدد من الزملاء محنة السجن ، منهم باقر الشماسي ومحمد العلي وطاهر الفاسي وغيرهم .

إنها تجربة مريرة ما تنفك تلقي بظلالها على الروح المحلقة لأديب أراد أن يعانق الشمس في مكانها البعيد.

حين خرج محمد سعيد طيب إلى النور بعد حبسه الأول شرع في مشروعه عن " تهامة " ، وهو البحث الذي قدم فيه الكثير من الحقائق والمعلومات ، غير أنه لم يحتكر المشروع ووجه نظر شباب الباحثين لاستكمال مشروعه ومده بالجديد ، وهو بهذا المسلك يثبت أبوته لجيل كامل من الباحثين بدون عقد استعلاء أو عيوب نقص.

لقد حارب الرجل في كافة الجبهات ، وكان له موقف واضح من مدعي الثقافة ممن لديهم بريق الخداع ، هؤلاء الذين ينتظرون المناصب ليكملوا نقائصهم. هنا كانت حربه ضدهم بلا هوادة ولا لحظة راحة.

لقد تعرف محمد سعيد طيب على عدد كبير من الأدياء المتحقيقين مثل الأديب الكبير عبدالله عبد الجبار ، وله معه مواقف مشهودة كما خالط طيب كبار القوم من ملوك ووزراء وأمراء ووجهاء ، وكانت له محاورات معهم ، تكشف عن جوانب خفية من سلوكهم . حكايات تتضح بالعدوية والصدق والإخلاص.

محمد سعيد طيب في هذا الكتاب إنسان من هذا الوطن ، ليس متعاليا عن واقعه ولا راضخا لسلطة أصحاب النفوذ فيه ، فهو يدرك قيمة الأديب الحق لذا كانت قصصه وذكرياته تحمل هذا الملمح البديع من الاعتزاز بالنفس والقدرة على التعالي على انكساراته.

ستسمع وأنت تتصفح الكتاب صليل القيود ، وهسهسات الريح ، وقععات العجلات السائرة في الطرقات ، يكاد الصحافي الموهوب يسمعك أين صدر كاتب تعرض لمحنة السجن لكنه خرج من وراء القضبان أكثر قدرة على فهم الواقع والوعي بمسارات الحياة .

هذه فضيلة هذا الكاتب الذي عاش يحلم بأفق الحرية يتسع ليشمل أحلامه التي لا تحد. رجل أنجبته أرضنا الكريمة فكانت كل كتاباته من أجل النهوض بها لتأخذ مكانها المناسب تحت الشمس.

لم تتح الفرصة لمحمد سعيد طيب كي يتمرغ في النعمة ، فقد اختار موقفا جعله دائما في طليعة المفروض عليهم المنع والتوقيف والمراقبة ، وهي أشياء ربما عرقلت مشروعاته لكنها لم تحد من تطلعاته المشروعة في تحديث الدولة والارتقاء بالشعب الذي انحاز إليه بلا مواربة.



أمير الشرقية خلال رعايته لحفل التفوق

دور الجائزة يتحقق بوصول الفائزين إلى مواقع قيادية

الذين لهم دور في هذا التفوق. وأضاف، أن التقدير الذي يلقاه التعليم في بلادنا بدأ منذ قيام المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في توحيد هذا الكيان الكبير لإيمانه بأهمية بناء الإنسان السعودي وتزويده بما ينفعه في حياته وآخرته من علوم القرآن الكريم والسنة النبوية وما يستطيع أن يسر به حياته. إلى ذلك، أشاد مستشار أمير المنطقة الشرقية الخاص الدكتور عيسى الأنصاري بالجائزة، وقال إن كل طالب وطالبة يسعى إلى نيلها. وفي تصريح لمدير عام مكتب أمير المنطقة حسن الجاسر قال إن "ديننا الإسلامي الحنيف دين التفوق في كل أمور الحياة والله سبحانه طيب يقبل الطيب ويرضى عن القائمين به ويريد للمسلم السمو دائماً في كل جوانب الحياة".

قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية: إن دور جائزة التفوق العلمي يتحقق على أرض الواقع حين أرى الفائزين والفائزات وقد وصلوا إلى مواقع قيادية. جاء ذلك خلال رعاية سموه لحفل جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي في دورتها الثالثة والعشرين بتكريم ٧١ فائزاً وفائزة. وأثنى سموه على ما يحظى به التعليم في المملكة من اهتمام كبير من ولاة الأمر، حيث تجاوز ذلك الاهتمام بمرحلة تعدد المدارس بمختلف المراحل والمستويات ليصل إلى مرحلة التشجيع على مواصلة التعليم ودعم روح التنافس الشريف بما ينعكس على المستوى العام للتعليم، مشيراً إلى أن شبابنا أثبتوا بالفعل القدرة الفائقة في مجارة أقرانهم في مختلف الدول المتقدمة والتفوق عليهم أحياناً.

كما تحدث ضيف الجائزة لهذا العام مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور سليمان أبا الخيل، معلناً إنشاء الجامعة كرسياً علمياً باسم الأمير محمد بن فهد للعمل التطوعي، مشيراً إلى أن الكرسي يأتي تقديراً للمبادرات العديدة التي يقوم بها أمير المنطقة الشرقية.

مضيفاً أن الجائزة هي دعم لكل متفوق ولأسرته وللمؤسسات التعليمية تقديراً وتكريماً لهم على ما أنجزوه وبذلوه من جهد وسهر ومذاكرة لنيل مراكز علمية متقدمة يساهمون بها في دفع عجلة التنمية لبلادنا.

ومن جانبه، وصف نائب أمير المنطقة الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد، الجائزة بأنها تقدير وتكريم للمتفوقين والمتفوقات وكل



الأمير جلوي في رأس تنورة: المواطن أغلى الثروات



في فصول وأقسام المدرسة واطلع على ما تضمنه من وسائل تعليمية حديثة. قال سموه: كنت قبل ان احضر الى هنا في جولة بالمحافظة، حيث اطلعت على التطور الذي تشهده المحافظة في جميع

المجالات واقتنحنا بعض المشاريع التنموية التي اقيمت لخدمة اهالي المحافظة. بعد ذلك توجه سموه إلى مبنى مستشفى رأس تنورة العام وقام بقص الشريط وازاحة الستار عن اللوحة التذكارية إيدانا بافتتاح المستشفى وتجوّل على أرجاء المستشفى واطلع على اقسامه وما يضمّه من أجهزة حديثة لخدمة المرضى.

ثم التقى القاضي بمحكمة رأس تنورة الشيخ حمود العصيمي كلمة أهالي المحافظة شكر فيها سمو الأمير ومديري الإدارات الحكومية على الاهتمام بالمشروعات التنموية التي تنفذ بالمحافظة، وفي نهاية الحفل تسلم سموه هدية تذكارية من عبد الله محمد العامر مدير عام هيئة الهلال الأحمر السعودي بالمنطقة الشرقية وهدية أخرى قدّمت لسموه من رجل الأعمال هادي حمد آل همام نيابة عن أهالي رأس تنورة.

عقب ذلك دشّن سمو نائب أمير المنطقة الشرقية عبر شبكة الحاسب الآلي مباني إدارة المرور والهلال الأحمر ومركز ابن الهيثم الصحي ومبنى هيئة التحقيق والادعاء العام وفرع غرفة الشرقية برأس تنورة.

كما وضع سموه حجر الأساس لمبنى المحافظة وجسر رأس تنورة "صفوى" الذي يربط بين المحافظتين ومبنى مجمع الدوائر الحكومية بميناء رأس تنورة.

قال صاحب السمو الأمير جلوي بن عبد العزيز بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية: لقد كان المواطن ولا يزال محور اهتمام القيادة الرشيدة والتي اثبتت الايام والتجارب انه اغلى الثروات فجاءت القرارات الملكية الاخيرة تعزز من مكانة المواطن وتسهم في توفير الحياة الكريمة له وتساندها مسيرة حافلة من الانجازات على مرّ السنين تعليمياً وصحياً وتنموياً، وأصبحت المملكة ورشة عمل من الانجاز والتطوير للرقى بهذا الوطن الى القمم ان شاء الله وكل هذا يتطلب منا جميعاً ان نحمد الله تعالى ونشكره على هذه النعم الكثيرة التي انعم بها على بلادنا وان نتكاتف ونتعاون من اجل وطننا الغالي.. جاء ذلك في كلمة سموه أمس خلال افتتاحه مشروعات تنموية برأس تنورة.

وأضاف سموه بقوله: نحمد الله «سبحانه وتعالى» ان هياً لنا هذه المناسبة للالتقاء بهذه الوجوه الطيبة في هذا الجزء الغالي من مملكتنا الغالية محافظة رأس تنورة، كما اود أن انقل لكم تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني الامير نايف بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الامير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية واهتمامهم، رعاهم الله، بكل ما يسهم في راحة المواطنين في كل مكان. وقال سموه: كنت قبل ان احضر الى هنا في جولة بالمحافظة، حيث اطلعت على التطور الذي تشهده المحافظة في جميع المجالات واقتنحنا بعض المشاريع التنموية التي اقيمت لخدمة أهالي المحافظة كما ناقشت اهم احتياجاتهم ومتطلباتهم بما يسهم في توفير مزيد من الرفاهية والخير للمواطنين والتقديم والتطوير للمحافظة بمشيئة الله، وشكر سموه في ختام كلمته الحضور على تلبية الدعوة ودعاهم للتعاون والتعاقد مع المحافظة لما فيه الخير والتقدم، كما شكر سموه مديري الادارات الحكومية بالمحافظة على جهودهم التي يبذلونها لخدمة المواطنين ولتطوير المحافظة داعياً الله تعالى للجميع بالتوفيق والسداد.

وكان صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية قد قام بجولة تفقدية لمحافظة رأس تنورة امس افتتح خلالها عدداً من المشروعات التنموية والتقى بأهالي المحافظة.

وافتح سموه في بداية جولته المبنى الجديد للمدرسة الثانوية الثانية للبنات برأس تنورة وتجوّل

طلاب جامعة الملك فيصل وجوائز التعليم العالي



وكان الحفل، اشتمل على عرض فيلم وثائقي لأنشطة وخدمات عمادة شؤون الطلاب، وفقرة إنشادية وفقرة مسابقة ثقافية للحضور، وعرض مسرحية "العدل"، وتكريم طلبة الجامعة الفائزين في المؤتمر العلمي الثاني لطلاب وطالبات التعليم العالي.

تحدث عميد شؤون الطلاب في جامعة الملك فيصل الدكتور محمد الهجوج، عن زيادة عدد الفائزين بجوائز المؤتمر الطلابي الثاني لطلاب وطالبات التعليم العالي، الذي نظّمته وزارة التعليم العالي في ٢٦ من ربيع الآخر الماضي في جدة من ١٧ طالباً وطالبة وهو الرقم المعلن عنه في نهاية المؤتمر إلى ١٩ طالباً وطالبة، وذلك بعد تدقيق ومراجعة اللجنة المختصة في وزارة التعليم العالي، والقائمين على المؤتمر.

وأشار الهجوج، خلال كلمته في حفل ختام الأنشطة الطلابية للعام الجامعي الحالي، إلى أن برامج وفعاليات عمادة شؤون الطلاب في الجامعة في هذا العام، كانت مميزة وجديدة، ومن بينها إقامة أول مسابقة ثقافية لطلاب كليات الجامعة، وتنظيم مسابقة "أفضل معلق رياضي لطلاب الجامعة"، وهي أول مسابقة من نوعها على مستوى الجامعات السعودية، إضافة إلى مشاركة فرقة المسرح في الجامعة في المهرجان المسرحي الخليجي في البحرين والمهرجان المسرحي العربي في مصر، كما شاركت فرقة الجواله في الجامعة في جلسات المؤتمر العالمي للكشفة في البرازيل. و وعد معالي مدير الجامعة الدكتور يوسف بن محمد الجندان، في كلمته خلال الحفل، بتكريم الفائزين في المؤتمر الطلابي والاتحاد الرياضي في الجامعة.



أضرار التدخين والمخدرات في محاضرة بالقطيف



استضافت الكلية التقنية بمحافظة القطيف ممثلة في وحدة التوجيه والإرشاد بإدارة شؤون المتدربين الدكتور/ أحمد يعقوب الريابي من منسوبي قسم التثقيف الصحي والعلاقات العامة بمجمع الأمل للصحة النفسية بالدمام في محاضرة حول أضرار التدخين والمخدرات وكيفية الوقاية منها، حضرها تسعون متدرباً حيث ركز الدكتور أحمد خلالها على أهمية الحذر من الخطوة الأولى التي تؤدي للسقوط في شرك المخدرات وهي التدخين بكافة أنواعه (السجائر - المعسل - الجراك) وغيرها حيث أقتع الحضور بأن الركون للتدخين هو نوع من أنواع الإدمان عند كثير من الشباب، وذكر أن معظم المدمنين هم مدخنين في الأساس، كما ربط علمياً بين التدخين وضعف القلب خاصة في مهمة ضخ الدم لأجزاء الجسم والتي ينخفض مستوى أدائها هي أيضاً، كما تطرق الدكتور لمظاهر الإدمان وأنواع المخدرات وأضرارها وكيفية العلاج من الإدمان المتمثل في التخلص من السموم والعلاج النفسي والاجتماعي والتأهيل والرعاية اللاحقة، بعدها أجاب على استفسارات الحضور كما تم تكريم الدكتور من قبل وكيلى الكلية الأستاذ/ محمد السلوم والأستاذ/ كمال الزاير، الجدير بالذكر أن الكلية تنظم مثل هذه البرامج التي تهدف لتوعية المتدربين وتعريفهم بمخاطر المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع ضمن الإرشاد الوقائي.

السمنة



استضافت الكلية التقنية بمحافظة القطيف أخصائي التغذية بمستشفى الملك فهد الجامعي الدكتور/ رضي منصور العسيف ومحاضرة حول السمنة كأحد الأمراض التي يعاني منها فئة من أفراد المجتمع بمختلف الأعمار حيث أكد على عدد من النقاط التي تساعد على تخفيف الوزن ما

بين نصف كيلو إلى كيلو غرام أسبوعياً في حال تم الالتزام بتطبيقها ومنها الاكتفاء في الأكل وتجنب ملئ المعدة بالطعام واستشارة أخصائي التغذية قبل البدء في أي برنامج لتخفيف الوزن بالإضافة إلى تجنب تناول الأغذية التي تحتوي على نسبة كبيرة من الملح كونها تزيد من اختزان الماء داخل الجسم كما أكد على أهمية تناول وجبة الفطور لأنها تحقق قدراً من الشبع يساعد على تقليل الشهية نحو الغذاء وكذلك تناول حبة فاكهة أو سلطة قبل تناول وجبة دسمة بهدف تقليل الشهية أيضاً ينبغي على الإنسان أن يتعود على قول كلمة (لا) حيناً يعرض عليه الأكل وهو شعبان كما أن لكمية الطعام المعقولة التي يضعها الإنسان أمامه دوراً إيجابياً في حل مشكلة السمنة وتناول الفواكه الطازجة وليست المعلبة كون الأخيرة تحتوي على نسبة عالية من السكر كما أكد على أهمية التخلص من النسبة العالية من الدهون الموجودة في جلد الدجاج وذلك بنزعه قبل الطهي وكذلك إزالة الشحوم الملتصقة باللحوم الحمراء قبل طبخها وأشار أيضاً إلى مدى فاعلية دور أفراد المجموعة في التشجيع على المثابر والاستمرار في برنامج التخفيف إذا كان جماعياً وبين أيضاً أهمية المشي والأخذ في الاعتبار طول المدة التي يستغرقها البرنامج ومراجعة الطبيب بشكل منتظم للتأكد من الالتزام والمحافظة على البرنامج المتبع وفي الختام أجاب على أسئلة الحضور اللذين بلغ عددهم مائة متدرب وأبدوا اهتماماً واضحاً بموضوع السمنة وكيفية التخلص منها.



دورة مهارات الاتصال والتفاعل

أقام مركز التطوير بالكلية التقنية بمحافظة القطيف دورة في مهارات الاتصال والتفاعل مع الآخرين استمرت على مدى خمسة أيام من السبت ١٤٣٢/٦/١٨ وحتى الأربعاء ١٤٣٢/٦/٢٢ هـ حضرها عدد من منسوبي كليتي القطيف والدمام وبلدية محافظة القطيف والمحكمة العامة والأحوال المدنية وكذلك بلدية سيهات نفذها مدير العلاقات العامة بالكلية يوسف اليوسف اشتملت على عدة مواضيع منها مفهوم الاتصال وأهميته وعناصره وأشكاله ومعوقاته كما احتوت الدورة أيضاً على جزئية هامة وهي الأفكار السلبية ومدى تأثيرها سلباً على شخصية الإنسان وسلوكه ونظرته للمحيط من حوله ودفعه نحو الانعزال وتوهم أشياء خلاف الواقع والحيولة بينه وبين تحقيق أهدافه وخطورة إدمان الشخص على التفكير السلبي وكيفية التخلص منه وتبني التفكير الإيجابي الذي بدوره يدفع الإنسان نحو الإقبال على الحياة والتفاعل بشكل ايجابي مع المحيط الذي من حوله كما أكد اليوسف على أن الأشخاص الناجحين في حياتهم يتصفون بالتفكير الإيجابي والتناؤل، وفي ختام الدورة شكر وكيل الكلية لخدمات المتدربين الأستاذ محمد السلوم الحضور من داخل الكلية وخارجها على تلبية الدعوة والذين شكروا بدورهم الكلية على إتاحة الفرصة لهم ودعوتهم لحضور مثل هذه الدورات القيمة التي تقام فيها.

مهرجان رؤية الثاني في متوسطة الأوجام



أقامت مدرسة الأوجام المتوسطة بالآجام مهرجان "رؤية" الثاني في الفترة من يوم الاثنين ١٤٣٢/٦/٢٠ حتى الأربعاء ١٤٣٢/٦/٢٢ هـ، ويقوم هذا المهرجان على رؤية دمج التفاعل الإيجابي بين قطاع التربية والتعليم ممثلاً بالمدرسة المذكورة والقطاعات الحكومية المختلفة. كما أنه ترجمة لعدد من القيم التي تسعى المدرسة لتحقيقها من خلال ممارسات فعلية للطلاب والمعلمين كالتعاون وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وغيرها. بدأت فعاليات المهرجان بتلاوة القرآن الكريم فكلمة مدير المدرسة الأستاذ/عبد الكريم بن حسن الثواب، ثم افتتح الأستاذ إبراهيم الشبرمي مشرف الإدارة المدرسة بالقطاع المهرجان نيابة عن مدير مكتب التربية والتعليم بصفوى الأستاذ عبد الله الزهراني.

شارك في المهرجان كل من مركز الأمير سلطان للعلوم والتقنية (سايتك) وإدارة مرور المنطقة الشرقية ومرور محافظة القطيف والدفاع المدني بمحافظة القطيف ومركز الدفاع المدني بصفوى ومستشفى الأمل للصحة النفسية ومستشفى القطيف المركزي ومركز الخدمة الاجتماعية، في حين وثق استديواراً بالأوجام الحدث. يذكر أن المدرسة أقامت أجنحة خاصة بها بالإضافة للمؤسسات المذكورة سابقاً تمثلت في معرض التربية الفنية ومعرض للكتب الثقافية والمطبخ الشعبي وبعض الحرف الشعبية وواجهة للبيوت القديمة، أشرف على المهرجان كل من معلم التربية الفنية بالمدرسة الأستاذ عبد الكريم الغنام وأمين مركز مصادر التعلم الأستاذ إبراهيم آل عاشور ومعلم العلوم الأستاذ علي الحسن. وفي ذات السياق تقدم المدرسة شكرها لكل من ساهم ودعم إقامة هذا المهرجان الذي أصبح وجهاً بارزاً للمدرسة في كل عام.

بحضور لافت ..

برنامج مستقبلي يفتتح موسمه الخامس



ضمت جنبات خيرية القطيف بحي البحر أولى فعاليات الطلاب في برنامج مستقبلي وذلك لعامة الخامس على التوالي بحضور لافت أكتظ به مسرح الجمعية . حيث نظمت إدارة البرنامج ورشة عمل تحت عنوان " تخصصي

خطوة نحو مستقبلتي"، أدارها المدرب المهندس صادق الحجري. في بداية اللقاء أوضح الأستاذ صادق الحجري أسس إختيار التخصص المناسب من الرغبة والميول و توفر الفرص الوظيفية كما أشار إلى الأخطاء و المشاكل التي تواجه الطالب في اختيار التخصص الذي يناسب طموحه و قدراته و منها : تأثير الأسره و تقليد الأصدقاء ، وعدم الإلتزام ب متطلبات هذا التخصص، مما يؤدي إلى الوقوع في العقبات و ربما تغيير التخصص مستقبلاً . كما أشار في سياق الحديث إلى نتائج الأبحاث و الدراسات العالمية أثبتت بأن ٥٠ ٪ من الطلاب يقومون بتغيير تخصصهم بعد السنة الأولى . تخللت ورشة العمل عدد من التمارين والإختبارات الهادفة والتي تسعى ل تعريف الطالب بميوله والتخصصات التي تناسب شخصيته ، ومن هذه التمارين : تمرين السمات والخصائص الشخصية، تمرين التقييم الوظيفية، مقياس هيرمان . ف بين الأستاذ صادق بأن معرفة الذات والميول والتعرف على التخصص ومتطلباته هو من أهم أسس اختيار التخصص المناسب وهذا يعني النجاح في الحياة ، وذلك هو بوابة الإبداع للمستقبل .

اختتم البرنامج بالإعلان عن اللمسات الأخيرة للطبعة الثانية لكتيب دليل التخصصات والذي تم تطويره ليحوي ٦٠ تخصصاً عوضاً عن الطبعة الأولى والتي كانت تحوي ٣٢ تخصصاً.

علماً بأن البرنامج سوف يستأنف نشاطه الكامل بعد الاختبارات التحصيلية بدأً من يوم الخميس الموافق ٢٨ رجب ببرنامج للأولاد وآخر مخصص للبنات

المملكة تودع الأديبين:

بن خميس والعبد الجبار



من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

خسر المشهد الثقافي في المملكة أحد الأسماء اللامعة في تاريخ الأدب والفكر، في مكة المكرمة،

١.عبدالله أحمد عبد الجبار وهو أديب وناقد سعودي رائد من مواليد عام ١٩٢٠. تخرج من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. عُيّن مديراً للمعهد العلمي بمكة سنة ١٩٤٧. ثم عين مديراً للبعثات السعودية في القاهرة سنة ١٩٥٠ وكان له صالون أسبوعي شهير هناك.

تولى أمانة "رابطة الأدب الحديث". اعتقل في القاهرة لمدة ١٠ أشهر بعد نكسة ١٩٦٧ دون تهمة واضحة ليهاجر بعدها إلى لندن. ثم عاد إلى السعودية سنة ١٩٨٧ مستشاراً لجامعة الملك عبدالعزيز ثم مستشاراً ثقافياً لشركة (تهامة) للإعلان والعلاقات العامة.

وعرف عنه بأنه من أنبل رجالات الحجاز وأكثرهم ثقافة واستقامة ونزاهة وترفعاً عن الماديات.

غيب الموت في الرياض صباح أمس الأربعاء الشيخ عبد الله بن خميس، أحد رموز الأدب والشعر والجغرافيا والتاريخ في الجزيرة العربية، وأحد رواد صحافة الأفراد، ومؤسس جريدة «الجزيرة» السعودية بعد مرض لازمه طويلاً، وسيصلى عليه عصر اليوم الخميس في جامع الإمام تركي بن عبد الله وسط العاصمة السعودية، وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.

وسجل الشيخ الراحل عبد الله بن خميس حضوراً في بلاده كأديب وشاعر وناقد وباحث ورمز ثقافي ورائد من رواد الصحافة في الجزيرة العربية، محققاً سلسلة من النجاحات في المهام التي أوكلت إليه وتسبب إدارتها، وتاركاً سفراً خالداً من المؤلفات والمعاجم تجاوزت الـ٢٤، بالإضافة إلى مئات الأبحاث المختلفة التي غطت جوانب مختلفة في مجالات الأدب والثقافة والجغرافيا والتاريخ والشعر، وكتابات جريئة تناولت قضايا النفط والمياه في بلاده، وعدداً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة، مما يتوجب معه أن يطلق عليه لقب «موسوعة الجزيرة» وقائد الحملات الصحافية الجريئة وغارس بذور اليقظة الاجتماعية والوطنية في السعودية.



سالم بالجمر لـ "الخط"

الصناعة الوطنية بحاجة إلى الإنسان السعودي والجودة

حوار / سلمان العيد

لم يكن متكلفاً، ولا باحثاً على الالفاظ كي يجيب على الاسئلة، وإنما كانت التلقائية هي السمة البارزة في شخص رجل الاعمال سالم بالجمر، الذي لم يشأ ان يتعبنا للمجيء الى مقر عمله في المدينة الصناعية الثانية على طريق بقيق، لكنه ارتأى ان نلتقى في منزله في حي الشاطي بالدمام. في البداية تذكرت - قبل بدء اللقاء - انني كنت احد طلاب فصل الصيف حينما تم توجيهي مع بعض الطلبة للعمل في مؤسسات القطاع الخاص من قبل مكتب العمل، فكان التحويل الى فندق بالجمر في وسط الدمام، فكان هذا الموقف مع والده المرحوم الذي استقبلنا استقبالا راعنا، ورحب بنا، فكان هذا مدخلا لحوارنا مع الضيف سالم بالجمر، فكان الفندق الذي لم اتشرف بالعمل فيه في فصل الصيف، مدخلا لحوارنا مع بلحمر الذي انحدر من عائلة تجارية، فوالده وجدته واخواله واعمامه واخوانه كلهم رجال اعمال، انتقل من مدرسة والده، الى لندن ليؤصل تلك الخبرة ويكسب المهارة العلمية، ليعود ويعمل مع والده في التجارة، اذا بالوالد يفاجئه بأنك اشتريت بضاعة ويعتياها، لم تات بالجديد، مثلك مثل اي بائع على قارعة الطريق، فكانت تلك دعوة لدخول عالم آخر هو عالم آخر هو المقاولات فالصناعة فالتصدير فالدخول عالم العولمة.

وحينما طلبت منه شرح قصة الدخول الى عالم التجارة والاستثمار، لم يشأ ان يكون الحديث ذات صفة شخصية بالكامل مكتفياً بالقول: "إن الحياة مدرسة، وكما قالوا العلم بالتعلم والعادة بالعود، فأنا امتهنت هذه المهنة ووجدت نفسي فيها..." لافتاً الى ان من يرغب دخول هذا المعترك او هذا السبيل يتطلب منه مواصفات خاصة، تختلف بالتأكد عن العمل الوظيفي، الذي لم يتفاعل معه، ولم يخطر على فكره ان يدخله ابدًا.

شقق خارج التصنيف

سألته عن السياحة، وعن نظرتة للسياحة في المملكة، وتحديدًا في المنطقة الشرقية، بحكم كونه قد ابتدأ بالنشاط السياحي من خلال الفندق، ثم تحول الى مالك لعمارات الشقق المفروشة قال: "هناك دول سياحية تستقبل السواح طوال العام، بلا فرق بين الصيف والشتاء والربيع والخريف، تلك التي تكلف السائح ان يدفع ٢٥٠٠ ريال كإيجار للشقة في ليلة واحدة، والتي تتسم بكون فرشها راقيا، وخدماتها متواصلة، وهذا الأمر ينطبق على بعض الدول الخليجية المجاورة، وبعض الدول الاوروبية، والى حد ما في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتقل قليلا في جدة، ولكن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه في المنطقة الشرقية بحكم ان سياحتنا هنا موسمية، أي أنها تشط في المواسم، والتي لا تستمر طويلا، فضلا عن ان القوة الشرائية للسائح الذي يقصد المنطقة محدودة، لا تمكنه من التفاعل مع التصنيف الاوروبي، بل حتى فنادقنا لا يمكن ان تصل الى ذلك، بالتالي لا بد من ترك حرية الاختيار، فهناك من يريد المستوى المتوسط او حتى اقل من

في البداية يقول: "إن الانسان ابن بيئته، وهوننتاج مؤثرات ثقافية وعائلية، فالهواية مثلا قد تتحول الى حرفة ومصدر دخل، وكما قالوا قديما "ابن البط عوام"، هذا الأمر ينطبق على كثير من رجال الاعمال في المملكة. والمتحدث احدهم - فالتوجه التجاري الذي سلكته ولا ازال اسير عليه هو نتاج تأثري بالأجواء العائلية، وما تقررته توجهات الاسرة التي تميل الى امتحان العمل التجاري الحر، فالوالد كان تاجرا، وكان بدوره يعمل توجهات الاسرة بالكامل، بالتالي فهذا أمر ينعكس كليا على كل افراد الاسرة، لذا فلم يكن مستغربا ان اكون تاجرا. ولا يخلو الأمر من انني يوم دخلت هذا العالم وجدت متعة شديدة، دفعتني للمواصلة، كونها من الانشطة التي تجد نفسك تلاحظ انجازاتك واخفاقاتك".



قد اُضيف الى هذه البلاد شيئاً، و اليه والى مجتمعه منجزاً ما، فأتمنى ان نتعاون جميعاً لتحقيق هذه السعادة لمنفذي المشاريع". ..

الصناعة .. الوطنية والجودة

لم يكن مني الا الانتقال بالحديث عن القطاع الصناعي، الذي دخله بالحمر ايضا، فكان السؤال المحوري الذي يؤرق العديد من المراقبين والمعنيين: "ما الذي ينقص صناعتنا الوطنية؟" فكان جواب بالحمر: "لا شك ان الصناعة خيارنا التنموي، ومنه انطلاقتنا نحو العالم المتقدم، ونحو التطور في كل شيء، ولكن لدينا مشكلة في الوقت الحاضر، نأمل التوصل إلى حل ناجح لها، وهي نقص الأراضي الصناعية، أو الأراضي المخصصة للمصانع الجديدة، فنحن نعيش نهضة صناعية غير مسبوقة، ومقبلون على نشاط صناعي متنام، ولكن هذه العقبة تشكل عائقاً امامنا، فليس سليماً - على سبيل المثال - أن أحصل على منحة بقطعة أرض بمساحة ٢٧ ألف متر مربع أريد ان اقيم عليها مصنعاً، لكن هذه الأرض تأتي بدون خدمات اساسية لحياة الكائن البشري، كالماء والكهرباء والصرف الصناعي، والصرف الصحي، فضلاً عن الاتصالات ووسائل النقل .. مؤكداً: "إن ما يحصل هو نمو وتطور في القطاع الصناعي، لكن هيئة المدن الصناعية لم تستطع مواكبة هذا التطور وملاحقته، لذلك نحن في تحد دائم امام هذه العقبات ولو تمكنا من تجاوزها استطعنا ان نقف في مصاف الدول المتقدمة".

ولا يرى بالحمر أن هذا ما ينقص صناعتنا الوطنية، متعرفاً بأنه وازضافة الى نقص الخدمات والأراضي الصناعية، تعاني صناعتنا الوطنية من نقص في الكفاءات الوطنية الفنية، فضلاً عن منافسة المنتج المستورد، كأحد معطيات العولة في الوقت الحاضر، مؤكداً حاجة الصناعة إلى كفاءات فنية وخبرات عملية، تلك التي كنا وما زلنا - نستوردها ونستقدمها ونستقطبها من الدول المتقدمة، وغير المتقدمة، ولكن آن الوقت لأن ننتج المستوى العلمي والفني والمهني والابداعي لدى الانسان السعودي كي ننتج الصناعة السعودية".

اما بالنسبة لمنافسة المنتج المستورد فالمطلوب منا تحديد المواصفات الفنية للمنتج الوطني كي نحافظ عليه، فالجودة في المصانع السعودية أمر مطلوب، والأهم من ذلك علينا ان نحدد هذه المواصفات بالنسبة للمنتج المستورد من أجل الحفاظ على المنتج الوطني، وعلى السوق المحلية بشكل عام، وعلى الانسان نفسه، فليس سليماً ان نلتزم بمواصفات عالية لمنتجنا الوطني، ونتنازل عنها في المنتج المستورد، الذي يدخل منافساً لنا، ولانستطيع ان نقف امامه، فلنكن منافساً على الجودة، ولن ينافسنا على السعر، حينها سوف نصل الى حل جذري لثنائية الجودة والسعر الرهيبة، والتي سوف تنتهي اذا اعلنا انحيازنا للجودة بالكامل.

ويؤكد بالحمر ان الصناعة والمقاولات هي من الانشطة التي هي خيارنا الاساسي، وخيار اقتصادنا الوطني.. مشيراً الى تجربة حصلت له في وقت ما في حياته العملية اذ دخل نطاق التعامل مع بيع وشراء العملات، ولكنه - حسب قوله - شعر بأنها اعمال لا تعود عليه، ولا على البلاد بالفائدة.. ويرى ان ذلك الوضع لا يختلف عن التعامل مع سوق الاسهم، حيث تجد نفسك تتعامل مع الشاشة ولا احد استقاد منك عملك.. بينما العمل في المجالات الأخرى تشعر انك تؤدي دوراً في الحياة الاجتماعية، كأن تقدم سلعة أو خدمة، أو تستقطب عاملاً سعودياً، فتتحقق قيمة مضافة، للوطن والاقتصاد الوطني".



المتوسط في الشقق المفروشة، كون الفترة محدودة وقليلة في البقاء بالمنطقة الشرقية. بالتالي لابد من مستويات متفاوتة في الشقق حسب الزبائن، وحسب المواقع، وحسب المدة التي يتطلع السائح للبقاء في المنطقة، من لا يمكن مقارنة الشقق المفروشة في المنطقة الشرقية بنظيراتها في مكة المكرمة التي يمكن تأجيرها ثلاث مرات في اليوم.

وحول تصنيف الهيئة العامة للسياحة والآثار للشقق المفروشة في المنطقة الشرقية، والتي ظهرت فيها بعض الشقق خارج التصنيف، اي انها ذات مستوى متواضع جداً قال بالحمر: "اقدر للهيئة حرصها على رفع مستوى الخدمة، واجد ان جهودها مشكورة ومحل تقدير الجميع في هذا المجال، بيد ان الخدمة والوصول الى الأمل المنشود، والهدف الذي تسعى له الهيئة يحتاج الى بعض الوقت، وعلينا ان نعترف بوجود التفاوت، وهذا التفاوت له زبائنه، وله مجالاته وله اهله وميرidوه.

واضاف: "إن البعض يفكر في اغلاق عمارته كونه لم يستطع توفير متطلبات التصنيف، وهذا في الوقت الحاضر ليس في صالح السياحة، ولكننا في الوقت الحاضر نحترم توجهات الهيئة وحرصها على الوصول على وضع مثالي للسياحة، ونجد ان الخيار الأفضل من تحديد الاسعار هو ترك السوق للمنافسة، والزبون حينها يقرر ماذا يريد، فهو على استعداد لدفع مبالغ أكثر من أجل خدمة أفضل".

واقع أفضل للمقاولات

وعن قطاع المقاولات، سألته عن سر الهجمة التي تطال هذا القطاع الحيوي، المتنوع، لدرجة ان هناك من لا يرى ان بلادنا تتطوي على مقاولين ذوي مستوى عال، جديرين بالمناقصات الحكومية الضخمة.. قال بالحمر: "المقاولات قطاع استثماري مثله مثل غيره يتطلب حرفية في العمل، وجدارة ودقة وحسابات مختلفة، وما يحدث ان المناقصات الحكومية تتم وفق قائمة من المواصفات وثلاثة طويلة بالشروط، تعكس مستوى الحرص الحكومي على جودة المشاريع، ولكن الخلل الذي يحصل ان الاشراف على تطبيق تلك الشروط والمواصفات يكاد يكون معدوماً، فضلاً عن ان هذا الاهتمام يتعرض لطعنة في الصميم حينما يحرص فقط في الاعتماد على معيار السعر الأقل، بينما الحرفية في العمل تتم بالاهتمام بالشروط، والمتابعة لتنفيذها بالمواصفات المطلوبة".

حالة أخرى - يتحدث عنها بالحمر - تتمثل في أن بعض الشركات الكبيرة لا تنفذ المشاريع المكلفة بها، بنفسها، اعتماداً على كفاءاتها وقدراتها وما تملك من عمالة ومعدات وخطط و.. الخ، وإنما تحيل بعض انشطتها الى شركات أخرى من الباطن، قد تكون فاقدة للحرفية، او ضعيفة الامكانيات، متواضعة في الأداء، فتكون النتيجة أما إنجاز مشروع مخالف للمواصفات، او مشروع لم يتم في الوقت المحدد، المتفق عليه، واذا توافق ذلك مع ضعف الاشراف فتكون النتيجة هو ولادة مشروع ذي جودة متواضعة.

أن يكمن الحل؟

وفي إجابة على سؤالي حول "أين يكمن الحل" قال: "إن لكل مشروع أهمية، وكل مشروع يحتاج الى خبرات فنية، واجد ان المشاريع الحكومية تحتاج الى ادارة متخصصة لكل مشروع، فما يحدث ان بعض المقاولين يعمل في أكثر من مشروع في وقت واحد، فقد يكون فوق قدراته المالية والفنية والبشرية، والنتيجة هي عدم الانجاز في كل المشاريع، ولو نظرنا الى تجارب الدول التي سبقتنا في هذا المضمار نجد انها متراكمة، ربما مروا بالوضع الذي نمر عليه في الوقت الحاضر، وهذا يتطلب منا الحرص والاخلاص في العمل كي تكون مشاريعنا على مستوى عال من الجودة والتنوعية.. وهنا اود ان اشير على حالة نفسية يشعر بها كل مقاول، وهي ان حالة من المتعة والسعادة تتناوب المقاول حينما ينجز عمله في الوقت المحدد، ويشعر بالفخر حينما يمر في شارع ما ويرى المشروع الذي لم يكن فكان، حينها يشعر أنه

المقاول الناجح الذي يعتمد على كفاءاته لا على شركات الباطن

السعودة خيارنا التنموي.. والصناعة خيارنا للتقدم



لم تقدم إبداعا للوطن، ولا للناس، مثلك مثل أي تاجر آخر، حتى ذلك الذي يبيع العطور والمسايك على باب المسجد، حينها لفت انتباهي الى مسألة الصناعة، ولماذا لا يكون

لنا صناعتنا ومنتجنا الخاص، نجد فيه مستنا وفكرنا، وبالفعل وقع اختياري على صناعة البلاستيك، وكانت الأجواء مشجعة جدا.

وخلص الى القول : " اننا دخلنا نطاق المقاولات، وحينما اتجهنا للصناعة لم نلغ المقاولات، ولم نلغ النشاط السياحي المتمثل في الفندق، فإما قطاع المقاولات فقد قمنا بتوسعة النشاط، فبدلاً من بناء المنازل الصغيرة، صرنا نبني العمارات، من أجل التأجير، وتخلينا عن العمل في الفندق بعد وفاة الوالد - طيب الله ثراه - واستعنا عنه بفكرة الوحدات السكنية المفروشة، أو ما يعرف بـ "الشقق المفروشة"، وبالنسبة للعقار لم نكن متخصصين بالكامل في هذا النشاط المتنوع، وأنما دخلناها كمساهمين في المشاريع العقارية المعروفة، فهو قطاع واسع ويستوعب العديد، فكنّا مساهمين في الأنشطة الأخرى، وملاكاً لبعض العمارات، وتأجيرها على هيئة شقق مفروشة، وهو نشاط كبير في المنطقة الشرقية، تحديداً في منطقة الدمام وخلص الى القول : "الاسم التجاري اشبه ببناء، لا يلغى أساسه، وإنما يتم بناء الأدوار العليا

تجربة نجاح

وعن مواقف الخسارة، والانتكاسة قال بالحمر: " كانت هناك اخطاء من قبلنا، وكنا في كل مرة تستفيد من اخطائنا، ونحاول تجاوزها، ولكن الصعوبة التي كانت تواجهنا في وقت ما هي كيفية الدخول الى الاسواق بالمنتج الوطني الذي قمنا بإنتاجه، فما كان منا الا ان اعتمدنا - انا مع ١٦ شخصا بين عامل ومهندس وسائق - على تقديم المنتج الى المحلات بصورة قريبة من المجانية، اي اننا نطلب من اصحاب المحلات تسويق بضاعتنا دون التزامات مالية عاجلة، وانما بعد ان تتم عملية البيع، وفي حال لم تتم لا نطالبهم بشيء ، فكنّا نأخذ حقنا بعد اتمام البيع.. فكانت هذه الطريقة خيارنا الأمثل، استطعنا ادخال بضاعتنا الى السوق، وصارت مقبولة لدى الناس، ولدى الموزعين.

ويعرض بالحمر تجربة يراها ضرورية للجيل الناشئ من شباب الاعمال اذ قال: "الانتكاسات شيء لا بد منه، فقد تكون طريقة التسويق مقبولة وناجحة في البداية، ولكن المسألة تكمن في قبول الناس للمنتج.. مضيفاً بأنه وفي اول عامين من إنشاء مصنع البلاستيك كاد أن يصل الى طريق مسدود، ويغلق المشروع، لكنه اتخذ خياراً معاكساً فبدلاً من الاغلاق قرر التوسع، فكان ذلك خياره الأفضل، وكان بداية عمله بعشرة اصناف من المنتجات البلاستيكية، صار يتعامل في الوقت الحاضر مع ١٤٠٠ صنف، وبدلاً من العمل في السوق المحلية، وبيع بطريقة ينتظر السوق ان يعطيه حقوقه بعد شهر او شهرين، صار يصدر الى ٢٤ دولة ، بل يمكن القول ان ٥٠ - ٦٠ ٪ من انتاجه تقوم بتصديره الى الخارج، الى دول مثل مصر والباكستان والجزائر ودول مجلس التعاون الخليجي وغيرهم.

وحين سألته الى من تنسب الفضل في هذا النجاح، اجاب بأن الفضل لله أولاً، وللحكومة الرشيدة ثانياً، ورضا الوالدين ثالثاً.

وقد وفقنا الله باستقطاب فئة عزيزة على قلوبنا وهم فئة المعاقين، حيث نجد لهم الاعمال التي تناسب وقدراتهم، وهي في الحقيقة عمل نرتجي فيه ثواب الله، وفي الوقت نفسه نرتجي انجاز اعمالنا، ونأمل ان نكون حققنا الهدفين.

واضاف بأن السعادة ليست شعارات، او مقولات، وإنما هي قناعة لدى اصحاب الأعمال، على اهمية استقطاب الكفاءات الوطنية، في عملية متكاملة، تشمل التدريب والتطوير والتوظيف والمجازاة، وفتح المجالات امام الكفاءات الوطنية.. مؤكداً بأن الكفاءة الوطنية تبقى مطلوبة من القطاع الخاص، خاصة اذا كان مؤهلة، وكانت تحمل الطموح، واعتقد اننا في وضع سوف نتجاوز الكثير من الحالات التي كنا نعاني منها في وقت سابق، وذلك بفعل افتتاح الجميع بأهمية التوجه الى هذا الموضوع، وعدم تركه يستفحل ويأخذ وضعاً غير مقبول.

الاسواق .. المتغير والثابت

ورغم تحفظه على الحديث عن التجربة الشخصية، الا انه وفي إجابة على سؤال حول نصيحته لشباب الأعمال قال: " كانت القاعدة الاساسية التي ترسخت لدي من والدي رحمه الله وهي "رحم الله امرءا اذا عمل عملاً فليتكفه"، فطالما قررت ان اكون تاجراً فعلي ان اتحمل تبعات هذا النشاط، واتجاوز معضلاته، واتحدى الصعاب الناجمة عنه، فقد ابتدأت بالاعمال العادية، فكنت اعد الفاتورة، واحاسب الزبائن، في الفترة الصباحية، وفي الظهر اذهب مع حارس المحل بإيصال البضاعة الى العملاء، وكان المبدأ الذي اجد فيه المتعة والتوفيق من الله هو العمل مبكراً، فقد بورك لأمة محمد (ص) في بكورها".

ويرفض بالحمر مقولة ان النشاط التجاري في الزمن الماضي يختلف عن الزمن الحاضر قائلاً: " أن الاسواق هي هي ، في الماضي لا تختلف عن الحاضر من ناحية كونها سوقاً تعتمد المباديء نفسها في التسويق، ولكن كان عدد السكان في وقت سابق يتناسب مع عدد المحلات، الآن زاد العدد فلا بد ان تتوسع السوق بتلقائية، ويحدث ان تشهد بعض الاسواق بعض الركود، ولكن في كل الاوقات هناك اجواء معينة تبعث على التشجيع والمواصلة، وهناك اجواء تشكل عقبات، الناجح هو الذي يتأقلم مع الظروف، ويتمكن من تجاوز العقبات، واستطيع ان اجزم ان الحس التجاري شيء مثل العلم، يأتي بالتعلم والتجربة، وفي التجارب علم مستحدث، إذ أن بداية كل عمل تحتاج الى جهد متواصل، ومتابعة للعمل أكثر، لكون التأسيس يحتاج الى جهود أكثر دائماً.

وفي إجابة على سؤال حول الانتقال من مشروع لآخر، من السياحة للتجارة، للصناعة والمقاولات قال إن الأنشطة الاقتصادية تدعم بعضها بعضاً، فدخلوا المقاولات لم يدفعني للتخلي عن نشاط تجارة واستيراد المواد الصحية، ولم اتخل عن النشاط الأول الذي بدأته، بل قمت بتوسيعته، وصار داعماً لي في نشاط المقاولات، وبدلاً من توفير المواد من السوق المحلية، صرنا نستورد من الخارج، من دول الصناعة العالمية المعروفة، ودخلنا نطاق المنافسة مع من سبقنا، وصارت لنا بضاعتنا الخاصة، حتى بلغ عدد المندوبين الذين يمثلون شركتنا في عموم المنطقة الشرقية حوالي ٢٠ مندوباً، وكنا حينها نمول بضاعتنا، ونوفرها لمشاريع المقاولات... وبعد المقاولات دخلنا نطاق التصنيع، ولكن اي تصنيع، اننا قررنا الدخول في الصناعة التي من طبيعة نشاطنا الانشائي، وان تكون قريبة ايضاً من المواد الصحية التي كان تخصصاً في البداية، فكانت فكرة تصنيع الاكواع البلاستيكية، التي هي منتج يعتمد على مواد أولية تنتجها الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابق)، فليس سليماً ان نستورد سلعة نحن ننتج موادها الأولية، ومن ثم تباع علينا بأضعاف كلفتها، فكان قرارنا بالتوجه نحو الصناعة، ولذلك التوجه قصة، تتمثل إنني جلست مع الوالد (يرحمه الله) وعرضت عليه الميزانية، وكنت فرحاً للغاية بالإنجاز الذي حققته، وأنا أقدم للوالد ما تم تحقيقه من المقاولات، وما تم تحقيقه من التجارة، فكان رد الوالد غريباً جداً بالنسبة لي إذ قال لي بالحرف الواحد : " لم تأت بجديد في هذا الشأن"، فأنت جلبت سلعة من الخارج او من محل بيع الجملة ثم قمت ببيعها، وحققت الربح، فأنت



١٢

الخط - العدد الرابع
رجب - ١٤٣٢ هـ
يونيو - ٢٠١١ م

**جربت تجارة العملات
فتركتها لأنها اشعرتني
بالانانية**

**أعظم شعور ينتاب المقاول
حينما يرى مشاريعه قائمة
بنجاح**



مسفر بن علي القحطاني

مشروع للتعايش المجتمعي ... عقلنة الطائفية

في هذه الظاهرة يجد من أولويات الخروج مع أزماتها وتكرارها، تربية تلك المجتمعات على عقلانية التفكير ومنطقية التعامل مع الأحداث وتقوية الفكر الناقد في نفوس الأفراد، وربط المناهج التعليمية بتلك النظريات، ومحاوره الاطروحات وعرضها على قوانين الفكر ومستلزماته، وبالتأكيد ستبقى هناك شرائح مجتمعية تنبذ تلك الطريقة في التأمل وتأنف من الحلول العقلية لأنها تراها انهزامية وتقاساً عن الانفلات نحو التغيير، وربما يمثل الشباب فيها نسبة غالبية، ومع ذلك فإن تأثير النخب المفكرة ونتاج العمل ولو كانت متأخرة، ذات جدوى في تغيير مسار كثير من الطوائف بل والشعوب نحو السلم والتعايش، ولعل أبرزهم على ذلك بنماذج تاريخية مرت بتلك الظروف والأحوال، فالمعتزلة كثرقة كان لها حضورها السياسي الكبير في القرن الثالث وحتى السابع الهجري في بعض المناطق من عالما الإسلامي، وقد مارسوا أيام المأمون والمعتمد والواثق العباسيين جنوباً شديداً نحو الاستبداد كما في فتنة خلق القرآن ومحنة الإمام أحمد بن حنبل، وحصل لهم من التمكّن ما يدفعهم للقفز نحو السلطة وتجييش الاتباع، ومع ذلك فأدبياتهم العقلية ومنطقيتهم التي غلبت في أدبياتهم الفكرية، لا تتوافق مع غاية سبيلها الرئيس الشجن العاطفي والتوهيل النفسي وتضييع الحقائق بين تلك المغالطات والأصوات العالية، لذلك تلاشت المعتزلة واندمجت في المجتمع الإسلامي وأصبحت تاريخاً مضى إلا البعض من افكارها ذات البعد الفلسفي وليس السياسي. (انظر: الجاحظ وكتابه الرسائل السياسية، تحقيق علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال ببيروت). أما الشاهد الآخر، فهي تلك التجربة الكبيرة التي حصلت لأوروبا بعد عصور الاستبداد الكنسي والسياسي، فالحروب الصليبية والصراعات الدينية والأثنية أنهكت تلك المجتمعات قروناً طويلة، جعلها تتجه نحو عصر العقلانية المحضة والتي خففت بعد زمن من الاستقرار غلواء التعصب الديني والتشنج العنصري، فالاطروحات الفلسفية للوك وبيكون وروسو وفولتير وهيجل وديكارت وكانط وغيرهم غالبت إلى حد ما سطوة الكنيسة نحو تبريرات الحروب المقدسة وشرعنة الاستبداد السياسي، صحيح أن المجتمع الأوروبي عانى من عودة التأثير لعقله خلال الحروب العالمية، ولكن جاء ما يقابلها من وحدة متكاملة لتلك الدول طوت صفحة التنازع الأثني والعنصري نحو الاتحاد الأوروبي على رغم قرب الأحداث الدموية وشهود جيل واحد على تلك المتغيرات الكبيرة.

هذا المشروع المقترح أو وجهة النظر للحالة الطائفية في عالما الإسلامي، يمكن أن نتجاوز آثارها الوخيمة ولا تكون مبرراً أو معبراً لاخترافات دولية أو مشاريع استعمارية مقبلة، بتعميق الطرح العقلاني وليس العلماني في أدبيات تلك الطوائف واعتماد المنهج النقدي المنطقي في قراءة الواقع والتعامل مع الأحداث التاريخية والحالية، وهذا الخيار يقلب الية التعامل مع تلك الطوائف نحو الميدان الفكري العقلاني بدلاً من السياسي والثوري؛ بل وعمق الانتماء الفكري للطائفة وينقي معتقداتها من الخرافة والأساطير والتسييس المعتمد للمذهب. ويكون مبرراً للعمل المشترك في قضايا التنمية ومساالك النهضة، وأساءة في الختام: هل تلك التجربة لو حصلت وتبناها بعض عقلاء الطائفية المعاصرة؛ قادرة على المحافظة على التعايش بين تلك المجتمعات وتحويل التعددية إلى مرفأً آمناً من تقلبات السياسة وهياجها نحو الانتقام أو الاستقلال؟، وهل نستطيع أن نعيش في جزيرة واحدة بدلاً من الفوضى الجغرافية والتوظيف السلبي لمعتقدات الروح المطمئنة؟. أسئلة قد تبحث عن إجابة تختزل قروناً من التشتت والضعف.

تشهد مناطق عربية وإسلامية توتراً ملحوظاً وانقساماً داخلياً بين فئات المجتمع الواحد من خلال تنامي المواجهات الطائفية، خصوصاً بين السنة والشيعة، وقد اتجه بعضها إلى حمل السلاح والمفاصلة التامة ليس مع الأنظمة السياسية فحسب؛ بل حتى مع المكونات الاجتماعية الأخرى ذات المصالح المشتركة والتاريخي. وهذه الحالة الاحتقانية من النزاع المضمور والقابل للانفجار في أي لحظة تتویر لها، هي مصدر ثري لتشريع الإنقسام والتحول نحو النزاعات المسلحة، وتوقف أي مشروع تنموي وإصلاحي يخدم فئات تلك المجتمعات.

واقع التثوير الطائفي اليوم ينادي شعاراتياً بالإصلاح والتنمية المتكافئة، ولكن العقل يأبى أن يفهم ممارسات تلك المطالبات. والسبب أن تعدد البواعث لظهور الطائفية بالندبة المنشجة داخل مجتمعاتها يحمل الكثير من المبررات الحقيقية والوطنية، ولكن لا تصل إلى درجة المواجهة التفجيرية لكل مكتسبات الأطراف، إلا إذا كانت هناك أجندة توسعية وسياسية تغلب المنطق العقلي ومركزية الوطن للجميع.

هذه الحالة ليست بدعاً من واقعنا اليوم، بل هي أساس الافتراق الذي ظهر في الأمة الإسلامية منذ بداية عهودها، ولسبب رئيس تشظت من أجله فرقاً وطوائف توالدت مع نمو التناصير الفكري لتلك النزاعات.

وقد أشار الشهرستاني إلى ذلك السبب في قوله: «وأعظم الخلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان» (الملل والنحل ٢١/١).

فالبعد السياسي والتنازع السلطوي قاسم مشترك في بعث كل الطوائف نحو التمرد أو النزوع للمواجهة، فكما أنها ترضي أطماع المتغالبين على الحكم؛ إلا أنها تحمل معها تبريراتها الدينية ولبوسها الشرعي في إقناع الفوغاء والاتباع لخوض الحروب المقدسة والتعنم بالشهادة في سبيل الله، مناصرة لحقوق آل البيت كما هو شعار العباسيين وعموم الطالبين «الرضا من آل محمد»، وشعار الحاكمية لله تعالى كما رفعه الخوارج في وجه خصومهم «لا حكم إلا لله»، ورفع ابن الأشعث شعار «يا ثارات الصلاة» لاستمالة الفقهاء في عصره، لأن الحجاج كان يميّز الصلاة ويؤخرها حتى يخرج وقتها. ولم تتوقف حركة الاستغلال السياسي من تثوير الناس نحو الإمامة والسلطة حتى في عصرنا الحاضر، الذي استبدل بعبارة الموت لأميركا والقضاء على الصهيونية، ورميهم في البحر، كما درج على ذلك خطباء الفرق والطوائف والأحزاب في تثوير عواطف السذج نحو المجهول الفاتن والمصير القاتم لتلك الدعوات.

لذا يتساءل المرء أين عقول الناس ومواقفهم من تلك الألاعيب، أين منطق الواقع من تلك الخطابات اللاهبة، والتصنيفات الصاخبة للجموع المستغفلة، أين محاسبة أصحاب الوعود في منابر الصمود عندما اكتشف الناس ما وراء الأكمة من الحظوظ؟! كل ذلك يتلاشى وينتهي وتختفي ملفات النعمة بعد النكبة، كسنة تاريخية تعاقبت عليها مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وتؤكل دائماً كما أكل الثور الأبيض. والمتابع لذلك المسلسل يرى ان غياب العقول المدركة ورهبة القلوب المؤمنة هي وراء انتفاضة ذلك السخف السياسي باسم الدين والحق. ولا أعني أن تلك الحركة الإنتهازية لتسليق المناصب ستنتهي إلى العدم، فالواقع يشهد بحاجة الناس للانتفاض ضد الفساد، والصمود عند القتال، وطبيعة البشر عند الفتن تتجه نحو الصوت الأعلى الذي يلبي نعمة النفس، ولكن أن يختفي صوت المنطق وعقلانية الحكمة من كل الأحداث القبلية والبعدية، فهذا هو التناقص المؤذن بانقلاب الموازين وتحكم الفوغاء في مصير البلاد والعباد. والمتأمل



زكي أبو السعود

وهذا ما يجعل البعض يقول بأن جدلية النظام السياسي المعاصر تفرض بالضرورة وجود معارضة سياسية لهذا النظام ، حيث أنه ومن خلال ذلك يتم البحث وباستمرار عن ما هو الصالح والأفضل للوطن لدفعه نحو مزيد من التقدم والنمو، وليس كما يحاول البعض إظهاره من أن التعددية تخلق الفرقة وإنها خطر على الوحدة الوطنية.

كيف يمكن تحصين الوحدة الوطنية؟

كما ذكرت.. الوحدة الوطنية ليست عملية ميكانيكية أو هندسية تتم في مرحلة زمنية معينة. بل هي عملية تاريخية تتداخل فيها العديد من الخطوات والاتجاهات التي تسهم جميعها في تكوين هذا العملية التاريخية. ومنها :

١- **الإرادة السياسية** : أن الوحدة الوطنية لا تتم دون إرادة سياسية من قبل القيادة السياسية للوطن ، أي يجب أن يكون من يقود النظام السياسي مؤمناً ومقتنعاً بأهمية الوحدة الوطنية وجاداً في بلوغ ذلك..

٢- **محاربة التمييز** : تأكيد هذه الإرادة وتجسيدها وتحسينها قانونياً وتشريعياً وسياسياً وثقافياً واعتبار المساس بها أمراً في غاية الخطورة.. ومن هذا ينبثق أن التمييز ضد أي من مكونات هذه الوحدة وبأي شكل وضد أي كان يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون بنص صريح وواضح، وحازم.

والتمييز حسب القانون الدولي " هو شعور مجموعة معينة أو فرد بعدم قدرتهم أو قدرته على الحصول على حقوقه من خلال القنوات القانونية أو الرسمية التي من المفترض بها حمايته." ٢- الفصل بين السلطات الثلاث : فصل السلطات الثلاث عن بعضها البعض بموجب نص واضح في المصدر الأساسي لتشريع البلاد ، وضمان استقلال القضاء والأجهزة التابعة له ، بما في ذلك الادعاء العام ، عن أي تدخل من السلطة التنفيذية. مما يجعل السلطة القضائية مستقلة استقلالاً حقيقياً ، وبالتالي قبول الجميع بها واحترامهم للقانون لقناعتهم بأنهم جميعاً متساوين أمامه ولا أولويات أو مميزات لأحد دون الآخر ، مما يخلق علاقة بين الفرد بصفته عضواً في المجتمع وبين الحرية الموضوعية التي يجسدها القانون ، ولكن غياب هذه العلاقة ينشئ الأساس لمخالفة القانون الذي يراه البعض غير منصف أو عادل.. وبالتالي عدم احترامه وطاعته. والقبول بإحكامه.. وهو ما يخلق بنية معاكسة للوحدة الوطنية.

٤- **مؤسسات المجتمع المدني** : وجود مؤسسات المجتمع المدني بمفهومها المعاصر ، والتي تتأسس على مبادئ يتفق عليها أعضاؤها طوعاً ووفقاً لإرادتهم الحرة ودون وصاية من أحد، ولا تقتصر عضويتها على أسس طائفية أو اثنية أو قبلية ..

أن مؤسسات المجتمع المدني تعتبر فعلاً بوقته فاعله لانصهار أفراد المجتمع في تنظيم مدني له أهدافه الوطنية العامة التي تخدم المجتمع ومن ثم الوطن.

٥- **الانتساب إلى القوات المسلحة** : يعتبر الجيش أو القوات المسلحة بشكل عام من مقومات الوحدة الوطنية. فالمهام الأساسية المناطة بها تنفيذها هي حماية الوطن من أي عدوان خارجي. ومن هنا فإن السماح لجميع أبناء الوطن دون استثناء بالعمل أو الخدمة فيها دون أي تمييز أو عنصريه أو استبعاد أي فئة بسبب ديني أو اثني أو قبلي يضمن عليه اللباس الوطني الحق ويجعله أيضاً مكاناً لانصهار الجميع في جهاز وطني بالصميم ، يتم فيه العمل وفقاً لأسس مهنية يحته مثل الكفاءة والتفاني والمقدرة.

ختاماً أن الوحدة الوطنية لا يمكن أن تبنى في ظل غياب :- المساواة بين أبناء البلد الواحد- والقبول بالتعددية - والإقرار بحقوق الأقليات. ولا يمكنها أن تنشأ إلا من خلال دولة المواطنة.. أي دولة القانون والديمقراطية الذي مصدره دستور الدولة المتفق عليه من قبل الجميع أو الأغلبية..

محاربة التمييز فعلاً وواقعاً وإزالة أي أعمال عقابية جماعية ضد أي أقلية أو فئة ما ، جراء قيام فرد أو مجموعة أفراد من هذه الأقلية ، بتبني موقف مخالف لسياسة الحكومة القائمة ، أو جراء خلافات سياسية خارجية بين حكومات ، ولا دخل لهذه الأقلية في هذا الخلاف.

ختاماً من حق الوطن أن يسألنا ماذا قدمنا له ؟ وواجب علينا أن نجزل العطاء له ونبذل التضحيات لكي يكون عزيزاً قوياً متقدماً وجديراً بالعيش فيه.

الولاء الوطني يكبر وينمو في أجواء الحرية ويتوطد بالمساواة والفرص العادلة أمام الجميع واحترام حقوق الإنسان. والعكس صحيح.

الاندماج الوطني

مند بداية القرن الماضي وحركة الشعوب في بلدان آسيا وإفريقيا وحتى يومنا هذا وهي في سعي حثيث لتكوين دولها الوطنية المستقلة والقادرة على تلبية طموحها وإزالة آثار التخلف بوضع بلدانها على مسار التقدم الاجتماعي والنمو لاقتصادي والحضاري بشكل عام. هذا السعي يواجه دائماً صعوبات متنوعة أهمها وأساسها الأول هو وجود وحدة وطنية متماسكة يعتمد عليها ، وحدة وطنية حقيقية لا تنهار كيبوت الرمل أمام هبوب أي ريح أو سقوط مطر.. وفي بلادنا ومنذ قيام المملكة العربية السعودية كدولة مركزية في العقد الثالث من القرن المنصرم كبديل للوضع اللامركزي السائد آنذاك في الجزيرة العربية والمتسم بالتشردم والمناطقي ، والحراك من أجل اندماج الجميع في وحدة وطنية متماسكة ومستمرة يمثل نهجا وطموحاً للقوى الراغبة في رؤية هذا البلد الكريم وطناً للجميع.. فيه الوحدة الوطنية ضاربة جذورها في أعماق أرضه لا يهزها ريح ولا يهددها مطر ...

فما هي الوحدة الوطنية ؟.

أنها عملية تاريخية تنشأ وتتطور وتتبلور لتصبح واقعاً ملموساً وبالتالي هي ليست فرضاً أو أمراً ملموساً يتم إعداده وبناءه وينتهي أو درساً في المدرسة يحفظه الطالب وينتهي منه- الوحدة الوطنية كلمتان ولكنهما تحملان مضامين كثيرة الوحدة هنا تعني تجميع الأشياء المتفرقة في كيان واحد أو إطار واحد. وفي كل واحد يتكون من أجزاء الكل. ولكن هذه الوحدة لا تعني إلغاء الآخر ، أي الجزء بل تحافظ عليه. أما الوطنية وهو حب الوطن والإقرار بالانتماء إليه ، فهو شعور عاطفي ينشأ من اشتراك الأفراد في اللغة والأرض والحياة الاقتصادية والعيش لفترة تاريخية .

الوحدة الوطنية مفهوم تعددت تعاريفه ومقوماته واختلفت على مر العصور.. فتعريف الوطنية في القرون الوسطى ليس بالتعريف الذي تكون بعد الثورة الفرنسية وشيوع مفاهيم الحرية والعدل والمساواة.. ولو بحثنا في الكثير من هذه التعاريف لوجدنا أن فيها قواسم مشتركة تتفق عليها وتجعل من هذه التعاريف عملية ديناميكية متجددة ومستمرة في الحياة..

إلا إن هناك أسس لهذه الوحدة الوطنية في عصرنا الراهن منها :

١- **أنه لا وطنية بدون أنسان** أي إن الأساسي في الوحدة الوطنية هو الإنسان الذي يعيش في هذا الوطن ومن خلال عمله ونشاطه تنشأ الوحدة الوطنية لذا فاحترام الإنسان وإعطاءه حقوقه هو جزء من الوطنية المعاصرة. فالوطن الذي ينتهك حقوق الإنسان يغدو بعيداً عن الوحدة الوطنية ، إن لم يكن غريباً عنها .

٢- **أن الوحدة الوطنية هي إرادة** ، وإرادة حرة لهذا الإنسان الذي يحيا في هذا الوطن ، ولأنها إرادة حرة، فإنها تخلق أيضاً مسؤولية مشتركة بين مكونات المجتمع.. أي أن المسؤولية هنا ليست حكراً على احد ، بل يشترك فيها الجميع أفراداً وجماعات عن قناعة حرة وإرادة طوعية .

٣- **السيادة** : واعني بذلك سيادة الشعب بحيث إن الحكم يأتي من الشعب الذي ينشئ السلطة العامة التي يقبل بها جميع أفراد الشعب .. ومن جديد وفقاً لإراداتهم الحرة.

٤. المساواة : أي أن جميع أفراد الشعب متساويين أمام هذه السلطة العامة وأدواتها كالقانون والنظام .. دون النظر إلى الاختلاف في العقائد والمذاهب الدينية. وهناك أسس أخرى تقل أهميتها أو تزيد في هذا التكوين كوجود الهدف المشترك الذي يسعى الجميع لبلوغه ويخدمهم جميعاً.. كالنموذج لتحرير أرض الوطن من احتلال خارجي أو ما شابه ذلك.

وعلى هذا الأساس لم يعد تعريف الوحدة الوطنية كما رأى ميكا فيلي أنها " ارتقاء الحاكم في الدولة إلى درجة القداسة. لأنه محور الوحدة الوطنية في الدولة، وإذعان المحكومين لهذا الحاكم وخشيته ، من ضرورات الوحدة الوطنية " أو كما في رأي الفقيه أبو حامد الغزالي بأن الوحدة الوطنية تتحقق من خلال الحاكم (الإمام) لأنه هو أساس وحدة الأمة وأنه محور اتفاق الإيرادات المتناقضة والشهوات المتباينة من خلال جمعه لها في رأي واحد " - لم تعد تعريفات مناسبة للمرحلة التاريخية التي تمر بها الإنسانية في وقتنا الراهن .

واعتقد إن الاتجاه أو التفسير الذي يجعل من الولاء الوطني هو ولاء للنظام السياسي القائم في بلد ما ، أمر ينقصه الكثير من الصواب. فالنظام السياسي نظام جدلي وقابل للتغيير والتغير ، بينما الوطن يبقى هو نفسه الوطن لا يتغير أو يغير جراء أي تحول أو تغيير في النظام السياسي.



الاندماج الوطني

فوزية العيوني

العنوان يوحي بتحفيز الإندماج الوطني وكأن الوطن يعاني من الفرقة والتشظي وهذا والحمد لله غير موجود . ماهو موجود شيئ من الندوب فى وجه الوطن إن بادرنا بالتشخيص وأخترنا العلاج الناجح إندملت تلك الندوب وزاد وجه الوطن تألقاً وأشرقاً وإن أهملنا تلك الندوب أو إخترنا علاجات الرقيه والكي فإن تلك الندوب سيزيد إلتهابها وسيكون علاجها أصعب وأثمارها بطيئة الزوال .

ما هى مسميات هذه الندوب على وجه الوطن الجميل . الطائفية و المناطقية والعنصرية .

بلا شك أن هذه المكونات موجودة فى كل المجتمعات الإنسانية وبمسميات مختلفة . تظهر وقت الحروب والأزمات والكوارث وتختفي وقت السلام وتوجه المجتمعات نحو الإعتراف والأنطواء تحت سيادة الدولة المركزية . ولكن نسل عن أى دولة تتحول فيها هذه الظواهر الى فلكلور شعبي أو يتراجع هذا النهج وتتحول هذه الظواهر الى مكونات أساسية فى بنية المجتمع .

فى إعتقادي الجازم أنه كلما تحققت مصالح الناس بدون تمييز كلما إلتفو بشكل جمعي حول مشروع الدولة المركزية وكلما بدأت بوادر التمييز بين الناس كلما تظلل الناس بما يحقق لهم الأمن وربما يكون إعتقادهم خاطئ لكن هذا هو الخيار المتاح . للتدليل على هذا المعنى ننظر الى المجتمعات الغربية والمجتمعات الأخرى هل رأيتم مواطن أمريكي أو بريطاني أو سويدي يهاجر الى مصر أو السعودية ؟ لكن بالمقابل شاهدو كيف أن الإنسان العربي بمجرد أخذ الجواز الأمريكي أو البريطاني ينتقل فجأة الى القتال فى أفغانستان أو أى منطقة صراع تتواجد فيها قوات بلده الجديد .

تأملو أشخاصنا حينما نكون فى الغرب نتعامل بكل إلتزام مع النظام بل أحيانا بمبالغة لكن حينما نعود الى بلداننا نبحث عن كل العكازات لقفز كل الحواجز النظامية لتحقيق مصالحنا . لن يستطيع أحد إقناعك بالإلتزام النظام وهو ينجز أعماله وأعمال شغالاته بالتلفون .

الوطن يا سادى حقوق للمواطن وواجبات عليه للوطن والمواطنين . وطن لا يمنحك كل حقوقك ستظهر له كمجموعة مغانم بقدر ما تحصل على أكبر كمية من هذه المغانم وبأي طريق ستكون فى نظر نفسك مواطن صالح أو عبد الجليل . أن تتميز بجهدك وقدراتك هذا هو الوطن المثالي . أن يكون أول إسمك أو آخره أو وسطه أو مكان ميلادك على الرغم أن الناس بدأوا بالتلاعب فى مسألة مكان الميلاد خوفا من التطهير العرقي أو رغبة فى أن تشعر الآخرين أنك لست من تلك المنطقة أو أن أسمك من عائلات الحظوه .

أقول أن تكون كل هذه الأشياء هى طريقك للتميز فى الوطن فهذا ليس وطن وإنما مكان إقامة متى ما توفر مكان أفضل فإنك سترحل ! وطننا بإسادة فيه خير كثير وقياده ممثلة بالملك عبد الله حفظه الله أعتقد أن بإمكاننا بناء وطن جميل نستحقه . لكن علينا إختيار علاجات القرن ال ٢١ مثل المشاركة الشعبية فى القرار السياسي وتأسيس دولة القانون وإحترام حقوق الإنسان . بدون هذه العلاجات لن نجد وطن رائع كما نشتهي . والسلام



عقل الباهلي

الاندماج الوطني

العنوان يوحي بتحفيز الإندماج الوطني وكأن الوطن يعاني من الفرقة والتشظي وهذا والحمد لله غير موجود . ما هو موجود شيئ من الندوب فى وجه الوطن إن بادرنا بالتشخيص وأخترنا العلاج الناجح إندملت تلك الندوب وزاد وجه الوطن تألقاً وأشرقاً وإن أهملنا تلك الندوب أو إخترنا علاجات الرقيه والكي فإن تلك الندوب سيزيد إلتهابها وسيكون علاجها أصعب وأثمارها بطيئة الزوال .

ما هى مسميات هذه الندوب على وجه الوطن الجميل : إنها الطائفية و المناطقية والعنصرية .

بلا شك أن هذه المكونات موجودة فى كل المجتمعات الإنسانية وبمسميات مختلفة . تظهر وقت الحروب والأزمات والكوارث وتختفي وقت السلام وتوجه المجتمعات نحو الإعتراف والأنطواء تحت سيادة الدولة المركزية . ولكن نسال عن أى دولة تتحول فيها هذه الظواهر الى فلكلور شعبي أو يتراجع هذا النهج وتتحول هذه الظواهر الى مكونات أساسية فى بنية المجتمع .

فى اعتقادي الجازم أنه كلما تحققت مصالح الناس بدون تمييز كلما التفتوا بشكل جمعي حول مشروع الدولة المركزية وكلما بدأت بوادر التمييز بين الناس كلما تظلل الناس بما يحقق لهم الأمن وربما يكون إعتقادهم خاطئاً، لكن هذا هو الخيار المتاح . للتدليل على هذا المعنى ننظر الى المجتمعات الغربية والمجتمعات الأخرى.. هل رأيتم أى مواطن أمريكي أو بريطاني أو سويدي يهاجر الى مصر أو السعودية ؟ لكن بالمقابل شاهدو كيف أن الإنسان العربي بمجرد أخذ الجواز الأمريكي أو البريطاني ينتقل فجأة الى القتال فى أفغانستان أو أى منطقة صراع تتواجد فيها قوات بلده الجديد .

تأملو اشخاصنا حينما نكون فى الغرب نتعامل بكل التزام مع النظام بل أحيانا بمبالغة لكن حينما نعود الى بلداننا نبحث عن كل العكازات لقفز كل الحواجز النظامية لتحقيق مصالحنا . لن يستطيع أحد إقناعك بالترام النظام وهو ينجز أعماله وأعمال شغالاته بالتلفون .

الوطن يا سادى حقوق للمواطن وواجبات عليه للوطن والمواطنين . وطن لا يمنحك كل حقوقك ستظهر له كمجموعة مغانم بقدر ما تحصل على أكبر كمية من هذه المغانم وبأي طريق ستكون فى نظر نفسك مواطناً صالحاً أو " عبد الجليل " . أن تتميز بجهدك وقدراتك هذا هو الوطن المثالي . أن يكون أول إسمك أو آخره أو وسطه أو مكان ميلادك على الرغم أن الناس بدأوا بالتلاعب فى مسألة مكان الميلاد خوفا من التطهير العرقي أو رغبة فى أن تشعر الآخرين أنك لست من تلك المنطقة أو أن أسمك من عائلات الحظوه .

أقول أن تكون كل هذه الأشياء هى طريقك للتميز فى الوطن فهذا ليس وطننا وإنما مكان إقامة متى ما توفر مكان أفضل فإنك سترحل !

وطننا يا سادة فيه خير كثير وقياده ممثلة بالملك عبد الله حفظه الله أعتقد أن بإمكاننا بناء وطن جميل نستحقه . لكن علينا إختيار علاجات القرن ال ٢١ مثل المشاركة الشعبية فى القرار السياسي وتأسيس دولة القانون واحترام حقوق الإنسان . بدون هذه العلاجات لن نجد وطننا رائعاً كما نشتهي . والسلام



وطنيون حتى النخاع ولكن...

الآخر، وتعزيز الثقة، وصرف هاجس التخوين والتغيب والقمع، وقادر أيضا في المشاركة في صناعة أرضية صلبة، تضم مكونات المجتمع والوطن، لبناء واقعهم ومستقبلهم وإفساح المجال القانوني لكل المكونات للتعبير عن ذاتها، وثقافتها، وتطلعاتها على وجه العموم، أي بإيجاز سلوك سبل الحرية، الديمقراطية، وحقوق الإنسان لتحقيق المكاسب، وصيانة الانجازات.

لقد انعقدت الكثير من الفاعليات والأنشطة بشأن نشر ثقافة الوحدة الوطنية والاندماج الوطني، وصدر العديد من كتب ومطبوعات و تكونت مؤسسات وشبكات لهذا الغرض لكنه واقعاً؛ ما تزال تقصّلنا هوة سحيقة على الصعيد الفكري والعملية عن قيم التسامح الإنساني، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعات ونقد ذاتي، لاسيما من جانب النخب الفكرية والسياسية الحاكمة وغير الحاكمة، لمقاربة فكرة المواطنة الفاعلة والتعاطي معها ايجابياً، على كل الأصعدة الأخلاقية والاجتماعية حتى لا تحدث كوارث مواطنة جديدة على غرار لبنان والعراق والبحرين، حيث يعزو ذلك في اعتقادي بأن عالمنا العربي لا زال التسامح غير مقبول لدى أوساط واسعة ممن يؤيدون الاتجاهات الإقصائية والإلغائية الاسلاموية باعتباره نبأ شيطانياً أو فكراً مستورداً، لاسيما بعد خلطه بالنزعات التغريبية الاستتباعية التي تستهدف فرض الهيمنة وإملاء الإرادة.

في الوقت الذي يحاولون فيه تمجيد الماضي بهدف الهروب من الحاضر، الذي يزخر بالتأثير والتجريم والتجريم ضد الآخر المختلف، بادعاء الأفضلية ونسبها إلى أنفسهم ونفي الإيجابيات عن سواهم، لذلك نحتاج إلى حراك إنساني لخلق بيئة لمفهوم الوحدة الوطنية والاندماج الوطني وتأسيس تاريخي؛ بهدف جعله راهناً وقائماً ومستمراً.

في الختام لا ننسى إننا جميعاً مسئولون أمام الله والوطن بتخاذلنا وتباطؤنا حيال تجديد مشروع الوحدة الوطنية وغض البصر عن مدى خطورة تفاقم المشكلات والتحديات التي ستجر المجتمع إلى ويلات مراحل صعبة وشائكة قادمة؛ فيما لولم نحدد نقطة الانطلاق والبدية.

والشكر كل الشكر والعرفان للأستاذ فؤاد نصر الله على خلقه بيئة وطنية راقية من خلال منتهى الميمون الذي يتم فيه تداول كل ما يخدم الوطن والمواطن ويعزز من لُحمته ويرتقي به من خلال نشر وتأسيس قيم التسامح كمنظور إنساني وأخلاقي،

والشكر موصول إلى ضيوفه الكرام اللذين بذلوا جهدهم في توضيح مبادئ التسامح، وسيادة روح الحق في الاختلاف، وإعادة التفكير في الموروث الثقافي، وإعادة بناء العلاقة الإنسانية بين أفراد المجتمع، التي هي مسؤولية جماعية وفردية في آن.

والشكر أيضاً لكل من ساهم وشارك في نجاح هذه الأسمية الرائعة من مختلف الشرائح الرجالية والنسائية.

بإد منتدي حوار الحضارات بالقطف الذي يرمه السيد فؤاد نصر الله بعقد لقاء حول "الاندماج الوطني"، طرز فيه سماء القطيف بنجوم مزهرة من كوكبة فكرية ضمت الكثير من رجال الفكر والأدب من شخصيات دينية ومثقفين وباحثين وحقوقيين، من مناطق مختلفة من الوطن، ومن تيارات فكرية وسياسية متنوعة. شعرنا فيها بدفء القلوب وبصدق المواطنة، وتجلّى فيها الاندماج الوطني بوضوح مكل بالاحترام والقبول والتقدير للتوّع الثري لثقافات وطننا الحبيب وأيضاً برزت فيه الشفافية والانفتاح بشكل لافت.

لا شك أننا اليوم أحوج ما نكون إلى اللّحمة والاندماج الوطني، نظراً لما تثيره الأحداث من إشكاليات وتحديات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوحدة الوطنية ومدى رسوخها في وجدان الشعوب، ولا شيء أشد خطراً وتكثراً على اللّحمة الوطنية من الممارسات الطائفية والمذهبية والتخوين وبث الكراهية بين أبناء الوطن الواحد، التي بدت تطفوا على السطح من جديد وتدنق إسفيناً موعلاً في جسد البناء الوطني، وتدخلنا في أتون الصراع الذي لا يُعرف مداه ولا حدوده بكل مخاطره وعذابه، بل وتوغّل في تقطيع وتفتيت أوصال الوطن برمته.

ولعلنا جميعاً لا يفوتنا ما آل إليه أمر العراق الذي توغّل فيه الاستبداد عقود عديدة، فبات لا يعرف الاستقرار ولا الهدوء نتيجة ممارسة الظلم والقهر والقمع من أجل ترسيخ مفهوم ضيق للوحدة مما جعله مهدداً في وحدته وتلاحمه الوطني، وها هو اليوم يدفع ثمن تلك السياسة القمعية الشوفينية باسم القومية المزيّفة والجائرة التي مارست كل أصناف الإقصاء والقمع ضد تعددية مجتمعتها بدلاً من احترام وصيانة كيانه والتعامل بروى مختلفة التعبيرات والمكونات؛ مبنية على الحوار والتفاهم، وسحق التهميش، وتعزيز المشتركات ما بينهم، وإنهاء كل العوامل التي تدعم البغضاء والكراهية من ثقافة مفردات أو إعلام أو دين.

العاقل من أعطف بغيره وأدرك مخاطر ضرب الوحدة الوطنية والاجتماعية وتقهم مدى أهميتهما وضرورتهما وجعل لهما الأولوية في تعزيزهما وحمايتهما وهيئ لهما التدابير والآليات الناجعة للدفع بهما إلى عجلة الحضارة السياسية والاجتماعية التي طالما سعيها إلى مواكبتها والصمود والعزم من أجل أن نبداً عهداً جديداً ينفي سنين الفجوة والانفصال بين المواطنة والسلطة.

لا أظن أن هناك عاقلاً واحداً يقف ضد مشروع تجديد الوحدة الداخلية والوطنية في ظل تحولات متسارعة وتطورات تعاضم على الجميع وتقترض التجديد الذي نريده أن يتماشى وواقعنا، وخصوصياتنا الثقافية والمجتمعية بطريقة حضارية لمواجهة كل التحديات والصعاب وتداعياتها الخطيرة ومجابهة الأحداث التي تعصف بالمنطقة التي تستهدف وحدتنا واستقرارنا الداخلي وتقودنا إلى مناطق ومجالات مجهولة.

إن الاندماج الوطني لا يمكن أن يتأغم وينسجم إلا في ظل وعي مجتمعي شامل الحوار، والتبادل المعرفي، والمشاركة السياسية، واحترام الرأي والرأي



شعر :
علي أحمد آل خواهر - الجش

القطيف

درة أم أنها لؤلؤة
أم عروس لبست زينتها
أم تراها جنة قد وهبت
ماؤها الرقراق يجري سلسلا
أيما سرت تحاديك الربى
في محياها بريق ساحر
وبها الأطيوار تشدو طربا
كم تغنى في رباهها شاعر
"سائلوا العلياء" عن تاريخها
وهي "الخط" التي قد سطرت
موطن الأفذاذ أرباب العلا
مورد الظمان إن شح السقا
كم أديب عاش في أكنافها
وعلى تربتها كم نبئت
هي أم مكمين العطف وفي
أرضعت بالحب في أفيائها
دونك الحاضر مرآة هدى
ماضي "الخط" كذا حاضرها
كم أقلت أرضها من أمم
في قراها وعلى شاطئها
وعلى أطرافها كم أثر
مأحواه تربها في حق

قذف البحر بها صوب الرمال؟
وبدت تمشي بتيه واختيال؟
كل حسن وبهاء وجمال؟
بين أحضان مروج وظلال
بحنان إن يمينا أو شمال
يخطف الأبصار حسنا ودلال
كلما دغدغها غصن ومال
وعناها ذو يراع في مقال
إنها نبع عطاء لاتزال
صفحات ذات مجد وجلال
وأولي الفضل وسادات الرجال
ومداد الفكر إن حار الخيال
يرتوي من فيضها العذب الزلال
دوحة مدت غصونا لاتطال
حجرها الدافئ زخم من نوال
خير ماترضع ربات الحجال
لعلاها وهو ذا خير مثال
نير كالبدر في زهو الليال
وحضارات جنوبا وشمال
وبصحراها سهولا وتلال
وعلامات نشوء وارتحال
شاهد يغنيك عن أي سؤال

الشاعر: محمد رضي الشماسي



خواطر دافئة

ماذا أقول إذا فؤاد دعاني
ماذا أقول وفي اللسان لجاجة
أقول فيه مثقف وكفى به
والي الحضارة داعياً بجواره
أو ماترون المنتدى متالقاً
يزهو بما رقت عليه طيوفهم
نسجت قطوف المجد وشي حضارة
ودنت لمنزلك الرحيب سحابة
هذا ربيعك يا فؤاد فعمش به
بالفكر من علم ومن أدب ومن
أيقظت من لغة البيان لبابها
ونصرت نصر الله كل فضيلة
اتعيد للتاريخ سوق عكاظه
أعيد للبلد القطيف نديه
سالت على سعف النخيل حلاوة
وسرت على البحر الأجاج فصاغها
وتلفت النوتي يرهف سمعه
ورنا إلى الأفق البعيد فراعته
وهناك في البعد العميق سميكة
وتغازل الحيتان تزعم أنه :
وإذا عروس البحر راودها صدى
عذب الأجاج لها فساغ شرابها

وفؤاد عندي صفوة الاخوان
أعيت لدى الفصحى فصيح بياني
أن كان فينا للثقافة باني
وقد يقرأ الفحوى من العنوان
بشيوخه الأمثال والشبان
أرايتم قزحاً بلا اللون
فغدا لـ(قبوك) كل قطف داني
وطفاء تهطل بالندى العرفاني
من خير ما يعطيك عيشاً هاني
كريم النجار وخلقك الايماني
فأدرت حسيها بحسن بيان (١)
نميت إلى لغة النبي العدناني
أم سوق دارين وعطر غواني
ماكان من نغم ومن الحان
عسلية الأطياب والأفتان
الملاح شعراً أعذب الأوزان
نجوى الشرع بغفوة الشيطان
غزل الشواطئ في صوى الخلدان
(شعرية) ترعى الهوى وتعاني (٢)
صار الهوى حتى لدى الحيتان
المجداف بين عرائس وحسان
فترنحت سكرى إلى سكران

أفؤاد يادفء الحوار على المدى
فلكم تصول مجاوراً ومجادلاً
من أنت يامهوى الفؤاد أصار
سلفي أنت أيا فؤاد محكك
أم أنت من هذا وذاك مزجت
إنني أراك مزجت أثبات الرؤى
وأكاد أشعر يا فؤاد بأن في
فوق لتمذهب فالموحد واحد
أين المتذهب في ثقافتنا التي
إننا هنا فوق المذاهب نستقي
ونعانق المسعى بمكة خشعاً
وهناك في وادي النبي على النوى
وأشتم في حرم البقيع ترابه
هذي بلادي من شذي معيتها

تبقى ويبقى دفتك الإنساني
ومصارعاً رايلاً برأي ثاني
في معنك بين موارد الخلان
أم أنت صاحب منهج علماني
ماقد خلته بالطيف من ألوان
في سلة ذهبية العيدان
هذا الندي تسامح الأديان
والمسلمون موحدو الإيمان
جازت بآل البيت والقرآن
بهوى الحجاز العطر من نجران
بربي القطيف سوانح الكتبان
مهوى الجنان ومرفأ الأجضان
كحل العيون وبلسم الأسوان
فكر تشع مواهباً ومعاني



علي المستير

قانون مناهضة التمييز بجميع أشكاله خير للوطن لا بد منه

جميعيات مدنيه تهدف إلى مكافحة جميع أشكال التمييز التي ينشأ بسببها إثارة الكراهية والانقسام بين أبناء الوطن تكون عوناً لها في نشر التوعية بين المواطنين منطلقه في ذلك من النظام الأساسي للحكم والإعلان العالمي للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الذي وقعت عليه المملكة والذي يؤكد على التمتع بحقوق المواطنة دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الأصل أو الجنس أو المذهب أو الطائفة.

إن الصور التي يعاني منها ضحايا التمييز العنصري وما يتصل به من تعصب معروفة تماماً من الإقصاء والتهميش، الذي عانت منه بعض الدول ولا تزال تعاني وذلك لأن التمييز يأخذ أشكالاً متعددة مباشرة وغير مباشرة بحيث يصعب التعرف عليها نتيجة لتحوط من يمارسه في مجال القطاع العام ويلزم إثبات وقوعه على المتلقي بوسائل احترافية قد لا تكون متوفرة إلا لجهات متخصصة في اكتشافه والقضاء عليه . خصوصاً أننا نلاحظ أن لدى البعض تحيز لقبيلته أو إقليمه يصل إلى حد تهميش الآخر، مع أن ديننا يبيغض العصبية القبلية ويؤكد أن قيمة الإنسان في عمله، ونحن بالطبع ندرك أنه لا يمكن أن يتحول مجتمعنا بين يوم وليلة إلى مجتمع لا يحصر التقييم للقبيلة أو اللون أو الأقليم أو المذهب ولكن التزام مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية بمناهضة التمييز يساعد في القضاء عليه. ولقد توج رسول الله ذلك في خطبة حجة الوداع مناهضته للتمييز والعنصرية حيث قال: (أيها الناس: إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاضلهم بالآباء... كلكم لآدم وأدم من تراب... ليس لعربي فضل على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى).

كما أن الإسلام أسقط دعاوى المفاضلة بين الطبقات عبر قاعدة قل نظيرها في معظم الشرائع والقوانين والوضعية، إلا ما كان مقتبساً من الإسلام، وهي قاعدة (الناس سواسية كأسنان المشط الواحد) ولذلك فإن مناهضة التمييز بجميع أشكاله لن يكون فعالاً ما لم يسن قانون عقوبات يجرم كل من ثبت عليه ممارسه هذا العمل الذي يتنافى مع أبسط حقوق المواطنة مما يكون له بالغ الأثر في تحقيق العدل والمساواة وترسيخ الوحدة الوطنية بين أطياف الشعب السعودي وبما يحفظ كرامة جميع المواطنين بغض النظر عن أصلهم أو عرقهم أو لونهم أو قبيلتهم أو مذهبهم. مناهضة التمييز واجب وطني يمليه الدين والضمير الانساني

التمييز العنصري بجميع أشكاله ظاهرة اجتماعية، وثقافية يتم فيها تفضيل وتمييز واضح لجماعات أو أفراد ضد جماعات أخرى على اعتبار انتمائهم إلى عرق، جنس، قبيلة، ديانة، أو لون آخر. وهو بذلك يرتكز على أفكار وعقائد ومعتقدات تدعي وجود تفاوت بين الأعراق المختلفة وتحاول تطبيق سياسة اجتماعية تركز فوقية وسيطرة العنصر الذي يدعي أنه الأسمى. ويقوم من يمارس هذه العنصرية باستغلال كل ما يمكن، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً لمصلحته، ويحدثنا التاريخ أن الدول التي حافظت على وحدة بقائها واستمرت لقرون عديدة هي تلك الدول التي عملت تدريجياً على بناء مجتمع مدني عبر تذويب الفوارق الاجتماعية والعرقية والدينية، والمساواة بين الناس في المواطنة، وإلغاء كل أسباب الطبقة القبلية والعرقية والمذهبية وعواملها ومظاهرها وأشكالها، ودعم المجتمع بكل ما من شأنه تعزيز التكافل وتحقيق العدل والمساواة بين أفراد شعبها خصوصاً فيما يتعلق بالحقوق العامة، وذلك بسن قوانين تضمن تطبيق تلك الحقوق فيما يتعلق بروح الانتماء للوطن، بغض النظر عن العرق أو الأصل أو اللون أو الطائفة أو المذهب.

ومن هذا المنطلق فقد سارعت معظم الدول بالتوقيع على إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وقد كانت المملكة العربية السعودية من ضمن الدول التي وقعت عليه. إلا أن معظم هذه الدول على الرغم من توقيعها على هذا الإعلان العالمي واجهت إشكالات في تطبيقه نتيجة لثقافات بعض شعوبها التي تؤمن بالطبقية وتميز الأجناس البشرية بعضها على بعض ولم تستطع هذه الدول حل هذه الإشكالية إلا بنشر ثقافة مناهضة التمييز العنصري بجميع أشكاله وذلك بالتوعية في مختلف فئات المجتمع وغرس هذه المفاهيم في الأجيال الناشئة في قطاع التربية والتعليم و بسن القوانين الصارمة التي تجرم مثل هذه الأفعال. والمملكة كدوله عرييه إسلاميه ذات مجتمع متجانس ومتشابه في العادات والتقاليد، ونظامها المعلن ينص على تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات إلا أننا لا نزال نلمس ونشاهد كمواطنين بعض القضايا التي تتدرج تحت التمييز بأشكاله المتعددة والتي يمارسها البعض، و تكون ذات تأثيراً خطيراً عندما تكون في الحقوق العامة وعدم إعطاء فرص متكافئة لجميع المواطنين فما يتعلق بشغل الوظيفة العامة.. وقد ثبت من خلال البحوث والدراسات أن مكافحة التمييز والقضاء عليه لا بد أن يقترن بمبادرات شعبيه من خلال سماح الدوله بانشاء



د. توفيق السيف

نظرية "شراكة التراب" كتطبيق لمبدأ العدالة الاجتماعية

أو انتقاص حقوقهم. ومن تجليات العدالة وعمومية القانون نشير خصوصاً الى تساوي الفرص في الحصول على المناصب العامة والموارد المالية المتاحة لعامة الناس، وحرية الوصول الى مصادر المعلومات التي تؤثر سلباً أو ايجاباً في تحسين فرص المنافسة العادلة .

وكانت المدرسة الليبرالية تدعو في الاصل الى دور حيادي تماماً للدولة ، بمعنى ان لا تمنع احداً من شيء ولا تعطي احداً شيئاً . لكنها في المقابل تحرم الدولة من القيام بأي عمل ذي طبيعة تجارية أو تحقيق الارباح . بل ان احاد كبار المنظرين شبه دور الدولة بالحارس الليلي ، الذي مهمته الوحيدة هو ردع العدوان وتأمين الامن للجميع . لكن الرؤية الأكثر انتشاراً في عالم اليوم تميل الى خط وسط بين هذه النظرية وبين نظرية دولة المنفعة العامة التي تلتزم بضمان حد متوسط من المعيشة الكريمة لجميع المواطنين . ويشمل هذا تأمين التعليم والصحة الأولية والاستثمار في الخدمات التي لا يمكن لعامة الناس ان يقوموا بها ، مثل الكهرباء والمواصلات الخ.

والمبرر الرئيس لهذه الرؤية هو ان شريحة كبيرة من المجتمع لن تستطيع الاستفادة من النظام القانوني والاداري بسبب الفقر الشديد الذي يحول دون حصول ابنائها على قسط من التعليم يؤهلهم للمنافسة ، او بسبب بعد مناطق سكنهم عن المناطق الجاذبة للاستثمار الخاص ، الامر الذي يجعلهم - بشكل طبيعي - خارج دائرة التنافس العادل على الموارد المتاحة للجميع. بعبارة اخرى فان هذه النظرية تدعو الدولة الى :

(أ) توفير البنية القانونية التي تضمن للجميع فرصاً متساوية .

(ب) توفير المنظومات الادارية التي تسهل الاستفادة من تلك الفرص .

(ج) مساعدة المواطنين ، ولا سيما الشرائح الضعيفة بينهم ، على تخطي العوائق التي تمنعهم من استثمار الموارد المتاحة بصورة متساوية مع الآخرين.

وقد اطلق على العنصر الاخير مسمى "التمييز الايجابي" ، فهو ينطوي على محابة لشريحة محددة ، لكن تلك المحابة مقبولة لانها تستهدف بصورة محددة تمكين ضعفاء المجتمع من تجاوز اسباب ضعفهم وبلوغ مستوى من الكفاءة الذاتية يؤهلهم للاستفادة المتساوية من موارد البلاد المتاحة للجميع.

بصورة ملخصة يمكن القول ان فكرة العدالة الاجتماعية تتمحور حول توفير الفرص المتساوية للجميع ، ثم ضمان المنافسة العادلة بينهم على الارتقاء . وبالعكس من ذلك فان الظلم يكمن في حرمان الناس من الفرص أو التمييز بينهم أو محابة البعض على حساب البعض الآخر أو اغفال الشرائح العاجزة وتركها تحت مطحنة المنافسة بين الاقوياء.

في كل مجتمعات العالم ثمة صراع مستميت للتخلص من عصر التقاليد والانتقال الى الحداثة. هناك بالطبع من يرمي الحداثة بأسوأ الاوصاف ويحذر منها ، لكن جميع الناس في جميع بلدان العالم يتطلعون الى منظومة القيم التي تبشر بها الحداثة ، مهما كان رأيهم في الثمن الذي سيدفع مقابلها . ابرز وعود الحداثة هي تحويل العدالة من تطلع مثالي الى منظومة قانونية ومؤسسية ، وصولاً الى ارساء نظام قانوني متكامل يكفل المساواة للجميع في الحقوق والواجبات ، وينهي جميع اشكال التمييز ، على المستوى القانوني وعلى مستوى السياسات.

تبدو فكرة التكافؤ والمساواة جميلة وجذابة ، لكنها على اي حال ليست سهلة المنال. اعتادت مجتمعاتنا على فكرة التمييز والتمايز قروناً طويلة . وحين نتحدث اليوم عن تغيير هذه العادة ، فلن يكون التحول بسهولة الكلام عنه. فهناك من يؤمن ايماناً عميقاً بان السلطة والموارد العامة هي امتياز تختص به الفئة المميزة ، سواء كانت عرقاً أو قبيلة أو ديناً أو مذهباً سياسياً أو غير ذلك. ولا يجد هؤلاء حرجاً في الدعوة الى نظام اجتماعي ذي هيكلية مزدوجة يسمح لمختلف الناس ان يعيشوا في ظله ، لكن من دون التمتع بالمساواة في الحقوق والامتيازات.

الانتقال الى عصر الحداثة يعني - على المستوى السياسي - تبني القيم الكبرى للنظام السياسي الحديث ، ومن بينها خصوصاً مبدأ المواطنة كإرضية ومعيار لتنظيم العلاقة بين ابناء البلد الواحد . جوهر مبدأ المواطنة هو "الشراكة في التراب" . طبقاً لهذا المفهوم فان جميع اعضاء المجتمع ، سواء ولدوا فيه أو انتموا اليه لاحقاً ، شركاء في ملكية الارض التي يقوم عليها هذا المجتمع وتخضع لنظامه. ويطابق هذا المفهوم الى حد كبير فكرة "الخراج" المعروفة في الفقه الاسلامي القديم ، والتي تؤكد على ملكية عامة المسلمين للموارد الطبيعية ملكاً مشاعاً.

بناء على هذا المفهوم فان الناس يولدون متساوين متكافئين ويبقون كذلك طيلة حياتهم . لا لأن احداً أقر لهم بهذه الصفة ، بل لكونهم شركاء في ملكية النظام الاجتماعي بجملة ، لا منا من احد ولا منحة ، بل لطفاً من الخالق ونعمة مهداة لعباده. ومن هنا فان اي عضو في هذا النظام لا يستطيع الغاء عضوية الآخر ، لأنها حق مترتب على ملكية مشروعة. كما لا يستطيع حرمانه من الحقوق والامتيازات المترتبة على شراكته في الملك ، مثل المشاركة في المناقشات واتخاذ القرارات المتعلقة بهذا الملك وكيفية ادارته .. الخ .

فيما يتعلق بالتنظيم القانوني ، فان ابرز تجليات العدالة فيه هي عمومية القانون ، اي تطبيقه على الجميع بغض النظر عن اشخاصهم أو مكانتهم . وعكسه هو اعفاء البعض من الالتزامات التي يخضع لها بقية الناس ، أو منحهم ميزات اضافية تفوق ما يستحقونه في الحالات الاعتيادية ، على وجه يؤدي الى حرمان الآخرين



فريد الثمر

"يتكوّنون على الجسد"

"عندما تخنق البسمة وينتشر الظلام ثمة قطرة ضوء تفتح نافذة من أمل...."

..حينها أهدرُ عشبَ الزرقعة الأولى فراغا، حين تستعصي سلالا من لقاح ، وأباريق
ظمانا خزف يندس في التاريخ مشحون الأضاحي ، صور الوشم على أوجهنّا الثكلي
سماء
تكسر أهدوءة لونٍ حجريّ كدّس الأمس مساحيق بياض في شقوقه
أمسح القلب فرارا بين صوت الذل والعهر أعيقه ، غسّلتني غفلة النهر غناء أقتيا بعض
ذكرها السحيقة ، ولها أجري لأفراسي سهيلا ذائع الشوق.
..فأسّي يحطم الأوثان قوسا ويصدّ الموت أعوادا ، ويرمي آخر الأموات من ليل السفاح
، هجرتني قطرة الماء فلم أستاذ مَنّي
وأنا يختبئ النجم النحاسي بجفني.. وفي يفضح ثلجَ الحلم رقصا سمّه اللاهث
حزنا.. وابدّر الماء صراخَ الطين ميلادا بأسماء الدجاج
ففراشاتي التي قرّت من الألواح يوما دنّست بالعرى طهري ، فمن العار أغني جسد
الموت بأنعام الصّداح ، فأنا مازلتُ إنسانا يجيّد القفر بالأشلاء عند الخوف ، لكنّ... لا
يجيد الصمت عند الإثم في نكء الجراح
ففمي رمل الحقيقة..

عندما أغسل في كف النهايات النواحي
سأمد اللحظة البكر على كتفي طريقا يعبر الريح
بأقدام الجراح.. وعلى أجراس أنفاسي أضيئ اللون شباكا من الأحلام في صدري وفي
دربي أشد الوقت مسكونا بأكواب الحقيقة
وأنا أنغام صوت في الحديقة
من يدي أهرب بردا.. نخلة.. غصن ورود.. أنثر الضوء على دمع الإقحاف
ذلك الجسر مدارٌ ينهب الفضة من عين المسافات التي تركض بالأمس الجريج ، أشعرُ
الكون خلایا تتغنى عندما تنفجرُ الهمة أجسادا على رجح دقيقه.. دائريا يحمل القلبُ
خطانا كل عضو حائر فينا ولا شيء يثير الدفء في روعي الرشيقه ، أسألوني: كم
مضى عمر الجنازات التي تمشي بسرّادب الخليقة ، كم من البرد تغشى لونها المظلي
فينا حينما تُحشى تجاعيد النهايات بأثداء الملاح ، فرعا نستل خيط الورد أقراص
جنون يحتمي بالفصل المنحوت من عيد المساءات للصيقة
يقبّر اللحظة صوتي كلما خبأت فيا بلبل الصمت الخرافي على إنسان راخي
كل ما حولي عناقيد جراح غُمست في التوت تبتاع النواقيس وتبتز من التفاح عطرا،
ومن الأيام حلما، ومن القلب بريقة
أنتقي من كفها الرمان أتلو لونها المنشق من وجه النهار ..
ذلك التابض في جرحي ضميرُ الذئب أغراني افتراسات جنون يسكب الآن عروقه ...
سأسمي شهقتي عزا من الخبز وبعضا من دماء الأمنيات ..
سأسمي كل شيء حولنا سكرًا رجوليا ليحني الرشفة الأشهى بحانات الإناث ...
نظراتي انفجرت حد الزوايا ..
أسمع الآن خطوط الكف تفتال المنايا في
ويدي سنبله الجوع تعزيني سباق الماء في ثوب افتضاح
هَمَسْتِني شوكَة الأقدار في غمرة عمري ، علمتني أن أجر الوقت نحوي
كلما فرّ من الأنثى خمار الشوق، جددت الفوانيس على فجري
وأشعلت بجليدي قمرَيَات الصباح ، نقشتني سبحة الغيب على فوهة الغيم رذاذا يشتهي
فض الشبابيك بمفتاح الأناشيد العتيقه ، أمضغ الأفكار قبل الطهو .. بعد الطهو..
لم أستثن شيئا من كلام الليل في سمع العصافير الرقيقه ... كم أعري ضحكة اللون
الرمادي الذي ينثال من وجه الغبار ، الفظ الأقواس قبل الهضم ..بعد الهضم وقتا..
حين ابتاع أغاريد حنوط من فراغ كتبه ألسن الموتى زجاجا وتبنته مزاجا من صلاح..
تخدش اللحظة أوجاعي..
طفولات حذاء يترك الرمل وحيدا في ثقب الإغتراب كل هذا الصخب المحموم يصطاد
الأمان العريقه
هوس الظفر، نياشين الحكايا، غيب اللذة، أقواس الملاهي والشقاوات الطليقة.. كل هذا
الصخب المحموم يصطاد خيوط الدفء في عين الحقيقة
وأنا أصحو من السهو من النسيان من كل انتماءات الظلام اليأس في رقص الرياح..
أكشف الهارب مني وأنا أنقش حلم الخبز وحيا يذرف الحب بصحرائي قميصا كاذبا

عشتار في المنفى...

محسن الزاهر



..ولا تكن فظاً غليظ القلب

في يدك انكسار براعم النسيان

والأمل المحنط في جدار الروح ، يومك جاهز للموت ، والقمر المشاع على
يمينيك ، عندما تتأبط الماضي ، ويركلك الشراع كوخزة الريح الطريدة ،
بينما عرق الخطيئة شمعة في الليل قلت: لنخلتين جريحتين ، سأنحني جسداً
تفتت كاشتعال دقائق المنفى
افترضت مدينة الخط التي حفرت على ظهر البياب مداخل
أني دفنت هوامش القرطاس تحت شجيرة
والبحر يحلب ملحه.. زبداً زبداً..
ونوارس تفتض من وجع المغادر شهوتين على عجل
طوبى لمن غرس الأمل ، ما بين "عشتار" المريضة في سرير الحلم
والزغب المخبأ في وسادة ليها ، صور "لأبواب المدينة كلها"



في منتدى حوار الحضارات

مجتمعاتنا المحلية، بل وفي بقية مجتمعات عالمنا العربي والإسلامي، على عكس ما نشهده في كثير من نقاشات المجتمعات الغربية المتحضرة، كما كان مختزناً - أيضاً - للكثير من الوطنية والتأكيد عليها، وعلى الانتماء والإخلاص لهذا الوطن، وابتعد كثيراً - كذلك - عن ذلك الخطاب وعن تلك اللغة الدينية الطائفية المأزومة، التي نعرفها جميعاً، والتي يتقنها البعض منا، والتي طالما خلقت لنا الكثير من المشكلات، وأعادت التواصل والتفاهم وصناعة الجسور، وتقاسم المصالح، بيننا وبين الآخر، على قواعد الحياة الطبيعية المعروفة والمنشرة في هذه الحياة، عبر قواعدها المصلحية الحقيقية الأصيلة، بين أبناء الوطن الواحد، وقواه المتنوعة.

وفوق هذا، فيمكن التأكيد هنا كذلك، على أن المحاضر كان متمكناً جداً، حيث استخدم أفضل أسلوب، وكانت طريقة أدوات العرض لديه، طريقة وأدوات عصرية، محفوفة ومدعومة بالإيمان والحماسة والقناعة بقضيته محل النقاش هنا، وكذا كانت الأدوات والطريقة، في غاية الوضوح والروعة والتشويق والتوفيق، وهو أمر رائع وإيجابي وجيد جداً، يجب أن يحتذى في بقية الندوات والخطابات العامة والخطب والمحاضرات... المعاصرة...

فهذه هي أدوات ولغة العصر، التي يجب أن نتقنها وأن نفعلها... وكفى. لقد كانت هذه الندوة فعلاً، ندوة من النوع المهم والمميز جداً، الذي نشده ونحتاجه كثيراً، لوعينا ووعي مجتمعتنا القطيفي، بل وتحتاج مثيله، بقية المجتمعات الشيعية الخليجية، بل وغير الشيعية، فهي ندوة وطنية إصلاحية واقعية صانعة للوحدة والوعي بكل جدارة... فهي تتحدث عن الإصلاح عبر خطاب آخر مختلف تماماً عن تلك الخطب الدينية والعاطفية العصماء والعمياء.

إن مثل هذه الندوات، التي تزخر بهذا القدر من الوعي، وبهذا القدر من الحس الوطني، وبهذا القدر من الواقعية والتحليل المنطقي الواقعي، يمكنها أن تغير تاريخ الممارسات الشيعية السياسية، التي غلبت عليها في الماضي، الحماسة والعواطف الدينية، بأن تصنع منا مواطنين واعين، يسعون لخدمة مصالحهم وقضاياهم الوطنية والحقوقية، بذكاء وحكمة وحسنة، عبر الفكر والعلم والمنطق، والحوار الهادئ، والوعي بالمتنوع والمسؤول، وعبر التفاهم والتواصل والعلاقات الإيجابية البناءة الممتدة مع المسؤولين وصناع القرار، التي تنطلق من منطلقات الواقع، باتجاه البحث عن مسارات الازدهار والخلاص من التشنجات والمآزق، بعيداً عن الفوضى والعواطف، وبعيداً عن الانجرار خلف أية أجندات خارجية متهمّة أو مشغولة بالبحث عن مصالحها المشبوهة، وبعيداً عن إتاحة أية فرصة لأي من العازفين على تلك الأوتار الطائفية النتنة الغبية المعروفة.

وفي الأخير هنا، فإن وجود طاقات شبابية ناضجة واعية فاعلة، كتلك التي قدمت وأخرجت لنا، ندوة «حدودنا الإدارية... بين الواقع والخيال»، لشيء مبهج ومفرح بعد ذاته، ينبئ عن عقلية عصرية جادة، تتواجد بيننا، ويدعوننا - حقاً - للأمل والفخر، وإن كان الفخر بحاجة للعمل، ويضع لنا أو على كواهلنا مسؤوليات جسام ثقلاً، تتطلب منا أداء واجبات المساندة والشكر والدعم... كل منا بما يستطيع طبعاً... ولو بالكلمة الطيبة فحسب... فلهؤلاء الوطنيين الشرفاء العاملين والمضجون... منا هنا كل النناء... وجزيل الشكر... والسلام.

بعيداً، عن صخب ذلك الشارع الهادر، الذي قد لا يجر علينا وعلى الوطن والأمة، إلا الكثير من المصائب والويلات والنكبات، في الوقت الذي قد لا تشد فيه تلك الجماهير المسكينة البريئة - طبعاً -، النازلة للشارع، سوى رغبة وإصلاح هذا الوطن الغالي، لكن ربما بسبب بعد الكثير من تلك الجماهير، عن الخبرة المطلوبة والحكمة والوعي والنضج السياسي والحياتي الكافي، اللازمة لفهم طبيعة وأبعاد السياسة والحياة العامة وتعميقاتها، فبالنتالي قد يؤدي ذلك لأن تخطيء تلك الجماهير بالنثالي المسارات، فتتجه في اتجاهات ضارة خاطئة.

وبعيداً كذلك، عن تلك المنابر الدينية التقليدية، التي تستعدي الآخر، ولا تتقن عبر خطابها القشري التقليدي، الفاقد لمقاصد الشريعة والنبوة ومضامينها، إلا الغواية، والعبث بقضايانا الحياتية والمعيشية المعاصرة، بدل الهداية والإصلاح والتنمية الهادفة، حيث ذلك ما لا يمكن أن يؤدي إليه ذلك الخطاب الديني التقليدي المتخلف، الذي لا يتقن قراءة واقعه السياسي والاجتماعي المعاصر، ولا يتقن البت في قضاياها، بل إن حديثه عن ذلك الواقع السياسي والوطني الحياتي، كان ولازال من عاداته، حتى يومنا المعاصر هذا، أن يجلب لنا أو علينا، الكثير من الشبهات والإشكالات والمآزق والويلات، وأن يراكم علينا الاتهامات، وأن يكسب الاحتقانات، بسبب ارتهانه لعقلية أسيرة للتفكير في الميافيزيقيا أو الماورائيات، التي أورتها إياه ذلك الغلو في بعض قضايا الدين وتشريعاته، ولبعده كذلك عن فهم فحوى ومقتضى النصوص الدينية، القابعة حول المصالح الفردية والعامة وفي تلافيف ذلك العقل النبوي والنوراني.

وبعيداً أيضاً، عن كل خطاب حقوقي حماسي عاطفي، غير واع وغير ناضج، ينظر للحقوق بعين عوراء، أو واحدة مجتزئة، تنظر للحق بمفرده، ولا تنظر له ضمن حيثيات الواقع، ومداه وإمكاناته، وقد يوجج في لحظاته العاطفية، من حيث لا يدري، تلك الطائفية المريضة القابعة فينا، التي نعرفها، فيغفل عن خطر انتشار شرها وشرورها، عبر المجتمع المسكين الهادئ والأمن والمطمئن - رغم الامة -، عبر ما قد تلوكه تلك الألسن الحقوقية المتحمسة في مجتمع مراهق حقوقياً، من كلمات حقة أو باطلة، لا تزيد الواقع، إلا سوءاً وتخبلاً ومرضاً ومرارة... ولعل ذلك جزء من ضريبة السير في رحلة التكامل.

وبعيداً بالإضافة لذلك، عن كثير من تلك الأشياء، التي قد تفقد حراكنا الشيعي الوطني قيمته ومنطقيته وصحته... الخ، فقد كان هناك فعلاً، حديثٌ مميزٌ جداً، بل حديثٌ رائعٌ ومبدعٌ وواعٌ وواعدٌ كثيراً، في الأيام القليلة الماضية، في قطيفنا الغالية، ألقاه الأستاذ المميز والرائع والناضج/ الأستاذ مؤيد القریش، في ملتقى حوار الحضارات، بمنزل ذلك الإنسان الوطني الرائع المهوم بمصلحة ورفعة وطنه وشعبه وأمنه، الأستاذ الفاضل الإعلامي والصحفي والناشط المعروف/ فؤاد نصر الله... وهو مدح لا شك إن شاء الله كأنّ لكلاهما في محله.

وكان ذلك الحديث، في ندوة خصصت للنقاش في موضوع من أهم المواضيع المحلية المعاصرة، التي تشغل الساحة الشيعية القطيفية اليوم، وكان ذلك تحت عنوان: «حدودنا الإدارية... بين الواقع والخيال».

وهنا في هذه الندوة تحديداً، كان الحديث، ناضجاً واعياً راقياً دقيقاً، يعتمد المنطق، ولغة الأرقام والإحصاءات والتحليلات، تلك التي تغيب عنا كثيراً، في مشهد التفكير في



حسن الخاطر

المسرحية الكونية الكبرى

عند الشمس والنجوم، فالأرض أيضاً لم تسلم من ذلك، فكانت المحيطات والغابات هي بيئة مناسبة لزرع الخرافات فيها كحورية البحر ومغيب الشمس ومناطق معينة من الأرض تتميز بخصائص خارقة أو فئة معينة من البشر وما شابه ذلك، وبالطبع كانت هناك فئة تتعمد تجهيل عقول الناس تجاه حوادث الكون مثل الذي حصل من قبل رجال الدين في الحضارة الإغريقية تجاه قضية الخسوف والكسوف، هذه القضية أتت بعنوان غضب الآلهة، واتخذوا من هذه المسألة معاملة تجارية مربحة كسوق الذهب والعملات والأسهم! فكانوا البسطاء يقدمون القرابين.

إن الاطراد العلمي الذي حصل خلال القرن المنصرم وهذا القرن هو ما جعل علماء الفيزياء متفائلين بفهم الكون أكثر والسعي وراء عدد لا متناهي من النظريات تصف الكون بدقة أكثر، ولا شك أن هذا الاطراد العلمي قلص الخرافات كثيراً، التي كانوا يعتقدونها الناس في السماوات، وفي الأرض أيضاً، فمن عهد (أرسطو) الذي قال بمركزية الأرض وثبوتها وحركة الشمس والكواكب والقمر بشكل دائري حولها لأسباب تأملية وروحية وباعتبار أن الحركة الدائرية أكثر الحركات كمالاً وجمالاً، وقد أتى من بعده (بطليموس) وعضد فكرة أرسطو، وأصبح العلم يتطور شيئاً فشيئاً، حتى أتى أبو الفيزياء الحديثة (جاليليو) وقال بدوران الأرض حول الشمس مخالفاً بذلك الكتاب المقدس الذي يقول إن الله ثبت الأرض - لكن العالم بكل شيء هو يعلمها ويعقله وجدها الذي ثبت الأرض إلى الأبد وملاها حيواناً ذا أربع! سفر باروخ ٣/٣٢ -، مما جملة يتهم بالزندقة وقد عانى كثيراً لأنه تلمذ على السلطة الدينية، وقد أتى من بعده العبقري العظيم (نيوتن) بروايته المشهورة المشكوك في صحتها - وهي التفاحة التي سقطت عليه عندما كان نائماً أو متأملاً وقادته إلى الجاذبية - ووضع قانون الجاذبية الذي يحكم حركة القمر والكواكب في السماء، وأثبت لنا أن أي جسمين في الكون يتجاذبان فيما بينهما بقوة تتناسب طردياً مع حاصل ضرب كتلتيهما وعكسياً مع مربع المسافة بينهما، وقد أطلق على هذا القانون قانون الجذب العام، وعلى هذا الأساس إذا أخذنا نظامنا الشمسي فالكواكب فيه وتتضمن أرضنا تتحرك في مسارات إهليجية حول الشمس، وأقرب الكواكب هو عطارد، فإن قوة التجاذب بينه وبين الشمس أقوى من التجاذب بين الشمس وأي كوكب آخر لأن المسافة هي الأصغر، حتى أتى عالم الفلك الأميركي (هبل) الذي برهن للناس أن هناك مجرات كثيرة في هذا الكون غير مجرة درب التبانة وأن الكون يمتد مع الزمن بقيمة ثابتة! بمعنى آخر أن المجرات تتباعد مع بعضها البعض ومن هذا المنطلق أن هذه المجرات كانت أقرب إلى بعضها البعض في زمن ما في الماضي وهذا الاكتشاف بالطبع يوحي إلى الانفجار العظيم، وبالطبع فإن فكرة التوسع الكوني من أهم الانجازات العظيمة في القرن العشرين، ولا شك بأن النظريتين النسبية والكم ساهمتا في فهمنا للكون بشكل أفضل من قبل، ولا زال علماء الفيزياء يحذون حذو أجدادهم من أرسطو إلى جاليليو إلى نيوتن، ويبحرون في تلك السفينة التي ستوصلهم إلى هذه المعادلات التي تصف الكون بدقة أكثر وأكثر مما هم عليه الآن، وقد ذهب الكثير من علماء الفيزياء أن الكون لا يخضع لنظرية واحدة تسمى النظرية النهائية بل يخضع لمجموعة لا متناهية من النظريات تصف الكون بدقة أكثر، ومن هذا المنطلق نحن نسعى لفهم هذا الكون بشكل أفضل في كل يوم.

إننا اليوم نعرف أن الكون كان في بدايته بيضة كونية ذات حرارة وكثافة لا متناهية، ولدت هذه البيضة قبل خمسة عشر مليار سنة، وأخذت تتوسع حتى تكونت الشمس - أقرب نجم إلينا وهو من ضمن المليارات من النجوم في الكون ويبعد عنا ثمان دقائق ضوئية - منذ خمسة مليارات سنة ثم انفصلت الأرض عنها وقد أتى نيزك في تلك اللحظة بالضبط وضرب الأرض وفصل القمر عنها.

كانت الأرض في بداية انفصالها عن الشمس حارة جداً ولم تكن صالحة لنشوء الإنسان، أصبحت الأرض تدور وتتباطأ تدريجياً وتنخفض درجة حرارتها حتى ظهرت لنا الكائنات البسيطة ذات الخلية الواحدة منذ مليار سنة وبعد ذلك ظهرت كائنات متعددة الخلايا كالنبات والأسماك

في محيط المخيلة البشرية كانت توجد الكثير من الروايات حول مسألة الكون نشأته وفك الغازه، كالخسوف والكسوف وطريقة عمل النظام الشمسي ومثل هذه الألغاز الممتلئة في المسرحية الكونية، وجل هذه الروايات حيكت جيداً، ومع مرور الزمن فقدت هذه الروايات تلك المكانة الشعبية التي حظيت بها، كما أن الخيوط التي حيكت بها تفككت ومحيت من عقول أكثر البشر مثل ما يمحي اللوح مما كتب فيه.

كل رواية من هذه الروايات حيكت بخيوط تتلاءم مع تراث الحضارة التي تنتمي لها، لن أناقش هنا هذه الروايات ولا نوع تلك الخيوط التي حيكت بها، بل سأكتفي بذكر روايتين، اليونانية والنرويجية، وسأبتعها برواية السلاخف المتلاحقة التي تفسر لنا هذا اللغز: لماذا الأرض لا تسقط؟.

الرواية اليونانية ترى أن الكون كان خراباً وبياباً، كان هذا اليباب يشكل المادة الأولية للكون وانبثقت منه كائنات مستقلة كالأرض والجبال، وتستمر الرواية الأسطورية أن جايا أورانوس ولدت السماء وأصبح زوجاً لها وهما أول زوجين في الكون، لقد أنجبا أولاداً كثيرين وكانوا هؤلاء الأولاد مسوخاً بأشكال مختلفة، خاف أورانوس من أولاده وخبأهم في أعماق الأرض، قررت جايا الانتقام. صنعت جايا منجلاً لإله الزمن كرونوس لينتقم من أبيه إله السماء الذي ينزل كل ليلة إلى الأرض مع حلول الظلام.... وتستمر الأسطورة في ولادة البشر بعد ذلك.

جاء في كتاب الديقائق الثلاث الأولى من عمر الكون لعالم الفيزياء الشهير والحائز على جائزة نوبل ستيفن وانبرغ، حول الصورة الأسطورية المرسومة في التراث النرويجي، هذه الرواية حول نشأة الكون بعنوان المارد والبقرة: (في البدء، لم يكن يوجد شيء، لا أرض ولا سماء فوقها، بل هابوية فاعرة... ولا وجود لعبس في أي مكان، في شمال العدم وجنوبه، تمتد مناطق من الجليد والنار: نيفلهيم وموسبيلهيم، وحرارة الموسبيلهيم تذيب قليلاً من جليد النيفلهيم، ومن قطرات السائل ولد مارد هو إيمير. ترى ماذا كان يأكل؟ يبدو أنه كان ثمة بقرة أدهوما، ولكن ما الذي كانت تأكله هذه البقرة؟ لا بأس، لا بد أنه كان ثمة ملح أيضاً وهكذا تتابع الأسطورة!).

من الطبيعي أن لا يتوقع أبناء هذا القرن أن الحضارات القديمة سوف تكون على معرفة بالانفجار الكبير، والتقويب السوداء، ومجرة درب التبانة، ودوران الأرض حول نفسها، ولم تكن مثل هذه الأساطير مفاجئة حقاً لأبناء هذا القرن لأن هذه الأساطير نبعت من سد فراغ فكري لكثير من الأسئلة والألغاز التي كانت تدور في ذهن البشر حول مسألة نشأة الكون، ورغم أن هذه الخرافات محيت في القرن العشرين، إلا أن العلم ليس له القدرة على تطهير عقول كافة البشر من معتقداتهم السخيفة، وخاصة إذا كانت هذه المعتقدات لها ارتباط وثيق بمسألة الدين فالخروج عليها يعتبر نوعاً من التمرد كما حصل لأبي الفيزياء الحديثة جاليليو الذي قال بدوران الأرض.

قد لعبت النظريات العلمية دوراً مهماً في تطهير عقول كثير من الناس من مثل هذه الأساطير، جاء في كتاب موجز في تاريخ الزمان لعالم الفيزياء الشهير ستيفن هوكينج، هذه القصة: (ألقى أحد مشاهير العلماء يوماً محاضرة عامة عن علم الفلك. وصف كيف تدور الأرض حول الشمس، وكيف تدور الشمس بدورها حول مركز مجموعة كبيرة من النجوم تدعى المجرة. ومع انتهاء المحاضرة، وقفت سيدة عجوز قصيرة القامة في طرف القاعة، وقالت: (إن ما قلته لنا هراء.. فالعالم في الواقع لوح مسطح، على ظهر سلحفاة عملاقة) وارتسمت على وجه العالم ابتسامة متعالية قبل أن يرد: (وعلى ماذا تقف السلحفاة؟) فأجابت السيدة العجوز: (إنك ذكي جداً أيها الشاب، ذكي جداً... ولكنها سلاحف تقف فوق بعضها البعض نزولاً إلى النهاية!).

لا شك ولا ريب أن الخرافات كانت منتشرة كالنار في الحشيم في كثير من الحضارات، ولقد تشبعت عقول الكثير من الناس بهذه الخرافات تجاه الكون، فالشمس اتخذت في بعض الحضارات إلهاً يعبد من دون الله وكمثال على ذلك عندما أخبر هدهد سليمان أن بلقيس وقومها يعبدون الشمس من دون الله، كذلك نظرة الكثير من الناس للنجوم يصحبها قداسة، ولم يتوقف الأمر



ولإيجاز ما سبق أستطيع أن أقول: إن العلم له جماله الساحر الذي عمق في إحساسنا وجود الخالق، فالتصميم الجميل لهذا الكون هو الذي دفع علماء الفيزياء بالقول بوجود الخالق، فهذا جاليليو هو أبو الفيزياء الحديثة كان من المتدينين الذين يؤمنون أن هذا الكون مصمم من قبل الله، وهذا نيوتن رأى في انتظام الكون وقوانين الحركة وترتيب النظام السماوي بهذا الشكل الجميل أكبر الشواهد على تصميم مسبق، أما أينشتاين بعد أن درس التناقص الكوني الجميل قال كلمته المشهورة: إن الله لا يلعب بالنرد، وفي هذه الكلمة يوحي أينشتاين أن الكون يسير وفق قوانين محكمة جداً.

كما أن الكثير من الغازه استطلعنا أن نحلها فقد علمنا نيوتن حل لغز النظام الشمسي وطريقة عمله، ولغز قوس قزح الذي يعتقد الكتاب المقدس أنه توقيع الله على عهد مع الإنسان - وضعت قوس في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض سفر التكوين ١٢/٩ - لقد عرفنا جيداً حل لغز الخسوف والكسوف...، وأميل إلى ترجيح قوي أن الله خلق الكون وترك لنا نحن البشر التفكير فيه وطريقة عمله وحل الغازه، ومن الذي يزعم أن الله يمنعنا من التفكير والمعرفة وهو الذي قال: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبصار) الذين يدركون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم ويفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فتن عذاب النار) آل عمران: ١٩٠-١٩١.

إن جميع ذرات الكون تسير وفق قوانين محكمة جداً لا تستطيع مخالفتها، فالشمس ليس لها القدرة أن تكسر القانون الذي وضع لها وتسير في مسار غير الذي رسم لها، وكذلك جميع أجرام السماء، إذا استثنينا بالطبع حالات قليلة جداً كسرت فيها هذه القوانين كتوقف الشمس يوم الجمعة قبل المغرب ليوشع بن نون من أجل استثمار الوقت والانتصار في الحرب، وكان شقاق القمر للرسول (ص) من أجل إثبات رسالته، ومثل هذه الحالات القليلة حصلت بإرادة الله سبحانه وتعالى، وهذه الحالات هي فوق عقولنا كبشر، يجب أن نؤمن بها وحسب، وحول توقف الشمس يتساءل الشاعر- أبو تمام- هل هو في عالم الأحلام، أو يوشع بن نون كان في المركب؟:

فَرَدْتُ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ ××× بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ
فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَلْأَحْلَامُ نَأْتِمُ ××× أَلَمْتُ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يَوْشِعُ

كما أن العلم ساهم مساهمة كبيرة في التخلص من كثير من الأساطير والخرافات والقصص الشعبية التي تحكى حول الكون والأرض بشكل خاص فلم يعد لجايا الحزينة والبقرة والسحفاة ولما وإكسير الحياة وجزيرة الشيطان ومثلث برمودا وغزيرت الغابة ولقداسة الشمس والنجوم مكان محترم في العلم، فالشمس ليست بأكثر من كرة غازية تندمج فيها ذرات الهيدروجين متماسكة بفعل الجاذبية وتولد ضغطاً باتجاه الخارج يحميها من الانهيار على نفسها، ومن غير الممكن أن يكون العلم له القدرة الخارقة على تطهير جميع المعتقدات الخاطئة من عقول البشر فلا يزال حتى هذه اللحظة فئة من البشر يقصدون الشمس ويمتنعون عن أكل لحوم البقر لعداستها، ولا يزال هناك من يعتقد في الكف والفتنجان ويطرق باب العرافات للتنبؤ بالمستقبل، كما أن هناك من يرى ارتباط مصير الإنسان بالنجوم والأجرام السماوية ويقضى جل وقته في مثل هذه السخافات المنتشرة في الأسواق الشعبية والمحطات التجارية التي استغلت بساطة هؤلاء الناس في ترويج سخافاتهم حول النجوم والبروج ومنازل القمر، وأظن أن فئة قليلة من الناس تعتقد في الأحجار بأشياء غريبة جداً ولو ذهبتم للأسواق الشعبية لرأيتم سخافات هذه الأحجار فهذا الحجر له القدرة على جلب الرزق وآخر يستطيع إيقاف الدم، وقد قلت ذات مرة لأحد البائعين في سوق واقف بأن التجربة خير برهان، فأخرج لي سكيناً فقال لي: اجرح نفسك جرحاً عميقاً وضع الخاتم على الجرح ستلاحظ أن الدم يقف! فما معنى أن تطلب من إنسان أن يدفع بنفسه للضرر؟ بالتأكيد سيصدق كلامك قبل أن يضع السكين على جسده! إن هذا أشبه بالذي ادعى النبوة زمن المأمون فطلبوا منه أحياء الموتى كما كان يفعل عيسى، فقال: أضرب رقبة القاضي يحي بن أكتهم، وأحييه لكم بعد ساعة! فقال القاضي: أنا أول المؤمنين بنبوتك! إضافة إلى الاطراد التكنولوجي الذي حصل خلال المئة السنة المنصرمة. والنقطتان الثانية والثالثة بلا شك تسبب بعض الإزعاج لفئة معينة من الناس وهم الذين يحبون أن يعيشوا في السراب والأحلام ولا يتقبلون الواقعية، والفئة الأخرى هم الذين يرون أن عالم البساطة أفضل من هذا الاطراد التكنولوجي وهؤلاء الفئتان لن يستجيب لهم إلا القليل.

والحشرات منذ نصف مليار سنة، ومن ثم ظهرت الزواحف والثدييات والطيور، ومن ثم ظهر الإنسان من فترة قريبة جداً لا تزيد عن المليون سنة.

وبعد خمسة مليارات سنة سوف تستنفذ الشمس وقودها الهيدروجيني وستبلع الأرض والكواكب القريبة منها، وليس الشمس فحسب بل جميع نجوم الكون سوف تلمس وسوف ينتهي بها المطاف إلى أقزام بيضاء أو نجوم نيوترونية أو ثقوب سوداء وهذا المصير يعتمد على كتلة النجم، وهكذا سوف يتلاشى الكون بأكمله.

هذه نظرة العلم للكون ولنشوء الحياة على كوكب الأرض، وهذه النظرة لسنا مجبرين بتصديقها إلا أننا نتقبلها بحكم كونها نظرية علمية فسرت لنا هذا الكون بأجمل من نظرية المارد والبقرة وجايا الحزينة والسلاحف المتلاحقة، وبالتأكيد لو أن أبناء الجيل القادم توصلوا لفهم هذا الكون بأفضل من فهمنا سيرفضون نظرياتنا كما رفضنا نظرية المارد والبقرة.

إن هذه النظرة العلمية الحديثة بلا شك أتاحت لنا معرفة الكون عن كثب، فقد أفقدت هذه النظرة قداسة الشمس وعمقت إحساسنا بوجود الله، فمن خلال ذلك نعرف جيداً أن الكون يسير وفق قوانين محكمة جداً، فلو اقتربت الشمس أو ابتعدت لعدمت الحياة! لقد أيقنا جيداً أن الأرض إذا لم تقع في مركز الكون كما يعتقد أرسطو، فهي تقع في زاوية ما في هذا الكون، هذه الزاوية اختيرت بدقة من الله سبحانه وتعالى، لتكون قادرة على ظهور الكائنات العاقلة (البشر).

وبالطبع دائماً يتساءل الفيزيائيون النظريون عن عدد كثير من المجاهيل، لماذا بدأ الكون حاراً؟ ولماذا كان ذا كثافة عالية جداً؟ وكيف تم اختيار كثافة الكون البدائية على هذه الدقة المتناهية التي تفصله عن التوسع والانكماش؟ ولماذا انفصلت الأرض عن الشمس؟ ولماذا قدر أن يأتي كوكبٌ أو مذنبٌ ويضرب الأرض ويفصل القمر عنها في تلك اللحظة بالذات؟ ولماذا كانت الشمس على هذا البعد بحيث لو ابتعدت أو اقتربت لما كانت هناك حياة على وجه الأرض؟ ولماذا ٩... يستطيع الإنسان أن يضع أكثر من ألف سؤال حول هذا العنوان، ولن تستطيع الفيزياء أن تجيب عن هذه الأسئلة، من الذي قال للمذنب أو الكوكب أضرب الأرض، ومن الذي قال للشمس كوني على هذا البعد؟ وإضافة إلى هذه الأسئلة المطروحة فإن الإجابة عنها سيولد أسئلة أخرى؟ فعلياً أن نتقبل الكون كما هو لأننا لن نكون قادرين أن نفسر لماذا الكون اتخذ الحالة التي عليها؟ إن من يتتبع الفلم الكوني يعلم جيداً أن الكون وكأنه يشير إلى أهمية كوكب الأرض وهذه المسألة قد أثارت علماء الفيزياء كثيراً، فجميع الأحداث التي حصلت في الكون منذ نشأته وحتى تكون الأرض وظهور الكائنات البشرية لا يوجد له إلا سبب واحد، وهو أن معادلات الكون مبرمجة مسبقاً، منذ لحظة الانفجار كان الله يعمل لإيجاد الأرض لظهور الكائنات البشرية، وبالتأكيد أن الله حكيم وكان يعرف ما يخلق قبل أن يخلق، ولا يسعنا إلا أن نقول: سبحانه يا رب، لا يسعنا إلا أن نشكر الله على هذا الاهتمام الذي أعطانا إياه، فالكون بأكمله كان يعمل من أجل هذه الأرض حتى أظهر أنا وأنتم ونعبد الله على هذه الأرض بالطريقة التي اختارها والتي جعل الرسل يوصلوها للبشر ولا يجب علينا أن نعرف لماذا أمرنا الله أن نعبده بهذه الصورة.

إن أجمل شيء قدمه لنا العلم أنه جعلنا ننظر للكون بواقعية، ولا شك أن العلم له إنجازاته أيضاً في الاطراد التكنولوجي الذي حصل خلال القرن المنصرم وهذا القرن، ولا زلت أتذكر عندما كنت صبياً كيف كنت أعاني مع جهاز التلفاز لمشاهدة القناة بوضوح كنت أصعد فوق سطح البيت وأدور الأنثى وعندما تظهر المحطة يخرج أخي رأسه من النافذة ويصرخ القناة ظهرت، وعند ذلك أتوقف عن الدوران! هذه العملية كانت تحدث على الأغلب في كل يوم في معظم منازل قريتي. بالتأكيد إن هذه العملية المتعبة محيت في هذا اليوم فأنا أشاهد زملائي في العمل يمسكون جهاز الجالكي في أيديهم ويشاهدون القنوات الفضائية بكل سهولة ووضوح!

إن العلم له جماله الخلاب والساحر الذي يدهش العقول ولا يمكن للإنسان إلا أن يطأطأ رأسه لهذا العلم فمن كان يصدق قبل خمسين سنة أن جهاز الكمبيوتر الذي يشغل مساحة ضخمة جداً سوف يُضغَط في كف اليد، لكن ما يؤسف له أن العلم هو المسؤول أيضاً عن التشوهات الخلقية التي حصلت في العراق وفي كثير من بلدان العالم، ومع الأسف هذه حقيقة لا نستطيع تجاهلها في مساهمة العلم في جرائم فظيعة جداً ضد البيئة والبشر، فمساهمة المصانع في تلوث البيئة، ومساهمة الأجهزة الحديثة في انتشار الكثير من الأمراض، ومساهمة الأسلحة المتطورة في الفتن بالبشر، وهذا هو الجانب المزجج في العلم.



بقلم : محمد محفوظ

العالم العربي والحكم الرشيد

يعيش العالم العربي بكل دوله وشعوبه اليوم ، الكثير من التحولات والتطورات المتسارعة .. حيث دشت لحظة سقوط نظام بن علي في تونس عملية التغييرات والتحولات التي لا زال تأثيرها ممتدا ومتواصلا في كل أرجاء العالم العربي بمستويات وأشكال متفاوتة ومختلفة . ولا ريب أن ما يجري من أحداث وتطورات في بعض البلدان العربية ، هو مذهل وغير متوقع وكل المعطيات السابقة ، لا تؤشر أن ما حدث سيكون قريبا .. لهذا فإن كل هذه التطورات والتحولات هي بمستوى من المستويات مفاجئة للجميع ..

فالفكر السياسي العربي وخلال العقود الثلاثة الماضية ، كان يبشر بأن الثورات والانتفاضات الشعبية لم تعد هي وسيلة التغيير السياسي في المنطقة .. وإن ثورة ١٩٧٩ م في إيران هي آخر الثورات الشعبية في المنطقة ..

الذي يفجر نفسه ويقوم بأعمال عنفية لا تسجم وقيم الدين وأعراف العالم العربي وتقاليد الراسخة ..

فما جرى في تونس ومصر ، حيث حضر الشباب ، ومارسوا حقهم بالتعبير عن الرأي ، أنهى على المستوى الاستراتيجي حقبة بقاء الشباب العربي تحت تهمة وتداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر ..

فالنموذج الجديد الذي قدمه الشباب العربي في تونس ومصر وغيرها من الدول العربية التي تشهد حراكا اجتماعيا وسياسيا ومطلبيا هو أنه جيل يستحق أن يعيش حياة كريمة وأن تعاطيه الشأن العام عبر عنه خارج الأطر والأحزاب الأيدلوجية ، وإنما مارسه بطريقته الخاصة ، والمذهل في الأمر أن هذه الطريقة غير المتوقعة هي التي أتت أكلها ، ونجحت في إحداث تغييرات وتحولات سياسية واجتماعية كبرى في أكثر من بلد عربي .. لهذا فإننا نعتقد أن المنطقة العربية بأسرها ، تعيش مرحلة جديدة على أكثر من صعيد .. وما نود أن نؤكد عليه في هذا السياق هي النقاط التالية :

١ - إن المجتمعات والشعوب العربية تستحق حكومات وأنظمة سياسية متطورة ومدنية ، وتفسح المجال للكفاءات الوطنية المختلفة للمشاركة في تنمية الوطن العربية وتطويرها على مختلف الصعد والمستويات ..

لذلك فإن النخب السياسية في العالم العربي بكل أيدلوجياتها وخلفياتها الفكرية ، كانت تعيش حالة من اليأس تجاه قدرة الشعب أو الشعوب العربية من إحداث تحولات دراماتيكية في واقعها السياسي وواقع المنطقة بشكل عام .. ولكن جاءت أحداث وتطورات وتحولات تونس ومن بعدها مصر ، لكي تثبت عكس ما كانت تروجه بعض الأيدلوجيات والنخب تجاه الجماهير وقدرتها على إحداث تغيير سياسي في واقعها العام .. والملفت للنظر والذي يحتاج إلى الكثير من التأمل العميق هو أن جيل الشباب ، أي جيل الإعلام الجديد من الفيسبوك وتويتر ويوتيوب هو الذي قاد عملية التغيير ، وهو الذي تمكن من تحريك الشارع العام في تونس ومصر .. فالجيل الجديد الذي كانت تصفه بعض النخب والجماعات ، بأنه جيل ترعرع بدون قضية عامة يسعى من أجلها ويناضل في الدفاع عنها عكس أجيال الخمسينيات والستينيات ، هو الذي قاد عملية التغيير ، وبوسائله السلمية استطاع أن يحرك كل النخب وكل شرائح وفئات المجتمع الأخرى ..

لهذا فإن ما حدث ويحدث في العالم العربي اليوم هو مذهل ، وقد أنهى حقبة وتداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر حيث كان الغرب ينظر إلى شرائح المجتمعات العربية المختلفة بوصفها مشروع قائم أو محتمل للإنسان الإرهابي

تعبير خلدون النقيب في كتابه : الدولة التسلطية في المشرق العربي المعاصر
- دراسة بنائية مقارنة) ..

وهو يعبر عن حالة غير طبيعية في مسيرة الدولة الحديثة ، هي حالة التماهي بين السلطة والدولة .. لهذا فإن العالم العربي بحاجة إلى أنظمة سياسية حديثة تستجيب لشروط العصر ويتناسب والدينامية الاجتماعية المتدفقة ..

٤ - إن التجارب والتحولات السياسية الكبرى ، تجعلنا نعتقد أن الشيء الأساسي الذي يجعل عمر الدول طويلاً وممتداً عبر التاريخ ، ليس هو ترسانتها العسكرية وموقعها الجغرافي والاستراتيجي ، وإنما هو قبول ورضا الناس بها .. إذ أن كل تجارب الدول عبر التاريخ الطويل تثبت بشكل لا لبس فيه أن حكم الناس بالإكراه ، قد يطول ، إلا أنه لا يدوم .. وإن عمر الدول واستمرارها مرهون بقدره هذه الدول على تحقيق رضا وقبول الناس بها .. بمعنى أن الدول حتى ولو كانت إمكاناتها البشرية محدودة وثرواتها الطبيعية والاقتصادية ومتواضعة ، إلا أن رضا الناس بها ، وقبول الشعب بأدائها وخياراتها ، فإن هذا الرضا والقبول يجبر الكثير من نواقص الدولة الذاتية أو الموضوعية ، ويمدها بأسباب الاستمرار والديمومة ..

فالذي يديم الدول ويوفر لها إمكانية الاستمرار ، هو مشاركة الناس في شؤونها المختلفة ، واحتضانهم إلى مشروعها ، وشعورهم بأنها (أي الدولة) هي التعبير الأمثل لآمالهم وطموحاتهم المختلفة ..

وما جرى في تونس ومصر من أحداث وتحولات سياسية سريعة ، يؤكد هذه الحقيقة .. فكل المؤسسات والأجهزة العسكرية ، لم تستطع أن تدافع عن مؤسسة السلطة التي يرفضها الناس ويعتبرونها معادية لهم في حياتهم اليومية وتصوراتهم لذاتهم الجمعية والمستقبلية .. لهذا فإننا نعتقد إن إسراع الدول في إصلاح أوضاعها وتطوير أنظمتها القانونية والدستورية وتوسيع قاعدتها الاجتماعية وتجديد شرعيتها السياسية ، كل هذه العناصر تساهم في إعطاء عمر جديد لهذه الدول ..

فتحريك عجلة الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في دولنا العربية ، أضحي اليوم من الضرورات والأولويات ، التي تحول دون دخول دولنا العربية في أتون المشكلات والأزمات التي تعوق من مسيرتها ودورها في الحياة الوطنية والقومية والدولية ..

ومن المؤكد أن اقتراب الدول العربية من قيم ومعايير الحكم الرشيد ، هو الذي سيعيد الاعتبار إلى المنطقة العربية ، وهو السبيل المتاح والممكن اليوم للخروج من العديد من الأزمات والمآزق على الصعيدين الداخلي والخارجي ..

وحده الحكم الرشيد بكل قيمه ومضامينه ومقتضياته ، هو الذي سيعيد العالم العربي إلى حركة التاريخ ، ودون ذلك ستبقى المنطقة بكل ثرواتها البشرية والاقتصادية بعيداً عن القبض على أسباب التقدم والاستمرار الحضاري ..

والذي يلاحظ أن الدول العربية التي كانت أو لا زالت في منأى من موجة المطالبة بالإصلاحات والتغييرات ، هي تلك الدول التي تعيش في ظل أنظمة وحكومات فيها بعض اللمسات أو الحقائق الديمقراطية ، أو تمكنت من حل بعض مشاكل شعبها الاقتصادية والاجتماعية .. ومع ذلك فإننا نعتقد أن هذه الموجة ستطال بشكل أو بآخر كل الدول والشعوب العربية ..

ونحن نعتقد أن مسارعة الدول العربية في القيام بإصلاحات سياسية ودستورية واقتصادية ، سيقطل من فرص خروج الناس إلى الشارع إلى المطالبة بحقوقهم .. وما جرى في تونس ومصر ، يوضح بشكل لا لبس فيه أن المجتمعات العربية تستحق أوضاعاً سياسية واقتصادية وقانونية أفضل مما تعيشه الآن ..

٢ - إن التحولات السياسية الكبرى التي تحققت في تونس ومصر ، وموجاتها الارتدادية في أكثر من بلد عربي ، تجعلنا نعتقد وبعمق أن المشاكل الكبرى وبالذات على الصعيد السياسي متشابهة في أغلب الدول العربية .. فالحكومات والأنظمة السياسية في هذه الدول ، هي أنظمة ذات قاعدة اجتماعية ضيقة ، مع تضخم في أجهزتها الأمنية التي تمارس الإرهاب والقمع بكل صوره وأشكاله ، مما زاد من الاحتقانات ، وراكم من المشكلات البنيوية التي يعيشها المجتمع والدولة في هذا البلد العربي أو ذاك ..

وبفعل هذه الحقيقة تمكنت هذه الدول التسلطية من إفراغ كل الأشكال والحقائق الديمقراطية الموجودة في أكثر من بلد عربي من مضمونها الحقيقي ، حتى أضحت نموذجاً صارخاً للمقولة التي أطلقها المفكر المصري (عصمت سيف الدولة) بالاستبداد الديمقراطي .. فالأشكال الديمقراطية أصبحت عبثاً حقيقياً على المجتمعات العربية ونخبها السياسية والاجتماعية والثقافية ، لأنه باسم الديمقراطية يتم تأييد السلطة واحتكار عناصر القوة وتستفحل من جراء هذا كل أمراض الاستبداد والديكتاتورية ..

٢ - إن الإصلاح السياسي الذي نراه أنه جسر عبور لكل الدول العربية إلى مرحلة جديدة ، تؤهلها لتجاوز بعض مشكلاتها ، ومعالجة أزماتها الداخلية ، ويحصنها من خلال تطوير علاقة الدولة بمجتمعها تجاه كل التحديات والمخاطر .. أقول أن هذا الإصلاح السياسي هو ضرورة حكومية - رسمية ، كما هو حاجة وضرورة مجتمعية ..

فهو (الإصلاح) ضرورة للحكومات العربية لتجديد شرعيتها الوطنية وتوسيع قاعدتها الاجتماعية ولكي تتمكن من مواجهة التحديات المختلفة .. كما هو (أي الإصلاح) ضرورة وحاجة للمجتمعات العربية ، لأنه هو الذي يخرج الجميع من أتون التناقضات الأفقية والعمودية الكامنة في قاع المجتمعات العربية ، وهو الذي يصيغ العلاقة بين مختلف المكونات على أسس الاحترام المتبادل والمواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات ..

ومن المعلوم أن الانغلاق في السلطة سمة من سمات الدولة التسلطية (على حد



سوق الحراج متنفس اجتماعي

يلتقي فيه كبار السن والمتقاعدون والشباب

أيام الساحة السابقة أفضل، لكون جميع البضائع متحدة، فقسم اللحوم من: السمك والروبيان، وقسم الخضروات والفواكه، وقسم المواد الغذائية، وقسم الأدوات الكهربائية وقسم الملابس وغيرها كثير... جميعها كانت تقع ضمن نطاق واحد، بعكس الحال الآن. وهذا الأمر سبب قلة المتبضعين، وهذا مشاهد للعيان، هنا المكان أفضل و أنظم لكن فصل السوق معول هدم لا حجر بناء، والمفترض أن تتواجد البلدية بشكل دائم هنا لكي تتعرف على حقائق الأمور.

واقع معاش

وشاركة الرأي (الشاه) -محمد علي آل عصام- ٥٢ سنة وهو أقدم شخصية في السوق تقريباً، ويلقب لذلك بـ (الشاه) أو (ملك السوق) مع، (زكي حسن العوامي) ٤٢ سنة، معنا في حوار وربما لاشتراكهما في الصداقة ونوع البضاعة التي هي (الخردوات)، دور في توافق الأفكار. فقالا متحدثين: وقت العمل يبدأ من الساعة الثانية ظهراً، حتى دخول وقت صلاة المغرب، ويوما الخميس والجمعة يعتبران ذروة أيام العمل. ومع عملية نقل السوق إلى محلة سوق الخميس، نطالب بإنارة السوق من أجل استمرارية السوق ليلاً. ويعتمد دخل البائع في السوق على نوعية البضاعة لكل بائع، ونحب أن نضيف إن فئات السوق متنوعة الطبقات العلمية والمالية، وقاصدي السوق من مناطق كثيرة من جميع مناطق محافظة القطيف، وكذلك من خارجها، بل يقصده بعض الأجانب.

أجرى الاستطلاع: حسن الخاطر/مظاهر الخميس

سوق الحراج بالنظيف ببساطتها عالم غريب! السير في طرقها بالعدسة الفاحصة المصورة، يكشف الكثير من أسرار ما نجعل من مشاهد الحياة (الإنسان عدو ما يجهل) زادنا هذا الاستطلاع تأكيداً على هذه الفكرة، إننا نتصور أننا نطلع قسماً من القراء على ناحية مهمة من تاريخنا وثقافتنا ومجتمعنا، بل وكذلك معاناتنا.

هذا استطلاع يحكي ممر درب تاريخي للسوق، وأزمة بقاء و معانة حالية، نترككم لتتعرفوا على كثير من هذه الحقائق، مع مجموعة مخضمة، إن صح التعبير. في عمر السوق، تركز تجارتهم فيه على الأجهزة الكهربائية، وتجارة الخردوات.

تأسيس وتنقلات

الحاج (جعفر عبد الرسول حسين البزرون) أبوحسين، ٤٨ سنة. عملت في السوق لمدة ٢٥ سنة مضت ومازلت، فرأيت تنقلات السوق كلها. فعمر هذا السوق ٣٠ سنة تقريباً، بدأ أول ما بدأ في حي (المدارس) في الشارع الممتد إلى حي (المدني)، وبعد ذلك انتقل قرب فرع البنك الأهلي الكائن للآن، ثم انتقل لزدحام الطريق إلى الساحة الواسعة المجاورة لسوق الخميس، وأخيراً انتقل بسبب أوامر البلدية إلى مقر سوق الخميس. وكنت ومازلت بائع للمواد الكهربائية كشيء أساسي، ولكن كانت السوق

المجلس البلدي يقتل عضلاته على العاطلين عن العمل وذوي الدخل المحدود

محمد آل عصام

زكي العوامي يشير إلى بضاعته

حسن محسن يتحدث للزميل مظاهر الخميس

٢٧

الخط - العدد الرابع
رجب - ١٤٣٢ هـ
يونيو - ٢٠١١ م

وليس هناك تواجد للعنصر النسائي في هذا السوق لا كباعة ولا مشترين، وهذا ربما يعود لخصوصية عادات وتقاليد المنطقة، رغم أن (سوق حراج الدمام) للنساء تواجد فيه لأن المجتمع هناك مجتمع متنوع، بعكس القطيف التي تحوي مجتمع واحد. وربما يعود ذلك لكون أغلب البضائع لا تخص النساء، رغم توفرها بعض الأحيان.

ونحن متى ما حصلنا على بضاعة جيدة مضمونة المصدر اشتريناها، وجميع البضائع نشترها عن طريق المعارف الشخصية، ولكن نتمنى من أصحاب القرار تغيير الوضع إلى ما هو أفضل، فقد كانت لدينا مطالبات قديمة كان للحاج (عبد المنعم الحداد - رحمه الله .) دور كبير فيها، وتقدمنا بمعاملة رسمية نطالب فيها بـ (شيخ دلانين، مراقب أغذية، عسكري، مكتب للبلدية مفعّل) ولا ندري هل تقسيم السوق وتكيكه كان جواب لتلك المطالب؟

مع أنه يوفر باب رزق حلال لكثير من العاطلين عن العمل وأخيراً، ويقول الحاج زكي العوامي : ملخص ما نقول يوجد نقص حاد في الرعاية، ولقد أصاب كثير من المطالبين اليأس من عدم تحقق أبسط الأمور التي تحسن وضع السوق. وأضاف (الشاه) ككلمة أخيرة: العمالة السائبة المخالفة للقانون ورم، نطالب الجهات الرسمية المعنية باستئصاله.

تطلعات وآمال

هود عبد الكريم سلمان آل يتيم، يعمل في السوق منذ تخرجه من جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، ولم يعمل بشهادته في أي قطاع. أما بضاعته فهي: الإلكترونيات الجديدة. قال أحب أن أنوه بأمور لم ينطرق لها الأخوة، وهي:

يشكل سوق الحراج متنفس اجتماعي حر لأهالي محافظة القطيف. فيكون فيه تلاقي كثير من كبار السن والمتقاعدين وغيرهم... من هواة بعض

المقتنيات: كالأحجار الكريمة، والعملات، والتحفيات، والأثرية.

ونلاحظ اهتمام كبير وضخم بالأسواق المماثلة لهذا النوع من الأسواق، في دول أخرى من دول الجوار، فسوق دولة قطر أكبر شاهد على ذلك. ولكن هناك بعض الاستقصاء من بعض الأطراف بسبب وجود تجارة بيع الخردوات في سوق واقف.

مع أن هذه التجارة تجارة محترمة في كثير من الدول المتقدمة، لأنها تحافظ على البيئة من ناحية، وتؤمن لقمة عيش كريمة من ناحية أخرى، خصوصاً مع معلومية أن هذا السوق يوفر فرص عمل جيدة للعاطلين عن العمل، وأنا شخصياً من قدامى البائعين، وأنشأت. بحمد الله. محل تجاري يعود الفضل في نشأته إلى عملي في سوق واقف.

هناك دراسة لتوحيد الأسواق المتنقلة في سوق واقف

فلذا نطالب الدولة بإحياء (سوق واقف) لكونه تراث وطني، يجب المحافظة عليه، وللأسف مازال المسؤولين وأصحاب القرار في البلدية لا ينزلون للشارع، فهناك تخبط وعشوائية واتخاذ لقرارات غير مدروسة، لماذا دائماً سياسة الجلوس على المنضدة والمقعد؟

لدى الناس مطالب في البلدية مازالت متواصلة حتى الآن، إضافة على مطالب الأخوة من (ترسيم السوق، الاهتمام والدعم للتراث الشعبي في المنطقة الذي يباع السوق).

نطالب على أقل تقدير أن يصبح سوق حراج الدمام قدوة لبلدية القطيف، لتحسن وضع السوق، فانتشرت هناك محلات الموبيليا والألومنيوم والمناجر، ذات الأسعار القليلة، وموفرة لأيدي عاملة كثيرة، وتعمل هذه المحلات من الصباح حتى الليل.

أما هنا فالمجلس البلدي يقتل عضلاته على مجموعة من العاطلين عن العمل أو ذوي دخل محدود وليس في عملة تغيير محلة السوق رغم كونه أفضل، أي سبب وجيه، وما حصل من كواد (البلدية، والشرطة، والبحث الجنائي) عملية استعراض عضلات فقط، فكان تدخل البلدية أمر عميق غير مثمر، وبعض الأخطاء في عرض البضائع من قبل جزء بسيط من الباعة يجب أن لا يتحمل نتائجه السوق بكامله.

وأقول بصراحة أن هناك جهات رسمية لديها أفكار غير صائبة عن السوق، من كونه يحتوي على بضائع كثيرة مسروقة، أو كونه سوق للفقراء، ولكن بعكس ذلك هذا سوق لو حصلت له رعاية بسيطة لأصبح سوق متكامل جاذب سياحي. وسمعنا أن هناك دراسة لتوحيد الأسواق المتنقلة في سوق واقف، أنا شخصياً أؤيد هذه الفكرة، حيث لا يمثل السوق الحالي إلا

حوالي ١٠.٥ ٪ ، من مساحة سوق الخميس، لكن لماذا هذا التكاثر؟ والتعاقد؟

دوامة التعسف

أبوعلي، حسن أحمد حسن آل محسن، يعمل في دائرة حكومية، ويعمل في السوق من أجل زيادة دخله من قبل ٢٥ سنة، ومن أجل ثقافة حب العمل، وهو أحد باعة الخردوات في السوق، حدثنا عن معاناته مع قرار البلدية، قائلاً: لقد أمرتنا البلدية بالتبسيط في طرف سوق الخميس المقابل لقرية التوبي، وامتثلنا لذلك، لكن عملية إغلاق نافذ خروج السيارات المقابل لأرض السوق السابقة، سببت مشكلة.

من حيث أن السيارات صارت تضايقنا في الدخول والخروج، فتعيقنا عن العمل، فوجدنا الحل الأمثل في الخروج خارج أطار سوق الخميس. فالمشكلة جاءت من قبل البلدية التي لم تنظم السوق بشكل يراعي البائعين.

هذه حلقة أولية لجس نبض الشارع، من أجل تحقيق واقع ومستقبل أفضل، نضعها بين أيدي تهمنى أن تكون أمينة في الأخذ وكذلك العمل!



زكي العوامي



جعفر بزون



هود يتيم



إعداد / مؤيد قريش

قضية الحدود الإدارية

بمحافظة القطيف

• ما المقصود بالحدود الإدارية ؟

الحدود الإدارية هي حدود تضعها وزارة الداخلية متمثلة في إمارة المنطقة لتحدد إدارياً مناطق أعمال الإدارات الحكومية المختلفة من صحة وبلديات وتعليم وأمن ومرور ومواصلات واتصالات... الخ. هذه الحدود توضح حجم ومساحة عمل الإدارات المختلفة. وتعطى ميزانياتها على هذا الأساس وتنمى مناطقها أيضاً على نفس الأساس.

• ما هو المترتب على الحدود الإدارية من فوائد وأضرار ؟

موضوع الحدود الإدارية حساس جداً فعليه يترتب كل ما سبق ذكره على كافة الأصعدة الحكومية والخدمات التي تصب في مصلحة الفرد والمجتمع كماً وكيفاً. فحينما يطالب الأهالي بمستشفيات أو مراكز صحية فيستقوم الوزراء بالبحث عن موقع في المحافظة فإن لم تجد ستخسر المحافظة ميزانية المشروع أو على الأقل سيتأخر لهذا السبب. وعلى هذا القياس في المدارس والجامعات والمعاهد والمخططات السكنية والخدمات... الخ

• ما هي حدود محافظة القطيف الإدارية الأصلية ؟

لا يخفى على الجميع حدود محافظة القطيف الإدارية بل ولا يخفى حتى على وزارة التخطيط والوثائق تثبت ذلك فهي تمتد من جنوب سيهات إلى شمال صفوى بمحاذاة كوبري رأس الغار الواقع على طريق الدمام الجبيل السريع. ومن كوبري الجعيمة/رأس تنورة مروراً بكوبري رأس الغار حتى طريق ابوحدرية القديم شمال مزرعة الصبيغاوي بمسافة ٢٠ كيلو شمالاً ونزولاً بخط جغرافي من هذه النقطة باتجاه الجنوب غرب المطار ومن ثم التقافاً عليه باتجاه الشرق رجوعاً إلى جنوب سيهات (الخارطة ١)

• ما الذي يحدث الآن ؟

بدأت القصة عندما نتاجاً مجموعة من صيادي صفوى عند ملاحظتهم بتغيير تعبئة المعلومات في أوراق ترخيص القوارب بمركز سلاح الحدود بصفوى إلى مركز رأس تنورة وبعد التحري اتضح بأن منطقة المسبح (بحر صفوى وساحله) والتي تمتد من كوبري الجعيمة/رأس تنورة إلى كوبري حي النادي بصفوى قد ضمت ضمن حدود محافظة

رأس تنورة الإدارية وستوزع على أهالي رأس تنورة كمنح سكنية ومشاريع تنمية. فبدأ الحراك الرسمي للمطالبة بالإنصاف لأهالي صفوى الذين وزعت أراضيهم على غيرهم ومنذ ثلاثين عاماً وهم يحملون بقطعة أرض وبعد التحري الدقيق من الأهالي في الدوائر الحكومية اتضحت الطامة الكبرى جلياً، فالقضية ليست قضية حدود صفوى بل القضية هي بتر وتغيير حدود محافظة القطيف بأكملها لتصبح كما هو موضح في الخارطة التالية (الخارطة ٢)

• هل كان هناك تحرك ؟ ومن أين أخذت هذه المعلومات ؟

أخذ مجموعة من الشباب حمل القضية على عاتقهم وذلك بتحريكهم الرسمي والتأكد من الموضوع عبر الجهات المعنية فبدؤوا بمساءلة المجلس البلدي الذي أكد ذلك وعند مساءلتهم عن دورهم وسكوتهم عن القضية كان الرد بأنهم لم يستشاروا في الموضوع ولم يمرر عليهم كما تمت زيارة رئيس مركز صفوى والذي أكد الأمر وأضاف اعتماد أم الساهك تلك القرية التي تبعد عن صفوى عشرات الأمتار وتتبع لها في كل شيء لتكون مركز مستقل.

كما خاطب أعضاء المجلس البلدي إمارة المنطقة الشرقية مبدئين استيائهم واستياء كافة أبناء المنطقة طالبين بذلك الإنصاف والنظر في الموضوع بجدية.

• ما النتائج المتوقعة على إثر هذا التغيير ؟

١. وقف المشاريع السكنية لعدم توفر الأراضي داخل المحافظة.
٢. وقف المشاريع التعليمية وعلى رأسها إنشاء جامعة أو كلية أو مدرسة على أقل تقدير ذلك الحلم الذي طالما طالبنا به وتعتبر بحجة عدم توفر أراض فكيك الآن
٣. وقف المشاريع الصحية والاقتصار على مستشفى القطيف المركزي ذي الـ ٣٦٠ سرير الذي يخدم نصف مليون نسمة !!
٤. انعدام التناغم بين الميزانيات المقررة وبين الزيادة السكانية (٥٠٠٠٠٠ نسمة حالياً ستصل لـ ١٠٠٠٠٠٠ نسمة خلال ٢٠ سنة)



وُجد)من فئة ب إلى فئة أ، هذه البرقية يجب أن تُرسل على وجه السرعة من كل فرد يتبع للقرية أو المدينة المطالبة بذلك ،وسيتمتع التجاوب لهذه البرقية من الجهات المعنية بناءً على الكم الذي سيرسل لهذه البرقية.

٣. البرقية العاجلة للحدود الإدارية إلى الديوان الملكي:

ستجدون نموذجاً للبرقية العاجلة الموجهة للديوان الملكي بخصوص الحدود الإدارية حيث تعتبر كإجراء عاجل للفت أنظار الديوان الملكي بهذا الشأن وهو إجراء تمهيدي للخطاب الذي سيوجه إلى الديوان الملكي.

سيتمتع التجاوب لهذه البرقية من الجهات المعنية بناءً على الكم الذي سيرسل لهذه البرقية ،فتهيب بكل فرد من أهالي القطيف الكرام بإرسال هذه البرقية ليكون لها صدق مسموع لدى الديوان الملكي.

كما يجب على كل شخص أرسل تلك البرقية بأن يقيد اسمه وتاريخ الإرسال ورقم البرقية لدى اللجنة المسؤولة لتقوم بإحصاء عدد البرقيات التي أرسلت للإثبات عند الجهات المعنية.

٤. الخطاب للحدود الإدارية إلى الديوان الملكي:

هذا الخطاب سيكون الخطوة التالية بعد إرسال البرقية العاجلة للديوان الملكي ،ولن يتم تسليم الخطاب إلا بعد تجميع أكبر عدد من الأسماء المتبوعة بتواقيع وسُيعلن عن البت بإيصال الخطاب للديوان الملكي بعد تشكيل لجنة شبابية و وجهائية من منطقة القطيف.

نماذج البرقيات :

- نموذج برقية المطالبة للمدينة /القرية بمركز إن لم يوجد :

خادم الحرمين الشريفين

إحتذاء بما تمّ بمدينة أم الساهك أهالي مدينة الأكثر كثافة سكانية يناشدون عدلكم في إقامة مركز في مدينتهم لما يترتب على وجوده من خدمات حكومية تتناسب وتعدادهم السكاني.

مادمت بخير العدل بخير

-نموذج برقية المطالبة بتحويل المركز (إذا وُجد) من ب إلى أ:

خادم الحرمين الشريفين

إحتذاء بما تمّ بمدينة أم الساهك أهالي مدينة الأكثر كثافة سكانية يناشدون عدلكم في تغيير فئة مركز مدينتهم من إلى لما يترتب على هذا التغيير من خدمات حكومية تتناسب وتعدادهم السكاني

مادمت بخير العدل بخير

-نموذج البرقية العاجلة للحدود الإدارية إلى الديوان الملكي:

خادم الحرمين الشريفين

نظلمكم نحن رعاياكم أبناء محافظة القطيف على مدى استيائنا من قرار التغيير لحدود محافظتنا الادارية وتقليص مساحتها وضم أراضيها للمدن المجاورة والذي تمّ دون مناقشة المجلس البلدي ودون مراعاة الكثافة السكانية وحاجتها للتوسع العمراني وما سيؤول له القرار من اثر سلبي على مستوى الخدمات الحكومية المقدمة وتوزيع أراضي المنح المستحقة لأبناء المحافظة وطنيا وتاريخيا فنناشد عدلكم في إغائه.

أبناءؤكم المتطلعون لعدلكم



٥. يعيش حاليا كل ٨٧٨ فرد في المحافظة على ١ كيلومتر مربع بينما يعيش كل ٧ أفراد في باقي المحافظات على ١ كيلومتر مربع.

٦. يُقدر أن يصل عدد سكان المحافظة في عام ١٤٥٠ هـ إلى ٩٠٥٠٠٠ حوالي ضعف العدد الحالي. أي أننا خلال أقل من ٢٠ سنة سنحتاج إلى ضعف المساحة الحالية. فأين سيسكن أبنائنا فضلا عن أحفادنا؟

٧. تهالك الخدمات العامة الحالية لعدم استيعابها الزيادة السكانية فستكون هذه الخدمات غير قادرة لتقديم الخدمة (صحة، تعليم، خدمات حكومية).

٨. وقس على ذلك كافة الخدمات الاجتماعية والخدمية والحكومية.

٩. ستضطر الأجيال القادمة إلى النزوح من مجتمعهما الأصلي إلى باقي المحافظات مما سيؤثر سلبا على هويتهم الاجتماعية وأيضا لن يكون لهم حق الامتياز في أغلب الحقوق المدنية كالقبول في الجامعات أو الكليات وغيره ، ولن تكون لهم الحرية في ممارسة عاداتهم أو أعرافهم الاجتماعية كونهم مجتمع دخيل على باقي المحافظات.

• ما المطلوب منا جميعاً الآن؟

بما أن الأمر قيد التنفيذ ولم يُترجم على أرض الواقع فعلينا جميعاً المطالبة بالإنصاف والعدل في القضية بشكل رسمي ومناشدة المسؤولين بإعادة النظر في الموضوع وإن استدعى الأمر التوجه للديوان الملكي لاسترجاع ما أخذ ودون التنازل عن أي مقدار من حدودنا الإدارية وينبغي عدم تمرير القضية مرور الكرام وأن تكون محط اهتمام كل رجل وامرأة وكل طفل لأن آثارها المستقبلية تهدد أجيالنا بالخطر.

•وماذا بعد الحدود الإدارية؟

سيطلب منا استغلال هذه الحدود للبت في المطالبة بالمشايع التتموية كالمخططات السكنية وقطاع الصحة (كالمستشفيات والمراكز) وقطاع التعليم (جامعات، كليات ومدارس).

فعلينا عدم الرجوع للخلف ومجرد التفتي بأن لدينا حدود إدارية فقط، بل يجب أن تتضافر الجهود للمطالبة بما ذكر أعلاه لتهيئة المجتمع في عيشة كريمة في دولة كريمة.

•توصيات عاجلة :

١. برقية المطالبة للمدينة /القرية بمركز إن لم يوجد:

ستجدون نموذجاً للبرقية العاجلة الموجهة للديوان الملكي للمطالبة بمركز خاص للمدينة أو القرية إحتذاءً بقرية أم الساهك والأحقية لذلك من أم الساهك نظراً لفارق الكثافة السكانية .

هذه البرقية يجب أن تُرسل على وجه السرعة من كل فرد يتبع للقرية أو المدينة المطالبة بذلك ،وسيتمتع التجاوب لهذه البرقية من الجهات المعنية بناءً على الكم الذي سيرسل لهذه البرقية.

٢. برقية المطالبة بتحويل المركز (إذا وُجد) من ب إلى أ:

ستجدون نموذجاً للبرقية العاجلة الموجهة للديوان الملكي للمطالبة بتحويل المركز (إذا



إشراف الدكتور شادي أبو السعود

حساسية الجلد الاحتكاكية "الأكزيما"

Allergic Contact Dermatitis

لأي وجود لأي عرق بشري محدد لاحتمال الإصابة بهذا المرض. هو أكثر شيوعاً في النساء أكثر من الرجال وفي الغالب نتيجة للحساسية من النيكل الذي هو أكثر شيوعاً في النساء أكثر من الرجال في معظم البلدان. قد تحدث في حديثي الولادة. أما في الأفراد المسنين قد يتم تأخير التطور إلى حد ما ، ولكن قد تكون مستمرة ولا تختفي ما دامت حدثت في سن متأخرة. الحساسية للأدوية الموضعية هو أكثر شيوعاً في كبار السن من ٧٠ عاماً.

التاريخ المرضي

يجب اخذ التاريخ المرضي للمصاب تاريخاً تفصيلياً سواء قبل وبعد اختبار الرقعة ، وهو أمر حاسم في تقييم الأفراد مع أكزيما التماس الأرجية. الأسباب المحتملة والمواد التي تعرض لها المصاب ينبغي اختبارها تحديداً. المرضى الذين يعانون من التهاب جلد تماسي يتطلبون تاريخاً مرضياً أكثر تفصيلاً مقارنة مع معظم اضطرابات الجلد الأخرى. التاريخ المرضي هو نفس القدر من الأهمية بعد اختبار الجلد . التاريخ فقط يمكن تحديد ما إذا كان رد الفعل للمواد التي كان المريض حساسية هي جزئياً أو كلياً مسؤولة عن التهاب الجلد الحالي. قد يكون رد فعل إيجابي يشير فقط لحساسية وليس سبب التهاب الجلد الحالي. مرضى "الجلدية" المعرضون لهذا النوع من الحساسية الأفراد مع التهاب الجلد "الحساس" معرضون لمخاطر عالية لتطوير أكزيما التماس وكذلك المرضى الذين يعانون من الحساسية العامة وخاصة من بعض النباتات والكريمات الجلدية.

الأعراض

ظهور الأعراض عادة (في غضون بضعة أيام من التعرض) في المناطق التي تعرضت مباشرة للحساسية. بعض المواد (مثلاً النيوميسين دواء طبي) تخترق الجلد السليم على نحو ودي وربما يتأخر ظهور التهاب الجلد إلى أسبوع بعد التعرض. يتطلب ما لا يقل عن ١٠ يوماً للأفراد لتطوير حساسية معينة إلى مادة تعرضوا لها حديثاً. الفرد الذي لم تم تعرض لسمن نبات اللبلاب يحدث معه التهاب خفيف بعد أسبوعين بعد التعرض لها ولكن عادة ما يتطور التهاب حاد في غضون ١-٢ يوم من التعرض الثاني واللاحقة. تذكر أن إزالة مادة اللبلاب من الجلد أمر صعب ويغسل ما لم يكن الفرد تعرض في غضون ٣٠ دقيقة من التعرض . احتمال أن يكون سبب التهاب الجلد الخارجي يجب دائماً أن ينظر إذا كان الجلد بشكل طولي أو تحديدها بشكل حاد. بدء الفوري لالتهاب الجلد بعد التعرض للمواد الأولية تشير إلى رد فعل إما عبر التوعية ونسيان التعرض لهذه المادة. التهاب في الجفون والبشرة المكشوفة الأخرى التالية التعرض لمسببات الحساسية المحمولة جواً. الاحتكاك المباشر بالمواد ، وتظهر أعراضها أقل من ٣٠ دقيقة بعد التعرض المترافق مع أعراض أخرى مثل سرعة التنفس ، تورم العين سيلان الأنف ، أو الحساسية المفرطة.

أكزيما التماس أو الاحتكاك مصطلح يستخدم بشكل غير صحيح في بعض الأحيان كمرادف للأكزيما الحساسية "الأرجية". حساسية الجلد الاحتكاكية هو التهاب في الجلد الناجمة عن المواد الكيميائية التي تضر مباشرة على الجلد وحساسية معينة في حالة أكزيما التماس الأرجية. أكزيما التماس هو التهاب في الجلد تتجلى بدرجات متفاوتة من الحماي ، وذمة ، وتحوصل وهو نوع من الحساسية التي يسببها تأخر (الحساسية) الجلدية الناتجة عن الاتصال مع حساسية محددة التي كان المريض يعاني من وضع حساسية معينة. ياداسون وصف لأول مرة أكزيما التماس في ١٨٩٥ . لقد طور الاختبار رقعة الجلد لتحديد المواد الكيميائية التي ممكن أن يتحسس منها المريض. وقد انتشرت اختبارات الحساسية بواسطة سولزبيرجر في الولايات المتحدة في ١٩٣٠ . أسباب التهاب الجلد تماسي تتطور مع مرور الوقت. مركبات الزئبق كانت تعتبر واحدة من أهم أسباب التهاب الجلد التماسي ولكن نادراً ما تستخدم في الأدوية الموضعية ، وحاليا هي أقل شيوعاً كسبب للأكزيما. إيثيلين ثنائي أمين ، الذي كان كمركب أساسي في كريمات Mycolog الأصلي ، ولذلك تمت إزالته من هذه الكريمات.

طبيعة المرض

معظم المواد الكيميائية قادرة على إثارة أكزيما التماس. هنالك ما يقرب من ٣٠٠٠ من المواد الكيميائية موثقة توثيقاً جيداً من الأسباب المحددة للأكزيما التماس الأرجية. والأعراض الظاهرة بالعين على الجلد هي عبارة عن تفاعلات داخل الخلايا تحت الجلد تتأثر بمقومات المناعة لجسم الإنسان كأثر ضدي من وجود جسم غريب يحاول دخول الجسم.

الانتشار

تقدر في الولايات المتحدة منظمة الصحة والبحث انتشار أكزيما تماس حيث ١٣,٦ حالة لكل ١٠٠٠ من السكان يعانون من الحساسية من قبل أطباء الأمراض الجلدية لمثل هذه المشكلة. في ١٩٩٥ زيارات المرضى الخارجيين ٨٤٠٠٠٠٠ للأطباء الأمريكية للأكزيما التماس. وكان هذا هو التشخيص الجلدي الثاني الأكثر شيوعاً. الزيارات لمكتب الأمراض الجلدية والتناسلية ، ٩ ٪ منهم لالتهاب الجلد. في عيادة الأمراض الجلدية مركز صحة الطالب ، ٣,١ ٪ من المرضى المقدمة للأكزيما حساسية ، و ٢,٣ ٪ قدم للأكزيما تماس مهيجة. الدولي وكانت دراسة سويدية وجد أن معدل انتشار التهاب جلد تماسي أرجي من أيدي كان ٢,٧ حالة لكل ١٠٠٠ من السكان. وجدت دراسة هولندية أن انتشار التهاب جلد تماسي أرجي في اليدين وكان ١٢ حالة لكل ١٠٠٠ من السكان.

وفيات الموت

أمر نادر الحدوث في الولايات المتحدة. تسببت التهاب الجلد التماسي من الينسون والأعشاب البرية وفاة في الهند عندما وصلت البذور الملوثة لشحنات القمح المتوجهة إلى الهند.



حول العينين.

صبغات الشعر :

لأفراد حساسية من صبغات الشعر تطوير التهاب الجلد عادة أشد على الأذنين والوجه المجاورة بدلا من التركيز على فروة الرأس.

قروحات الرجل :

الأفراد المعرضون لتقرحات الركود معرضون لمخاطر عالية لتطوير أكزيما التماس من الأدوية الموضعية التي تطبق على الجلد ملتهب أو متقرح.

الأسباب

ما يقرب من ٢٥ المواد الكيميائية ويبدو أنها مسؤولة عن ما يقرب من نصف جميع حالات التهاب الجلد التماسي التحسسي.

نبات اللبلاب السام هو المثال الكلاسيكي الحاد التهاب جلد تماسي أرجي في أمريكا الشمالية. يتميز التهاب الجلد التماسي من اللبلاب السام بواسطة لشريط الخطي من التهاب الجلد الحادة التي تم فيها تطوير أجزاء النبات على اتصال مباشر مع الجلد. النيكل هو السبب الرئيسي لالتهاب الجلد التحسسي الاتصالي في العالم. وفي شرعت لوائح جديدة في أوروبا في انتشار تقليل من حساسية النيكل في الشابات والكهول، الأعراض الجلدية للنيكل عادة يظهر من التهاب في المواقع التي يتم ارتداؤها الأقراط أو القلائد حيث تحتوي على النيكل أو أجسام معدنية (بما في ذلك لوحات المفاتيح لبعض الهواتف المحمولة) تحتوي على النيكل هي على تماس مع الجلد. ويمكن النظر إلى حساسية النيكل كشئ مهني للعمال ومنهم من قد تكون مثيرة للحساسية النيكل المهنية في المقام الأول وتشمل الشعر ، عمال التجزئة ، والمطاعم ، وعمال النظافة المنزلية ، وصناعة المعادن.

الأفراد المتحسسون من النيكل قد تتطور عندهم حويصلات على جانبي الأصابع من النيكل في الطعام.

الحساسية إلى نوع واحد أو أكثر من المواد الكيميائية في قفازات مطاطية في أي فرد مع التهاب مزمن اليد للذين يستخدمون القفازات ما لم يثبت خلاف ذلك اختبار البقعة. أكزيما التماس للمواد الكيميائية في القفازات المطاطية يحدث عادة الحد الأقصى على الجوانب الظهرية في اليد. عادة ، وقطع من الجلد يحدث على الساعدين حيث لم يعد على اتصال مع القفازات.

Phenylenediamine هو مكون في منتجات صبغ الشعر الحناء والوشم المؤقت التعرض لها في منتجات صبغ الشعر قد تسبب التهاب الجلد الحاد مع وذمة شديدة في الوجه. قد تتكون ردود فعل شديدة تحدث في الوشم الحناء السوداء في البالغين والأطفال.

الأفراد المتحسسون لأصباغ والمواد الكيميائية في غسل الملابس والمنسوجات يعانون من التهاب الجلد عادة على الجذع ، والذي يحدث الحد الأقصى على الجانبين الوحشي الإبطين. وإضافة المواد الكيميائية حافظة لمستحضرات التجميل والمرطبات ، والأدوية الموضعية هي الأسباب الرئيسية للأكزيما تماس أرجية. المواد الحافظة الأكثر استخداما على نطاق واسع تشمل البرابن ، التي ليست سببا متكررة من التهاب جلد تماسي أرجي على الرغم من استخدام على نطاق واسع. مخاطر التهاب جلد تماسي أرجي ويبدو أن أعلى إلى ١٥ - quaternium ، تليها أكزيما تماس حساسية isothiazolinones قد يكون لبعض الأفراد حساسية ضد العطور. تم العثور على عطور ليس فقط في العطور ، كولونيا ، ما بعد الحلاقة ومزيلات العرق ، والصابون ، ولكن أيضا في العديد من المنتجات الأخرى التي تغطي الروائح الكريهة للجسم. قد

المطاط هو أهم مصدر من الاتصال الحساس وقد طور هيبوالرجينيك مصطلح يشير إلى قفازات التي لا تحتوي على مواد كيميائية تضاف إلى توعية مطاط اللاتكس ولكن قد لا تبين ما إذا كانت قفازات اللاتكس هي مطاطية غير محسنة. وتعرف حساسية المطاط أكثر مع العاملين في المستشفى ، الأطفال الذين يعانون من شلل الحبل الشوكي ، وينبغي تقييم أشخاص يرتدون قفازات مطاطية بعناية لكلا الاحتمالين.

التهاب الجلد المهني

أكزيما التماس هو ١ من الأمراض المهنية ١٠ الرائدة وقد يمنع بعض الأفراد من العمل. اليد هي الأكثر عرضة بشكل مكثف لمواقع الاتصال والمهيجات سواء في العمل أو المنزل. ولأهمية اليد في الأعمال اليومية قد تتكون الأكزيما في أوقات العمل وتختفي في عطلة نهاية الأسبوع وخلال العطلات ، ولكن الأفراد مع التهاب مزمن قد لا يظهر التاريخ الكلاسيكي في عطلة نهاية الأسبوع.

أكزيما تماس هو أكثر احتمالية إذا تتأثر عدد من العمال في مكان واحد.

هوايات

هوايات قد تكون مصدرا للأكزيما حساسية ، على سبيل المثال أعمال أخشاب الغابات الاستوائية الغريبة، العمل مع الأفلام أو المعالجة باستخدام الألوان النامية.

الأدوية

الأدوية سواء المأخوذة بوصفة أو بدون وصفة طبية من الأسباب الهامة للأكزيما التماس الأرجية.

الآثار السلبية الاستخدام طويل المدى للكورتيكوستيرويدات النظامية لعلاج أكزيما التماس قد تنتج اعتلالا شديداً. وينبغي للأفراد مع التهاب جلد تماسي إلا تستخدم مشبطات المناعة ، ما لم تكن مختبرة جيداً وفشلت في تحديد الأسباب العلاجية للالتهابات الجلدية شديدة.

العلامات الخارجية

ويتميز بالحساسية الحادة أكزيما تماس مع حطاطات حكة وحويصلات على قاعدة حمامية. قد تظهر لويحات متحززة حكة مزمنة. الموقع الأولي لالتهاب الجلد غالبا ما يقدم أفضل فكرة حول السبب المحتمل للأكزيما التماس الأرجية. لاحظ ما يلي :

اليدين :

اليدين هي موقع مهم من أكزيما التماس حساسية ، لا سيما في مكان العمل. الأسباب الشائعة لالتهاب الجلد التحسسي على اليدين وتشمل المواد الكيميائية الموجودة في القفازات المطاطية.

حول الشرج : أكزيما التماس متكرر في المنطقة حول الشرج نتيجة لاستخدام الأدوية والعلاجات (على سبيل المثال ، بنزوكاين موضعي).

التهاب الأذن الظاهرة :

الأدوية الموضعية هي أهم أسباب التهاب جلد تماسي أرجي في حالات التهاب الأذن الظاهرة.

أكزيما تماس المحمولة جوا :

قد توجد كيماويات في الهواء تنتج الأكزيما. التهاب الجلد وعادة ما يحدث هذا الحد الأقصى على الأجناف ، ولكنه قد يؤثر على مناطق أخرى تعرضت للمواد الكيميائية في الهواء ، لا سيما في الرأس والرقبة.

العيون: قد تكون الحساسية للمواد الكيميائية في مستحضرات العيون تثير التهاب الجلد

تحتوي على مواد كيميائية منتجات نسكيتيد العطر تستخدم كعنصر من العناصر المكونة للمنتج وليس وصفها بأنها العطر. وينبغي للأفراد من حساسية للعطور استخدام المنتجات الخالية من العطور. لسوء الحظ ، لا يتم تسمية المواد الكيميائية الدقيقة المسؤولة عن العطر في المنتج. وليس مطلوباً من صناعة العطور للإفراج عن أسماء المكونات المستخدمة لتكوين العطر ،

التحاليل المخبرية

كثيراً ما يشار إلى هيدروكسيد البوتاسيوم و المزرعة الفطرية لاستبعاد لالتهاب الجلد في اليدين والقدمين.

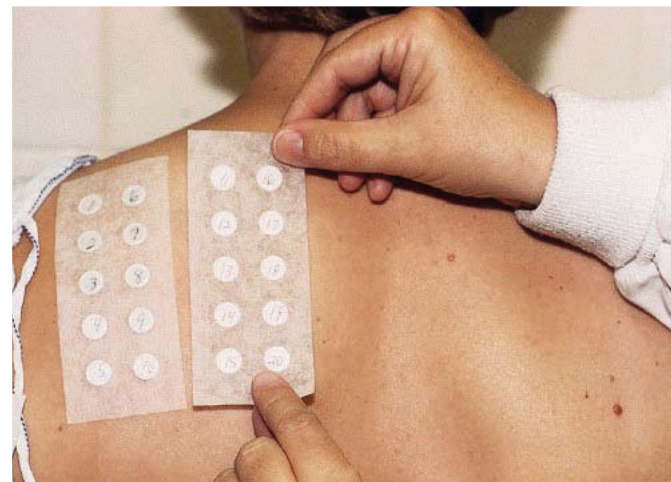
الاختبارات المعترف بها

اختبار البقعة اختبار البقعة هو مطلوب لتحديد المواد الكيميائية الخارجية التي يتعرض لها الشخص بالحساسية. الأكثر فعالية من حيث التكلفة ويقلل من تكاليف العلاج في المرضى الذين يعانون من حساسية شديدة أكرزيميا. يجب إجراء اختبار البقعة من قبل مقدمي الرعاية الصحية الذين تدربوا في الأسلوب السليم. ويمكن لمعظم الأمراض الجلدية والتناسلية والتي يمكن تحديد الحساسية ذات الصلة في ما يصل إلى نصف المرضى المصابين.

يشار إلى أكثر شمولاً اختبار البقعة لتحديد الحساسية للمواد الكيميائية لم يتم العثور في الاختبار الحقيقي. التجارب من هذا القبيل عادة ما تتوافر إلا في عدد محدود من المكاتب والعيادات الجلدية.

إجراء اختبار البقعة كما يلي

يتم تطبيق كميات صغيرة من التخفيفات المناسبة المسمى للمواد الكيميائية على الجلد والمغطى لل ٢ يوماً. قد يكون التصحيح على اليسار اختبارات لمدة ٢ أيام قبل إزالته. بعض المواد قد تحتاج لأربعة أيام لمعرفة إمكانية الحساسية منها



اختبار الجلد

العلاج الطبي

معالجة الأعراض كمادات باردة أو المالحه مع الألومنيوم مفيدة لالتهاب الجلد الحاد الحويصلي (مثل اللبلاب السام).

قد تساعد مضادات الهيستامين تقلل الحكة.

وينبغي تجنب استخدام المرضى مضادات الهيستامين الموضعية ، بما في ذلك دوكسيبين بسبب المخاطر العالية على ما يبدو من علاجي المنشأ أكرزيميا تماس حساسية لهذه العوامل.

الستيرويدات القشرية الموضعية هي الدعامة الأساسية للعلاج ، قوة كورتيكوستيرويد الموضعي يجب أن تتزامن مع شدة ومكان الأعراض.

الحساسية الشديدة في اليدين فترة العلاج ٢ أسابيع من الستيرويدات الموضعية ، في حين أن فئة ٦ أو فئة ٧ الستيرويدات القوية الموضعية وعادة ما تستخدم لحساسية أكرزيميا تماس من مناطق الثنيات.

التهاب جلد اللبلاب السام كثيراً ما يحتاج إلى أن يعامل مع دورة ٢ أسبوع القشرية. معظم البالغين يحتاجون إلى جرعة أولية من ٤٠-٦٠ ملغ والكورتيكوستيرويد عن طريق الفم هو على مدى فترة ٢ أسبوع ،

نوع من العلاجات (TIMs) Topical immunomodulators

تمت الموافقة عليه حديثاً للأكرزيميا وتوصف للحالات لتضادي الأعراض الجانبية للستيرويدات والتي لا تسبب ضمور جلدي ، الزرق ، وإعتام عدسة العين أو عند تطبيقها بالقرب من العين.

تاكروليماس الموضعية هو خيار في المرضى الذين يعانون من التهاب جلد تماسي أرجي الجفن

Pimecrolimus كريم هو علاج موضعي من المفيد في كثير من الأحيان عن

أكرزيميا التماس الأرجية من الوجه.

قد يفيد سورالين بالإضافة إلى الأشعة فوق البنفسجية مع أكرزيميا تماس الحساسية التي لا تسيطر عليها بشكل جيد من قبل الستيرويدات الموضعية.

مثبطات المناعة القوية للأمراض المزمنة ، مثل الآزوثيوبرين (Imuran) تستخدم أو السيكلوسبورين (نيورال) ، في الحالات المستعصية المزمنة على نطاق واسع شديد أكرزيميا تماس أو حساسية شديدة الجلد اليد التي تمنع الفرد من العمل أو أداء الأنشطة اليومية.

النظام الغذائي

بعض المواد مثل النيكل تضاف إلى مواد غذائية ولذلك فان الابتعاد عنها يقلل من الإصابة ويساعد على سرعة الشفاء





بقلم: علي آل ثاني

الترجي جواد أصيل

دوي الخبرة من الجمهور تبحث مسيرة النادي ووضع خطة مبرمجة تضم خبرات إدارية وفنية وتسويقية وإعلامية وطبية من أجل الرقي بمستوى طموح النادي وجماليته وعشاقه.

يجب أن تكون هذه الأعضاء تمثل مدرب وطني كفؤ يفيد النادي في الأمور الفنية ورئيس سابق متمكن خبير نستفيد من خبراته ومن طبيب في مجال الطب الرياضي لكي يفيدنا فيما يعانيه اللاعبين من إصابات من أجل الحفاظ عليهم وتجنبهم الإصابات وبأن تكون هناك محاضرات أسبوعية مستمرة من أجل تثقيف اللاعبين عن إصابات الملاعب. ومن باحث اجتماعي أكاديمي يخلق لك جوا مريحاً يجتمع فيه مع اللاعبين ويتكاثرون ويهيئ لهم لنفسية المريحة، ومن صحفي وكاتب إعلامي يفيد الفريق في مجال الإعلام الرياضي وكذلك لاعب سابق مرح لبق يدخل في نفسية اللاعبين ويحثهم على التواصل والمحبة بين بعضهم بعض له خبرته ووزنه واحترامه ووضعه الاجتماعي مع المجتمع ويتكيف مع اللاعبين ويمدهم بخبرته في كيفية التعامل مع المباريات داخل الملعب وخارجه، ورجل أعمال رياضي اجتماعي يستفاد منه تسويقياً ويجيد عملية التسويق النادي تجارياً ومحامي متخصص في المجال الرياضي لكي يدافع عن حقوق النادي واللاعبين. ومن أجل المحافظة على الانجاز والطموح في تقديم مستوى يليق بسمة الفريق ويرضي طموحات وتطلعات الجمهور الواعي الذي يمتلكه هذا النادي يجب إحضار طاقم تدريبي كبير للفريق ويكون على مستوى الطموحات وله شهادته وخبراته الطويلة في مجال التدريب. وأخيراً

إلى إخواني اللاعبين اجعلوا همكم كيف نحقق الأمنيات ونحافظ على الإنجاز ويصعد الفريق إلى مصاف الكبار فأنتم قبل أن تحققوا الإنجاز للقطيف فأنتم تحققوه لكم وأول من يستفيد من الصعود واللعب مع الكبار هو أنتم ففائدكم مادية ومعنوية واجتماعية نصيحتي لكم التكاثر والبعد عن المنهجية المعتادة في المعسكرات والتمارين والمباريات وتأكدوا إنكم في خندق واحد فحبكم وخوفكم على بعضكم وإخلاصكم للشعار وللقطيف سيحقق الانجاز تلو الانجاز وتقبلوها من أخ كبير لكم عاشر مسيرة هذا النادي في الفوز والهزيمة .

وبالتوفيق لكم ولهذا النادي العريق إن شاء الله.



أولاً أقدم بالتهنئة إلى كافة أبناء القطيف الحبيبة بصعود نادي الترجي الرياضي إلى مصاف أندية الدرجة الثانية . ومن حق جمهور الترجي أن يفرح ويفني بعد أن أهده نجومه نصراً مستحقاً أعاد الثقة والروح والأمل للقطيف، وأعاد مجداً كاد أن يندثر ولكن عزيمة هؤلاء الشباب وحبهم وإخلاصهم وفكرهم الكروي الراقي جددوا أيام مضت وعادوا البسمة من جديد إلى جمهور وعشاق الترجي و للقطيف.

مبروك لكل الأحبة في قطيفنا الغالية، ومبروك لكل من يتعامل مع الترجي بنظرة وطنية وتحية للنجوم الذين أسعدونا وللجهاز الفني والإداري وقد قلت في مقالتي الماضية عند تحقيق أبطال الإثقال البطولة الآسيوية. بأن هذه بداية الانتصار وعهداً جديداً سوف يبدأ به النادي في موسمه الجديد وفعلاً تحقق ذلك لأنني كنت واثق بقدرات أبناء القطيف وشبابه الواعد بأن الترجي سوف يعود بثوبه الجديد مع هؤلاء الكوكبة من الشباب والذين يحملون فكر كروياً ناضجاً وثقافة كروية عالية متحدين كل الصعاب التي في طريقهم.

أثبت فرسان الترجي أن كل من راهن عليهم كان يراهن على فرس أصيل يجيد النزال في أي مكان وأمام أي منافس، ولأننا راهنًا عليهم وقلنا إن النصر سيكون حليفهم كنا نعلم إننا لانراهن على جواد خاسر، وإنما على لاعبين يتمتعون بثقافة الانتصار والطموح والرغبة في دخول عصر الانتصارات من جديد والعودة إلى منصات التتويج وزرع الفرحة على قلوب محبيه وعشاقه . راهنًا عليهم لأنهم يتمتعون بالروح القتالية العالية، ويلعبون بروح الأسرة الواحدة .

احبتي في هذا الصرح الشامخ رغم العواصف التي تهب عليه بين الحين والآخر إلا أنني أثق برجال القطيف وشبابه إنني أجدد في مقالتي بأننا يجب أن نحافظ على وجود هذا النادي.

إننا في عصرنا نطلب منا الوقوف مع بعض كي تسير قافلة هذا النادي مع قوافل الأندية الأخرى وليس تلك الأندية أفضل منا ولا يوجد نادي لا يخلو من المشاكل، أعرق الأندية لديها مشاكل ولكن عندما تتوحد الكلمة وتتوافق وجهات النظر سوف تتصهر تلك العوائق وتحل بالشكل الإيجابي والمحجب لدينا.

إننا في وضع جدا خطير فإن كنا نعيش المثالية في كل تعاملنا واحترام وجهات النظر المختلفة وحلها بالطرق السلمية لا بالشتم والغيبة والمحسوبية أو الطبقية سوف نكون في قمة الحضارة التي نحن نعشقها أبناء هذه المدينة التي هي من سماتنا ومن حضارتنا نحن تحملنا على عاتقنا وبتحدي كبير هذه المسؤولية، وعلينا أن ننهض بهذا الكيان ونحافظ عليه لنجعله في مقدمة الأندية الأخرى ولا ينقصنا شيء. نحن نعلم أن هناك عوائق مادية كبيرة ولكن لدينا رجال تتمتع بفكر رياضي رائد باستطاعتهم دعم مسيرة النادي معنوياً ومادياً فليدعمهم الخبرة الكروية الكافية .

إن الإدارة الآن في بر الأمان وبعيده كل البعد عن الضغوطات ويجب أن تكون كل القرارات واضحة وصريحة ومحددة وأن تكون المجالات أبعد ما تكون عن قراراتها ويجب أن تخاطب المسؤولين ورجال الأعمال لدعمها مادياً وشرعياً واجتماعياً وإذا لم يكن هناك دعم مادي فيجب على جميع رجال الأعمال وفكر في القطيف تقديم كل الخدمات والتسهيلات اللازمة للنادي ولأبناء النادي ولو بالشيء القليل ولو شرفياً.

هناك عدة رسائل أريد أن أوجهها لمن يملكون القرار وذلك لكي يستمر الإنجاز ويتضاعف .

أولاً:

يجب أن تشكل لجنة استشارية مخولة من الإدارة وبموافقة أعضاء شرف النادي وبعض



الفنانة التشكيلية سيما عبد الحي

لن أقبل أن تذبل حديقة الفن

كنت ألون دفاتر التلوين كالأطفال ثم أعاد رسمها وحين كبرت، كبرت معي رسوماتي

حوار / أمل فؤاد نصرالله

علنا أمام الجمهور وأخذت الأيدي تصفق بالظهور، وكم كنت سعيدة، بل كنت في غاية السعادة وأنا أقول في داخلي وأخيرا تحقق حلمي. كنت ألون دفاتر التلوين كالأطفال في الإجازات من ثم أعاد رسمها، وأتابع برامج الرسم في التلفاز، وحين كبرت، كبرت معي رسومات واتجهت في الجامعة إلى مجال هندسة عمارة الديكور الداخلي وبدأت أقن رسم الخشب والزجاج والخامات المختلفة بالورصاص والحبر والألوان، عندها بدأت أرسم لوحات أكبر وخطيت خطوات التجريد في عام ٢٠٠٠م وبدأت أعرض أعمالي في أسوار الجامعة وانتقلت بعدها خارج تلك الأسوار، من ثم انضمت إلى جماعة الفن التشكيلي بالقطيف وشاركت في معرض من معارضها ونلت جائزة معرض الشباب، بعدها شاركت في مسابقة الحياة مول (كلك فن بالرياض) ونلت المركز العاشر بين تسعة من بين كبار الفنانين، بعدها بدأت إعداد معرضي الأول (من فوق الأرفف)، من ثم المعرض الثنائي (خريشات الروح)، والرابع (الأربعة). شاركت في العديد من المعارض داخل وخارج المملكة من تركمنستان، وتركستان، والمغرب، والتشيك، والبحرين والكويت في بينالي الخرايف الدولي الرابع للفن المعاصر وعلى هذا المنوال أسير.

ماذا عن المدارس التي تأثرت بها ؟

الفن جميل يشتي أنواعه وكل محتواه، والمتعة أن تستمتع بما تختار وتشهد المشاهد ليطلق النظر أطول ما يمكن للوحة. من هنا اخترت المدرسة التجريدية التي تحكي في لوحاتي آلاف القصص وتتوه المشاهد من وسط القصة ليعاود قراءة الحكاية من جديد.

كيف تنظرين إلى الفن التشكيلي بعد هذه التجربة الغنية ؟

أنظر للفن التشكيلي كما أنظر للبحر الواسع بدرجاته التي تتأرجح من الأزرق الفاتح للداكن ومن خضرة مياه الجزر إلى زرقاء مياه المحيط واللون الأبيض يتلاطم مع أمواجه.

كيف ترين واقع التشكيليين والتشكيليات بالمملكة ؟ وما مستقبل الفن التشكيلي فيها ؟

يقال دائما أن أجمل الأزهار تلك الملاء بالأشواك. مثل هذه العبارة تماما أرى مستقبل الفن التشكيلي بالمنطقة الشرقية. كانت الأضواء خافته حتى أنها لا ترى. فقط سمعت عن بقعة الضوء التي ترميها على الأرض، ورغم هذا اتجهت لأراها، وتساءلت!!... أين هي الأضواء؟ ولما لا أراها؟... حتى وصلت... بدأت أسير حول تلك الدائرة المغلقة كي أعرف على نقاطها. وكنت أتأمل وأنا ابتسم، ومع شروق فجر ٢٠٠٩ افتتحت معرضي الأول

الفنانة سيما عبدالرزاق عبدالله آل عبد الحي : من مواليد القطيف، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الماجستير في التصميم الداخلي من الجامعة الافتراضية الدولية في المملكة المتحدة عام ٢٠٠٨م. خريجة جامعة الملك فيصل بالدمام عام ٢٠٠٤م في عمارة التصميم الداخلي. نائبة الرئيس لمجلس إدارة جماعة الفنون بالقطيف. عضو الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت). عضو جماعة الفنون لتشكيله بالدمام والجوف وجماعة الخط العربي بالقطيف. شاركت في العديد من المعارض التشكيلية داخل المملكة وخارجها، بالإضافة لمعرضها الشخصي (من فوق الأرفف) ٢٠٠٩م. حصلت على العديد من الجوائز وشهادات التقدير. في هذا اللقاء تحدثنا الفنانة سيما عن تجربتها التشكيلية، كما تلقي الضوء على عدد من الموضوعات ذات العلاقة..

حدثينا عن تجربتك كفنانة تشكيلية ١٠٠ البدايات ١٠٠ الإلهامات •

تجربتي في الفن التشكيلي عالم زرعت بذوره بنفسه منذ الصغر. تلك التربة كانت جافة وأنا من جعلها ندية حين بللتها بالماء. اخترت أنا لها البذور وزرعتها، من ثم أخذت أسقيها حتى كبرت والحلم أخذ يكبر ويكبر، ومن رسومات طفلة هاوية إلى رسومات أكثر إتقان، ومن بداية الثمرة قفزت البذرة إلى مرحلة النضوج وتراءت





على صالة نادي الفنون بالقطيف وشع المعرض بجميع القوة الإشعاعية وتسلمت الكشافات على الأرض، وأصبح ضيائها يزداد ويزداد حتى أنه أخذ يعشي العين. بقع ضوئية تلو بقع تتحرك بكل الألوان على الأرض، وزخر ذلك العالم ومنتصف عام ٢٠١٠ بأروع المعارض الفنية التشكيلية لفنانين وفنانين المنطقة الشرقية ولا سيما القطيف تحديداً.

في البداية لم أكن أعرف عن ذلك العالم شيئاً سوى حلم كان بداخلي يتجسد، وحين أنسقت وراء الحلم كونت صداقات عدة وتعرفت على عوالم عدة وأبحرت فيها بسرعة شتى، وكنت أرى أن أعضاءها تزدهر وورودها تتفتح وتتمو وورودا جديدة. وكل الورود التي كانت خامدة... خاملة بلا حراك وكأنها استسلمت للذبول، أو أنها لا تكثر للوقت الذي ستفتح فيه تقتحت بسرعة ونشرت عبقها في تلك السماء.

هل ثمة معوقات؟

بدأت المعوقات تخترق طريق النجاح، أبواب تلو أبواب تغلق في تلك الحديقة دون سبب، وكلما حاولنا إزالة الأبواب أو فتحها تعقدت الأمور... أكثر من مادة أو مكان أو تصريح أو ترخيص أو أمور شتى تحاول سد الحديقة بطريقة غير مباشرة مهما كان الثمن، ومن يفعل هذا يعرف أن طريق فتح الأبواب يعني غابة غناء مزدانة بكل الأزهار بالألوان.

كنت أرى أن الورود تبتسم لبعضها البعض رغم كل الظروف وتواجه وتحارب، وخرجت حتى من أسوار حديقته للنهوض وأبت أن تتوقف. العديد والعديد من الكتابات على الأوراق كان يعلم عليها بتلك الألوان الشفافة.. ولن ننسى ما أخذت الوزارة تبثه في الوقت الحالي من المعارض الواحد تلو الآخر ومسابقات تزيد من حماسنا.

لا أعرف إن كان عظماء الفنانين بدأوا هكذا.. وليست فرنسا وروسيا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية الشهيرة بأفضل من هذه الأرض.

فنانين وفنانين نسعى جاهدين على هذه الأرض لتزدهر، وما نناله بصعوبة يطول بقاءه.. والكل يسعى للوصول. ويكفي أن نرى الطموح والرغبة والمثابرة قدماً للأمام. أشعة الشمس كل يوم تضيء السماء.. ونحن كهذه الأشعة لن نقبل أن تذبل حديقة الفن هنا وصولاً للعالمية وبأفضل الإمكانيات.



أنواع التصوير الفوتوغرافي- ٣

بداية شكرا لكل رسائلكم ومكالماتكم الجميلة التي وصلتنا بعد نشر الجزئين الأول والثاني الامر الذي يشجعنا للمضي قدما في تقديم المزيد في هذا المجال ويسعدنا في هذا العدد أن نستكمل الحديث عن بقية انواع التصوير الفوتوغرافي ونبدأها بالتصوير الفائق السرعة.

التصوير فائق السرعة High Speed Photography



بعدسة محمد المؤمن

يختص هذا النوع بتصوير الاجسام المتحركة بسرعة عالية وبالتالي الحصول على لقطات لا تستطيع العين المجردة ادراك جمالها وتحتاج الى تقنيات عالية ومعدات خاصة قد تكلف اموالا باهضة. ويرى المصور محمد المؤمن أن مسمى تصوير الاجسام السريعة غير دقيق لأن الاجسام المصورة لا تكون سريعة بل أن الحدث نفسه هو السريع ولذلك فقد اقترح تغيير المسمى الى "تصوير الاحداث السريعة". من أمثلة هذا النوع تصوير انكسار الكأس، سقوط قطرات الماء أو ارتطامها بسطح ما، انفجار بالون ، رصاصة تقطع تقاحة...الخ



إعداد فiras أحمد أبو السعود
للتواصل مع الصنعة
firas@alkhat.net

التصوير المقرب Macro



بعدسة صادق الخاطر

التصوير المقرب أو الماكرو ويعرف كذلك باسم Close Up هو تصوير الأشياء من مسافة قريبة ومحاولة اظهار تفاصيلها الدقيقة. قد يبدو الاسم غريبا خصوصا لمن لديه معرفة باللغة اليونانية حيث أنها تعني (الكبير) ولكن يمكن ربط الاسم بحقيقة أن الصورة النهائية تكون لجزء مكبر من الشي الصغير. يحب أكثر محترفي هذا النوع من التصوير تصوير الحشرات والورود. يكمن جمال هذا النوع من التصوير في أنه يرينا اشياء لا يمكننا رؤيتها بالعين المجردة.



Abstract

التصوير التجريدي



بعدسة زكي غواص

يختلف هذا النوع من التصوير عن باقي الأنواع في أن هذا النوع يعتمد على خيال المصور لخلق لوحة فنية مميزة من أشياء قد نراها بشكل يومي ولا تلفت إنتباهنا. للتجريد طرق مختلفة ومنها استخدام الألوان أو الأنماط (تكرر الاشكال) مجتمعة لخلق الصورة ويربط الكثيرون التجريد بالغموض. لتوضيح هذا النوع نذكر هنا بعض الامثلة التي تصلح لأن تكون موضوعاً لصورة تجريدية: صور كئبان رملية متجاوزة-نوافذ متعددة لمبنى- مجموعة من الاوراق المتتابعة- تشققات في ارض يابسة...الخ

Silhouettes

السيلويت

السيلويت نوع من أنواع الفنون بشكل عام حيث أنه تم استخدام السيلويت بدايةً في فن الرسم وبعدها توسعت مجالاته حتى وصل لعالم التصوير . المقصود بتصوير السيلويت بشكل مبسط هو تصوير الخيال أو الظل بمعنى إظهار حدود الجسم بدون إبراز ملامحه و تفاصيله فيظهر لنا باللون الأسود. سمي هذا النوع "سيلويت" نسبة إلى أحد الوزراء الفرنسيين ويدعى (Etienne de silhouette) حيث كان يقص أشكالاً من الورق الأسود ويقوم بإصاقها على ورق أبيض لتكون النتيجة لوحة متباينة بشكل جميل.



بعدسة زهير الطريفي

وختاماً، يوجد هناك أنواع أخرى غير تلك المذكورة في هذا المقال ولكن ما ذكرناه هنا هي الأنواع الأكثر استخداماً وما تبقى فيما أن استخداماتها ليست شائعة أو أنها مستتبطة من نوع أو أكثر من الأنواع السابقة مثل تصوير المنتجات الإعلانية الذي يدخل ضمن تصوير الحياة الساكنة أو الماكرو أو كليهما في نفس الوقت وكذلك الأمر في حال البانوراما التي قد تحتل أكثر من نوع وسيكون لنا وقفات مع بعض هذه الانواع في الأعداد القادمة إن شاء الله.

Black & White

الابيض والأسود

يعرف هذا النوع أيضاً بالتصوير أحادي اللون. ترددت كثيراً قبل إدراج هذا النوع كنوع مستقل نظراً لأن أغلب مواضيعه تدخل ضمن الأنواع السابقة وكل ما في الأمر أن الصورة تأتي بتدرجات الابيض والأسود لا أكثر ولكن وبعد التحدث مع بعض الاصدقاء ارتأيت أن هذا الموضوع من الممكن أن يشكل نوعاً مستقلاً ومثلما قال الصديق المصور عباس الخميس: "لأن التحويل الأحادي فن قائم بذاته ونظراً لكون الأبيض والأسود هي المدرسة الرئيسية الكلاسيكية قديماً، يصنف كثير من المحترفين التصوير بالأبيض والأسود كمحور مستقل بذاته بناء على عملية التحويل وعدم سهولتها وايضا نظراً لوجوب الاهتمام بالتباين وغيرها من الامور ولذلك تجد أن كل مسابقات أو معارض الأبيض والأسود تكون غالباً مفتوحة المحاور لأنها فن في المعالجة". يعرف الإتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي للأعمال الأحادية (الأسود والأبيض) كما يلي: "هي الأعمال التي تتراوح من الرمادي الفاتم جداً (الأسود) إلى الرمادي الناصع جداً (الأبيض)، أعمالاً أحادية اللون بدرجات مختلفة من الرمادي وتبقى أعمال الأسود والأبيض التي تتسجم تماماً أو (المخففة) في لون واحد، أعمالاً أحادية اللون ويجوز تصنيفها ضمن فئة الأسود والأبيض".



بعدسة عبدالله ابوالسعود

آخر الكلام



د . محمد حسين آل عسكر

الإندماج الوطني في لقاء حوار الحضارات

الخط

مجلة شهرية متنوعة
تعنى بشؤون المملكة العربية السعودية
والمنطقة الشرقية بشكل خاص

تصدر عن : UAR - بيروت - لبنان

رئيس التحرير : فؤاد نصرالله
مدير التحرير : سلمان العيد

البريد الإلكتروني
alkhatmag@yahoo.com
alkhatmag@gmail.com
info@alkhat.net

موقع المجلة على الفيس بوك
<http://www.facebook.com/khatmag>
<http://alkhat.net>

ما بين دعوتين كريمتين من الأستاذ فؤاد نصر الله لحضور اللقاء السنوي الذي يقيمه منتدى حوار الحضارات بمحافظة القطيف، نرى قيما وطنية ونقاشات فكرية تدعوا إلى تعزيز الوحدة وتعميق التجانس بين أطراف البلاد . هذه الطروحات التي أوردت مفاهيم التعايش في العام الماضي ، ركزت هذه السنة على تمتين روابط التواصل الشعبي من خلال تأخيه واندماجه.

هذه المفردات التقريبية لا تجد صداها عند بعض فئات المجتمع وتفتقد ذلك الدعم الرسمي لترسيخ وحدة الكيان ، إما بفعل التشدد والغلو في التمرس الأحادي وإطلاق العنان للفكر التكفيري أو بسبب إشغال الهرم السياسي بتوازناته الداخلية وإهتماماته الخارجية والتزاماته الدولية التي فرضتها عليه حالته الإقتصادية ودوره المتصاعد في مجالات الطاقة وإشكالاتها.

أي أن فقدان الإرادة العليا للدخول في مضامين التكامل والدمج والإنصهار وعبر مؤسساتها الشرعية والإنسانية والثقافية ، زامنه تسارع في تغطية النقص من قبل النخب والحقوقيين والناشطون من مختلف مناطق المملكة لتصحيح مسارات وحدوية إفتقدت بالتقادم من يعتمد المقارنة بين وضع الوطن الحالي وما كانت عليه الأمور قبل خمسون عاما يجد أن هناك بون شاسع في سلوكيات التقارب ، فعلى سبيل المثال، كان المواطن من القصيم يأتي إلى نجران فيتزوج ويتعايش ويستقر في محيطه الوليد، مقدرا الفوارق الطائفية والمعيشية والبيئية ولا يجدها عائقا له . وكان المواطن من الأحساء أو حائل يأتي إلى نجران فيعامل بالمثل ويكتسب عادة التكيف مع خياراته الجديدة واندماجه الطوعي . ظهرت علينا قضايا منفرة كتلك التي تحرض على شق الصف وتمهد للتفريق في النسب إما بدواعيه القبلية أو المذهبية.

كما أن التمييز الرسمي بين موطن وآخر لسبب أو لآخر عائق وجماد يمنع تدفق المشاعر نحو الولاء المركزي ويضيق مناهجه المتغيرات المترابطة بين ما يحدث خارج حدود التماس السياسي ومنعطفات مطالبات الإصلاح ووتيرة التحديث الفارضة المجتمعية، لن تجدي معها عطاءات التهذئة الفوقية ووعود ترميم البيت السعودي من الداخل ، لأن وحدتنا أملتها الرغبة وليست الضرورة وحسب . لذا فعلى حكومة وشعب أن نعيد النظر في مكوناتنا الإيجابية ونقويها حتى لا يتمكن الخلل منها ويتعرض الكيان لهزات تضعف أركانه وتستبد به النوايا والنزعات التفريقية.

وحدتنا الكبرى إنجاز لن نفعل عنه ولن نجيره لمكتسبات فردية أو عائلية أو قبلية أو طائفية أو مناطقية، بل لإمكانيات كل فرد بالتساوي في مساحة هذا الوطن الكبير.



بيت المهنا للمعدات الطبية

تفضلوا بزيارة موقعنا الجديد في شارع القدس

- أجهزة المساج والتدليك لمختلف أجزاء الجسم
- أجهزة فرش الأسنان الكهربائية
- مخدات طبية لحماية فقرات الرقبة
- مساند طبية للظهر كهربائية وغير كهربائية
- أجهزة قياس السكر في الدم
- أجهزة قياس الضغط - أجهزة قياس السكر في الدم
- أجهزة قياس الضغط
- أجهزة الريو وأجهزة البخار ومولدات الأكسجين الطبي
- موازين لوزن الجسم - سماعات الأطباء
- الأحزمة والأربطة الطبية
- كمادات كهربائية لعلاج الروماتزم وآلام الظهر
- أسرة طبية - كراسي حمامات
- كراسي متحركة بمختلف أنواعها
- طاولات طعام للمرضى
- حفاظات كبار السن
- لوازم طلبة وطالبات الكليات الصحية
- بدلات وسراويل للتخصيس - حمامات سونا
- كراسي الصلاة وعكاكيز بمختلف أنواعها



لدينا الاستعداد لتلبية لوازيم ذوي الاحتياجات الخاصة بالمقعدين

القطيف - شارع القدس - بجوار روابي القطيف - تلفون : ٨٦٣٢٢٠٥

دائماً الجديد في الأسواق

جودة البضائع ومنافسة الأسعار



اختيارك الأفضل



شركة عبدالله وإبراهيم أبناء سلمان المطرود

مصنع الأغذية والخباز الوطنية

ص.ب 97، الخبر 31952 المملكة العربية السعودية

رقم التليفون : +966 3 856-0000

رقم الفاكس : +966 3 856-1906

Email: ndp@almatrood.com.sa